ميركل والشاورما في برلين ص 20

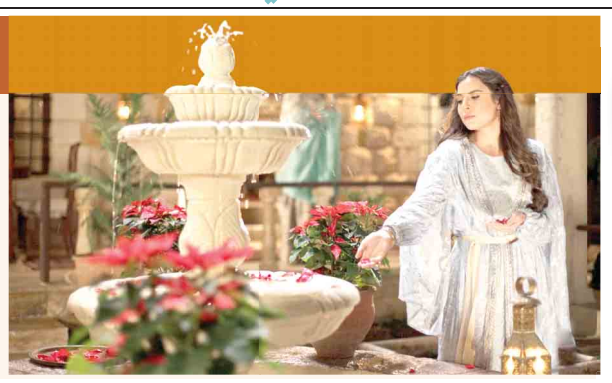

حصاد الدراما 2015

● الخليجية: نقد الإرهاب بومضات كوميدية

● العربية: تغرد خارج أوجاع الشعوب

ص 16 ، 17

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2015/12/23 – الموافق لـ 12 ربيع الأول 1437

السنة 38 العدد 10136

Wednesday 23/12/2015

38th Year, Issue 10136

6 291100 752812

خلافات ظاهرية لتبرئة إخوان مصر من العنف

● القيادات القديمة تخير الحكومة بين التفاوض أو إطلاق الشباب الأكثر تشددا

محمد أبوالفضل

❑ **القاهرة** - وسع تنظيم الإخوان المسلمين في مصر من نطاق دعاية في وسائل إعلام تابعة له تقول إن انقسامات حادة بين جيلي القيادات التاريخية والشباب تعصف بصفوف التنظيم من الداخل مع اقتراب الذكرى الخامسة لاحتجاجات 25 يناير الحاشدة التي أطاحت بنظام الرئيس حسني مبارك عام 2011.

وكانت مواقع إخبارية ووسائل إعلام مرتبطة بالتنظيم أول من كشف النقاب عن هذه الخلافات التي أسفرت عن وقف المتحدث باسم الجماعة في مصر محمد منتصر وتعليق عضويته لمدة أربعة أشهر.

وأكدت مصادر مقربة من التنظيم في مصر لـ"العرب" أن تضخيم الحديث عن الانقسامات داخلها، جاء من قبل مجموعة قيادات تقليدية تحاول التبرؤ من عنف الشباب، وإبعاد اتهامات دأبت الحكومة المصرية من خلالها على تحميل قيادات التنظيم المسؤولية عن العنف.

ومنذ الإطاحة بالرئيس محمد مرسي المنتمي إلى التنظيم في 3 يوليو 2013 إثر احتجاجات شعبية حاشدة على حكمه، قتل المئات من رجال الأمن المصريين في هجمات تقول الحكومة إن تنظيمات إرهابية مرتبطة بالإخوان المسلمين مسؤولة عنها.

وفي المقابل، شنت حكومة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي حملة واسعة النطاق اعتقلت خلالها الآلاف من مناصري الإخوان المسلمين وحكمت على مئات منهم بالإعدام. ولم تنفذ إلى الآن أي من هذه الأحكام.

وقالت المصادر لـ"العرب" إن التنظيم يشهد بالفعل خلافات في وجهات النظر، لكنها لا ترقى إلى مستوى الانقسامات الحادة التي تتم الإشارة إليها حاليا.

وذكرت أن محاولة تصدير هذه الخلافات إلى الرأي العام يهدف حتما إلى التسويق لشكل ديمقراطي زائف داخل التنظيم، وتقديم صورة قد تجذب تعاطفا سياسيا مع القيادات الشيوخ، حيث يخضع أغلبهم إلى محاكمات أمام القضاء المصري.

وقال عبدالجليل الشرنوبي، رئيس تحرير موقع إخوان أونلاين السابق الذي انشق عن الإخوان منتصف عام 2011، إن "عددا من قيادات اللجان النوعية التابعة للإخوان تم القبض عليهم، وكشفوا عن معلومات مهمة لأجهزة الأمن المصري، تتعلق بالخطط والترتيبات، وقدموا أدلة دامغة على تورط الجماعة في أعمال عنف داخل مصر".

وتبرؤا من أعمال العنف، سعت قيادات التنظيم إلى تسويق ميوعة القيادة المركزية التي لطالما عرف عنها الحسم، كما سوقت أنها تفتقر إلى القدرة على التحكم بلجان وفرق تتصارع حول القيادة.

وتهدف القيادات التاريخية عبر ذلك إلى نفي المسؤولية عن أي أعمال عنف في حالة تمكن الحكومة المصرية من تقديم أدلة تعزز اتهام تنظيم الإخوان بحمل السلاح.

وهذه ليست المرة الأولى التي تلجأ فيها قيادات التنظيم إلى افتعال الخلافات من أجل الحفاظ على صورتها. فقد تبرأ مؤسس التنظيم حسن البنا من أعضائه الذين تورطوا عام 1948 في اغتيال رئيس الوزراء المصري آنذاك محمد فهمي النقراشي بمقولته الشهيرة عن مرتكبي حادث الاغتيال "ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين".

ولاحظ الشرنوبي الذي كان مسؤولا عن إعلام المحافظات في تنظيم الإخوان المسلمين، أنه "ما يحدث هو من المرات النادرة أن تتصاعد الخلافات فيها وتنطلق من وسائل إعلام الإخوان أولا، التي لا تعمل إلا بأوامر مباشرة من القيادات، ثم انتقلت منها إلى وسائل إعلام أخرى".

وأضاف "الحاصل أن الخلاف حول العنف موجود نظريا بين الشيوخ والشباب، لكن في الحقيقة هو أصيل عمليا لدى كليهما، لكن الفريق الأول يحاول الاستفادة منه ونفيه، لتحسين العلاقة بنعومة ودبلوماسية مع الدوائر الغربية، حيث قال تقرير حكومي بريطاني إن بعض أعضاء الجماعة يميلون إلى العنف، كما يحاول الشيوخ توظيف العنف في اتجاه عدم قطع العلاقة مع التيار الإسلامي المتشدد، وهو ما يؤكد أن الجماعة حريصة على علاقتها به".

وقال الشرنوبي لـ"العرب" إن "هناك أصواتا مختلفة تتصدر المشهد حاليا داخل الإخوان، قادرة على تضليل الرأي العام، داخل مصر وخارجها، لكن الرسالة في الحالتين واحدة، وهي تبرير العنف، واستباق التنصل من أي مسؤولية سوف يواجهها التنظيم في المستقبل".

ويبقى الثابت أن القيادات القديمة تحاول توصيل رسالة للحكومة المصرية وهي أنها تتحلى بالحكمة والبراغماتية التي تؤهلها للتفاوض مع أي جهة، على عكس الشباب الذين يتسمون بالانفلات.

وتضع هذه الرسالة الحكومة المصرية أمام حتمية التعامل مع الشيوخ وتجاهل الشباب الذين قد يلجأون إلى العنف إذا ما أصرت السلطات على سد المنافذ السياسية مع الفريق الأول.

وقال هشام النجار الباحث المتخصص في شؤون الحركات الإسلامية لـ"العرب" إن ما يجري الآن "مناورات إخوانية صرفة، يؤكدها تاريخهم، وتدعمها تصرفاتهم خلال الفترة المنصرمة".

وأوضح أن أجهزة الأمن المصرية "وجهت ضربات قاصمة للجماعة، حيث تمكنت من إلقاء القبض على عدد كبير من القيادات الفاعلة، وهو ما أدى إلى شل حركة الجماعة مؤخرا، وزيادة حدة الارتباك والإخفاق في توصيل الأوامر والتعليمات بصورة هرمية، فهناك حلقات سقطت من المنتصف، أصابت التنظيم بالعطب".

عبدالجليل الشرنوبي

الخلافات تناولها إعلام الإخوان المرتبط بالقيادات أولا

كريسماس بلا ثلج في موسكو

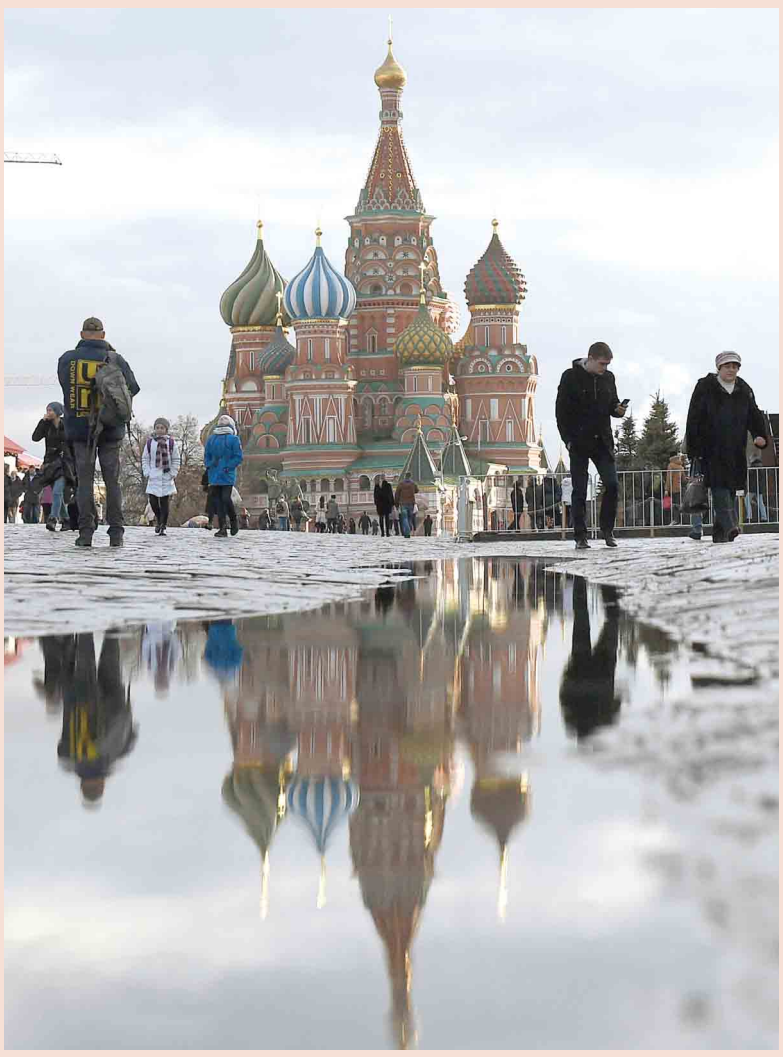

❑ **موسكو** – يستعد الروس للاحتفال بأعياد الكريسماس من دون ثلوج هذا العام، إذ وصلت درجة حرارة الجو في موسكو إلى 6 درجات مئوية.

القوات العراقية تحرر الرمادي ولا أثر لداعش

❑ **الرمادي (العراق)** - أثار العدد المتواضع لعناصر داعش الذين كانوا متمركزين وسط مدينة الرمادي استغرابا واسعا لدى العراقيين حول أسباب عجز القوات العراقية عن دحرهم لفترة تقارب العشرة أشهر.

ووفقا لتقديرات الجيش العراقي الذي دخل إلى مركز المدينة، يوجد ما بين 250 و300 مسلح من تنظيم الدولة في وسط الرمادي.

وتساءل مراقبون هل يسمح هذا العدد الهزيل من عناصر داعش بالسيطرة على محافظة كاملة ما يقارب 10 أشهر في مواجهة أعداد كبيرة من القوات العراقية المدعومة بالطيران العراقي وبطيران التحالف.

فيما عزا قائد شرطة الأنبار اللواء هادي رزيج تأخر تحرير الرمادي إلى الحفاظ على حياة حوالي 1000 مدني، وكذلك "إعطاء فرصة للقوات الجوية للقضاء على آخر ما تبقى من قوة الإرهابيين المتحصنين بالمدينة".

ودخلت القوات العراقية فجر الثلاثاء مركز الرمادي كبرى مدن محافظة الأنبار التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية منذ مارس الماضي، في آخر خطوة لتحرير المدينة.

وقال المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب صباح النعمان "دخلنا إلى مركز الرمادي من عدة محاور وبدأنا تطهير الأحياء السكنية" التي تحاصرها القوات العراقية منذ أسابيع.

وأضاف أن "قواتنا بلغت حي البكر والأرامل ولم تواجه مقاومة شديدة في داخل الأحياء باستثناء القناصة والانتحاريين وهذا التكتيك كنا نتوقعه".

وأوضح ضابط رفيع المستوى في جهاز مكافحة الإرهاب لوكالة الصحافة الفرنسية أن "قواتنا استطاعت بناء جسور هندسية على نهر الفرات تمكنت بواسطتها من العبور إلى داخل الأحياء السكنية في مركز الرمادي".

وكان وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي قال السبت إن تنظيم "داعش" سيطر في بداية هجومه على 40 بالمئة من مساحة العراق الكلية، لكن بعد العمليات العسكرية بقي يسيطر على مساحة 17 بالمئة فقط.

وكشف المتحدث باسم التحالف الدولي أن "التحالف نفذ 9 آلاف ضربة جوية ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا حتى الآن".

وأضاف أن "ستة آلاف ضربة منها تمت ضد أهداف للتنظيم في العراق"، وأن "تلك الضربات أسفرت عن مقتل الآلاف من عناصر التنظيم وتدمير عشرات المباني والمركبات".

وقال الباحث العراقي هشام الهاشمي إن أسبابا عدة تقف وراء تراجع داعش، من أبرزها "فقدان التنظيم قدرته على التحرك في شكل أرتال كبيرة بسبب استهداف سلاح الجو لها، وانهيار مخازنه وقطع العديد من طرق إمداده والطرق البديلة التي كان يعتمدها".

ثلاث طائرات مجهولة تحط في مطارات عسكرية ليبية

● مساعد وزير خارجية قطر يصل مطار معيتيقة في زيارة سرية ● اتفاق غربي حول مكان انتشار القوات العسكرية التي ستضرب داعش

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – كشفت مصادر سياسية وعسكرية ليبية لـ"العرب" أن ثلاث طائرات مجهولة حطت في مطارات عسكرية ليبية، في الوقت الذي تواترت فيه أنباء عن زيارة سرية لمساعد وزير الخارجية القطري لطرابلس.

وتأتي هذه التطورات وسط أنباء حول بدء الغرب في نشر وحدات عسكرية في ليبيا تمهيدا لتوجيه ضربات لتنظيم داعش، والميليشيات المُسلحة التي أعلنت رفضها لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج.

وفيما تتجه أنظار المراقبين إلى نيويورك لمتابعة الجلسة الخاصة حول ليبيا التي يُنتظر أن يعقدها مجلس الأمن الدولي لتأكيد دعمه لحكومة السراج، قالت مصادر "العرب"، إنه تم الاثنين رصد ثلاث طائرات مجهولة الهوية في الأجواء الليبية.

وأوضحت أن واحدة من تلك الطائرات حطت في القاعدة العسكرية الجوية "الوطية" الواقعة على بعد 150 كيلومترا جنوب غرب العاصمة الليبية طرابلس، وحوالي 15 كيلومترا عن الحدود التونسية، بينما حطت الثانية في القاعدة العسكرية الجوية "تمنهنت" التي تبعد حوالي 35 كيلومترا عن مدينة سبها بجنوب ليبيا.

وتخضع قاعدة "الوطية" حاليا لسيطرة العقيد إدريس مادي قائد المنطقة الغربية للجيش الليبي، بينما تخضع قاعدة "تمنهنت" لسيطرة القوة الثالثة التابعة أيضا للجيش الليبي بقيادة الفريق أول ركن خليفة حفتر.

ولم تتسن معرفة هوية الطائرتين، كما لم تتسن أيضا معرفة أين حطت الطائرة الثالثة، رغم ترجيح بعض المصادر الليبية أن تكون حطت في قاعدة "معيتيقة" الواقعة على بعد نحو 11 كيلومترا شرق العاصمة طرابلس، وهي تخضع لسيطرة ميليشيات فجر ليبيا يقودها خالد الشريف الموالي لرئيس حزب الوطن الليبي المثير للجدل عبدالحكيم بلحاج.

وربط مراقبون إمكانية هبوط الطائرة الثالثة في قاعدة "معيتيقة" بالأنباء التي تواترت حول قيام مساعد وزير الخارجية القطري للشؤون الخارجية محمد بن عبدالله الرميحي بزيارة سرية للعاصمة طرابلس أجرى خلالها مشاورات مع قادة الميليشيات المسلحة الموالية لجماعة الإخوان المسلمين.

وقال الناشط السياسي الليبي كمال مرعاش في اتصال هاتفي مع "العرب"، إنه لا يستغرب قيام مسؤول قطري بزيارة طرابلس في هذا التوقيت بالذات، نظرا إلى ارتفاع وتيرة التحركات على الصعيدين الإقليمي والدولي لدعم حكومة فائز السراج.

وتابع "اتصالات قطر مع عبدالحكيم بلحاج، وبقية الفصائل الموالية لجماعة إخوان ليبيا، وخاصة حزب العدالة والبناء، متواصلة على كل المستويات، لذلك لا أستبعد أن يندرج التحرك القطري في سياق وساطة بين عبدالحكيم بلحاج، والبعض من أعضاء حزب العدالة والبناء الإخواني الذين يرفضون حكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج".

ورأى كمال مرعاش أن القطريين الذين شاركوا في مراسم التوقيع على اتفاقية الصخيرات، يسعون إلى ترميم التصدع الذي أصاب ميليشيا فجر ليبيا، وبقية التيارات الإسلامية، "لأنهم يخشون أن يُترجم ذلك التصدع بأشكال قتالية في العاصمة طرابلس بما يُشتت صف تيارات الإسلام السياسي، وبالتالي التأثير على نفوذها في ليبيا".

وتجد تقديرات مرعاش صدى لها في تصريحات العديد من السياسيين الليبيين الذين يذهبون إلى القول أيضا إن قطر باتت تخشى تسليط عقوبات دولية على أدواتها في ليبيا.

وأكد إبراهيم الدباشي مندوب ليبيا الدائم لدى الأمم المتحدة، في تدوينة نشرها أمس على صفحته في "فيسبوك"، أن مجلس الأمن سيعقد جلسة خاصة بليبيا، "يناقش فيها مقترحا بريطانيا لمعاقبة الأشخاص الذين يدعمون أو يهددون السلام، من خلال قرارات حظر السفر وتجميد الأموال".

وينص الاقتراح البريطاني على مساعدة حكومة الوفاق في مواجهة التنظيمات الإرهابية والأفراد المرتبطين بها.

ولا يُعرف شكل هذه المساعدة، ومع ذلك يذهب أغلب التقديرات إلى أنها ستكون عسكرية، بل إن مصادر سياسية ليبية تؤكد أن ساعة التحرك العسكري الغربي لدعم حكومة السراج قد اقتربت كثيرا.

ويُشاطر هذا الرأي الناشط السياسي كمال مرعاش الذي قال لـ"العرب" إن التدخل الغربي تقدم شوطا كبيرا، حيث هناك شبه اتفاق حول مكان نشر القوات الغربية في ليبيا التي يُقدر عددها بنحو 6 آلاف جندي وضابط من بريطانيا وأميركا وفرنسا وإيطاليا.

كمال مرعاش

قطر تخشى أن يترجم تصدع فجر ليبيا بأشكال قتالية

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

أولئك الذين يرفضون اللاجئين السوريين وخصوصا إذا كانوا مسلمين هم أفضل حلفاء للدعاية والتجنيد لتنظيم الدولة الإسلامية وباقي الجماعات المتطرفة.

أنطونيو جوتيريس
رئيس مفوضية اللاجئين بالأمم المتحدة

محبو لبنان يتطلعون إلى أن يعبر هذا البلد إلى وضع أفضل على كافة المستويات من خلال التمكن من إجراء الانتخابات الرئاسية واستتباعها بالاستحقاقات الدستورية.

علي عواض عسيري
سفير المملكة السعودية لدى بيروت

مجموعة دعم سوريا تسابق الزمن لتنفيذ خارطة الطريق المرسومة

● تصنيف المجموعات الإرهابية أحد العراقيل أمام التسوية ● اتفاق على النصرة وداعش وتباين حول باقي التنظيمات

يعلق السوريون آمالا كبيرة على خارطة الطريق المرسومة لإنهاء الصراع الدائر في بلدهم منذ نحو خمس سنوات، ولكن محللين لا يبدون تفاؤلا كبيرا في ظل عدم قدرة مجموعة دعم سوريا على حلحلة القضايا العالقة ومن بينها قضية وضع قائمة موحدة للجماعات الإرهابية، فضلا عن استمرار إيران على نهجها في إبقاء عناصرها من الحرس الثوري الإيراني بسوريا وهو مطلب تنادي به الدول العربية والغربية على حد سواء.

❑ **دمشق** – تكشف التطورات السياسية المتلاحقة في المشهد السوري، في ظاهرها عن رغبة دولية محمومة لإنهاء النزاع الذي خلف أكثر من ربع مليون قتيل.

وستحتضن سويسرا، في أواخر يناير محادثات بين النظام والمعارضة برعاية الأمم المتحدة، وفق ما أعلنه أمس الثلاثاء مايكل مولر المدير العام للأمم المتحدة.

وقال مولر عن المحادثات المقبلة حول سوريا "النية أن تبدأ في جنيف بنهاية يناير" مشيرا إلى أن "الجميع يرغب في أن تكلل بالنجاح".

وكانت المجموعة الدولية قد توصلت إلى اتفاق على خارطة طريق صادقت عليها الأمم المتحدة بالإجماع الجمعة الماضي، تقضي بإجراء مفاوضات بين المعارضة والنظام وتطبيق وقف إطلاق نار في سوريا، باستثناء المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش، وجبهة النصرة ومثيلاتهما، مع بدء علمية التفاوض، وتشكيل حكومة انتقالية في غضون ستة أشهر (يونيو) وإجراء انتخابات في غضون 18 شهرا.

ويرى محللون أن هناك أملا في تحقيق تسوية بسوريا لكن لا بد من النظر مليا في التفاصيل "فهناك يكمن الشيطان".

حيث أنه إلى حد الساعة لم يقع الاتفاق على قائمة موحدة حول الجماعات الإرهابية في ظل التباينات بين الدول المؤثرة في المشهد السوري.

وأكد وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أن هناك "إجماعا" على أن تنظيمي "داعش وجبهة النصرة إرهابيان"، في مجموعة الـ17 حول سوريا، فيما توجد تباينات حول التنظيمات الأخرى التي تقاتل في هذا البلد.

وأوضح وزير الخارجية "هناك توافق مطلق بين كل المجتمعين (في نيويورك الجمعة) مع كل خلافاتهم بأمور أخرى، على أن داعش وجبهة النصرة (فرع القاعدة في سوريا) إرهابيان".

وأضاف أن "هناك تنظيمات عليها توافق حول تصنيفها وتنظيمات أخرى هناك تباين حولها". وتابع "إذا كان إجماع فهو حول هذين الاثنين (...) الذين يهددان أمننا واستقرارنا وأمن المنطقة وأمن العالم".

وأكد أن لائحة المجموعات الإرهابية "ليست اختراعا أردنيا ولا فرضا للرأي الأردني" إنما تعكس "تصنيف الدول الـ17 ومن ضمنها الأردن للتنظيمات الإرهابية".

وتعتبر هذه اللائحة السوداء وأيضا الجهود السعودية لتشكيل فريق مفاوض موحد للمعارضة السورية، من أشد النقاط حساسية في مسار مفاوضات فيينا.

وكان جودة أوضح الجمعة في نيويورك بأن الدول الـ17 في مجموعة دعم سوريا عرضت لوائح مختلفة لفصائل مسلحة تعتبرها إرهابية، بحيث قدمت كل دولة ما بين 10 و20 اسما.

وبحسب مسؤولين أميركيين وروس هناك توافق عام على استبعاد جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية من أي مفاوضات سلام.

غير أن هناك تنظيمات أخرى تثير جدلا، فبعض الدول مثل تركيا تدعم مجموعات تحوم حولها شبهة الإرهاب على غرار حركة أحرار الشام وجند الأقصى وجيش الإسلام، في حين تدعم دول حليفة للنظام السوري مجموعات مسلحة شيعية، لا تقل ممارساتها إرهابا عن داعش والنصرة، على غرار حزب الله اللبناني، ولواء أبو الفضل العباس، ولواء ذو الفقار، وكتائب سيد الشهداء...

والمعظلة الأخرى هي القوات الإيرانية الرسمية ويقصد بها عناصر الحرس الثوري الإيراني التي لا تبدي إيران أي نية لسحبها، وهذا مطلب تجمع عليه الدول العربية، وحتى الغربية.

وأكد حسين سلامي نائب القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني، أمس الثلاثاء، أن استراتيجية طهران حول سوريا لم تتغير، نافيا تقليص تواجد مستشاريها العسكريين في الأراضي السورية.

وقال سلامي إن "استراتيجياتنا وأدوارنا في هذه الساحة والمجال السياسي لم تنخفض بأي حال من الأحوال وما زلنا ثابتين وراسخين على مبادئنا وأهدافنا واستراتيجياتنا السابقة ونؤدي أدوارنا بما يتناسب مع حاجات الساحة".

ويرى محللون أن تمسك إيران بعدم سحب قواتها، فضلا عن غياب التوافق على قائمة الجماعات الإرهابية، جزئيتان لا يمكن تجاوزهما، خاصة عند الحديث عن مشروع وقف إطلاق النار الذي نصت عليه خارطة الطريق والذي من المفروض أن يتم مع بدء عملية التفاوض بين النظام والمعارضة.

ويشدد المحللون على أن أي حديث عن وقف إطلاق النار دون حل هاتين المعظلتين ليس واقعيا.

وبدأ الحديث مؤخرا عن انطلاق الأمم المتحدة في وضع ترتيبات لمراقبة وقف إطلاق النار في سوريا.

وقال دبلوماسيون إنهم يريدون تجنب وضع يكون فيه للأمم المتحدة وجود كبير في سوريا. فوجود عدد كبير من مسؤولي الأمم المتحدة على الأرض في سوريا سيتطلب ترتيبات أمنية كبيرة لحمايتهم.

وقال مصدر دبلوماسي "إذا كانت لنا وحدة أمنية كبيرة فسيبدو الأمر فجأة وكأنه بعثة كاملة، وأي وجود للأمم المتحدة في سوريا سيكون مستهدفا".

وقال مصدر آخر هناك أدوات أخرى لإنجاز أعمال التحقق من الانتهاكات منها استخدام طائرات دون طيار، وقد بدأت الأمم المتحدة استخدام هذه التكنولوجيا في مهام حفظ السلام في أفريقيا. وكانت الأمم المتحدة اضطرت لتعليق عملياتها في المرة السابقة في سوريا، فبعد أن نشرت حوالي 300 مراقب غير مسلحين في أبريل عام 2012 اضطرت في أغسطس من العام نفسه لسحبهم بعد أن أصبحوا هدفا لحشود شعبية غاضبة وتعرضوا لإطلاق النار.

وقد أرسل مجلس الأمن المراقبين آنذاك بعد موافقته على خطة لإحلال السلام في سوريا من ست نقاط طرحها كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية تدعو لإجراء محادثات وهدنة.

وفي ذلك الوقت كانت التقديرات تشير إلى أن عدد القتلى في الحرب الأهلية السورية يبلغ نحو عشرة آلاف فقط.

وقد تعرضت قوة أخرى لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة تتولى حتى الآن مراقبة الحدود الاسرائيلية السورية في مرتفعات الجولان لإطلاق النار مرارا بل وحوادث خطف على أيدي مسلحين يقاتلون قوات الحكومة السورية.

وقال جوان "من الواضح أن الوضع الأمني في سوريا سيكون أسوأ بكثير جدا هذه المرة، لذلك يتعين على بان أن يكون مبتكرا".

خارطة طريق «سوريا بوجود الأسد»

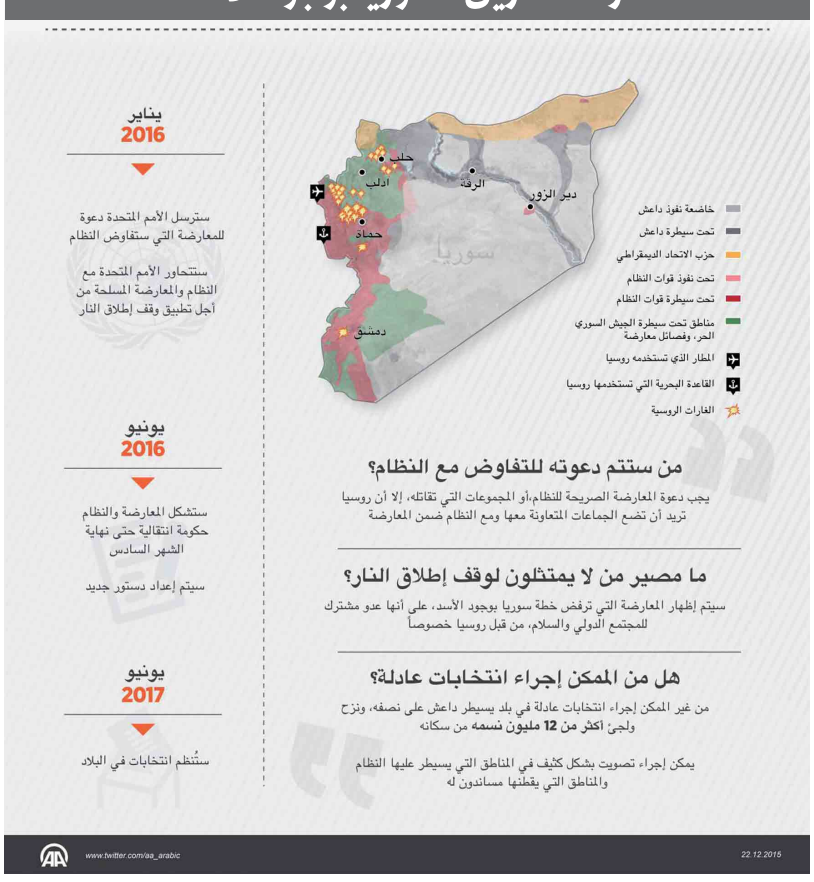

حسين سلامي:
استراتيجياتنا وأدوارنا في الساحة السورية لم تنخفض بأي حال من الأحوال

باختصار

◄ كشف السفير الفرنسي لدى عمان دافيد بيرتولوتي عن أن بلاده ستقدم مساعدات عسكرية جديدة للأردن مطلع العام المقبل، استجابة لطلبات تلقتها من الحكومة الأردنية.

◄ تبنى البرلمان اليوناني قرارا يدعو الحكومة للاعتراف بدولة فلسطين خلال جلسة خاصة حضرها الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يقوم بزيارة رسمية لأثينا.

◄ أصيب ثلاثة جنود مصريين في انفجار عبوة ناسفة بمدرعة للشرطة بمدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء.

◄ قصف تنظيم الدولة الإسلامية حيا به مدرسة في مدينة دير الزور شرق سوريا مما أدى إلى مقتل تسع طالبات على الأقل وإصابة نحو 20 شخصا آخرين.

◄ وافق مجلس الوزراء اللبناني على تصدير النفايات التي تنتشر في البلاد في خطوة قد تنهي أزمة أدت إلى موجة احتجاجات.

◄ أفاد وزير الجنسية والهجرة الكندي، جون مكالوم، أن عدد اللاجئين السوريين الذين ستستقبلهم كندا، سيصل إلى 50 ألف لاجئ، حتى نهاية عام 2016، وذلك بعد أن كان قد أعلن أن بلاده ستستقبل 25 ألف لاجئ سوري.

◄ كشف التلفزيون الإسرائيلي عن طرد تركيا للقيادي في حركة حماس صالح العاروري، وكانت تل أبيب قد اشترطت على أنقرة لتطبيع العلاقات طرد القيادي، ومحاصرة نشاطات الحركة.

◄ اعتقلت الأجهزة الأمنية الأردنية 4 أشخاص، متهمين بالترويج لتنظيم داعش في عمان وإربد والزرقاء.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

السودانيون المطرودون من الأردن ينتهي بهم المطاف بين يدي النظام

❑ **الخرطوم** – تستمر قضية اللاجئين السودانيين المرحلين من الأردن في التفاعل بالشارع السوداني، خاصة وأن مصير هؤلاء يكتنفه الغموض، بعد أن قامت أجهزة الدولة بأخذ الواصلين منهم إلى وجهة غير معلومة.

وقد طالب نشطاء ومثقفون سودانيون في بيان الأمم المتحدة بالتدخل في هذه القضية ذات الطابع الإنساني خاصة وأن المرحلين هم من إقليم دارفور (غرب السودان) وهناك مخاوف على حياتهم.

وذكر البيان "أن اللاجئين السودانيين وبمجرد وصولهم إلى مطار الخرطوم اقتيدوا بواسطة عناصر جهاز الأمن السياسي السوداني، حيث يُخشى فعلا على مصيرهم، خاصة مع سجل الانتهاكات لنظام عمر البشير".

ودعا النشطاء الأمم المتحدة إلى التدخل لوقف ترحيل اللاجئين السودانيين من الأردن.

وكان الأردن قد قرر ترحيل أكثر من 850 سودانيا معظمهم من إقليم دارفور، على دفعات.

وقد تم ترحيل حتى الآن ثلاث دفعات وذلك الأسبوع الماضي، رغم تحفظات المفوضية السامية للاجئين.

وجاءت هذه الإجراءات على خلفية اعتصام قام به المئات منهم أمام المفوضية السامية للمطالبة بإعطائهم حق اللجوء، في العاصمة عمان.

وذكرت مصادر مقربة أن الأردن ينوي ترحيل ما يزيد عن 2200، بسبب عدم امتلاكهم لأوراق ثبوتية.

وهذه المرة الأولى التي تقدم فيها عمان على ترحيل جماعي للاجئين، منذ انطلاق نشاط المفوضية السامية لشؤون اللاجئين داخل هذا البلد في العام 1991.

وتقول الحكومة الأردنية إن هؤلاء السودانيين ليسوا لاجئين وهم غير مسجلين في سجلات المفوضية بالأردن، وإنهم أتوا إلى من أجل العلاج وبقوا فيه، وبدأوا يطالبون باعتبارهم "لاجئين".

وتقدر الأمم المتحدة عدد السودانيين، طالبي صفة لاجئ في المملكة الأردنية، بحوالي 3500 شخص وقدم أغلبهم من إقليم دارفور.

ويشهد إقليم دارفور نزاعا مسلحا بين الجيش السوداني وحركات متمردة منذ فبراير 2003، على خلفيات عرقية وإثنية.

ويتهم النظام المدنيين بالإقليم بلعب دور رئيسي في دعم الحركات المسلحة، وهذا ما يزيد من حجم المخاوف تجاه العائدين قسرا من الأردن إلى السودان.

ولم تقف تحركات النشطاء والمثقفين احتجاجا على الموقف الأردني عند البيانات حيث تم تدشين هاشتاغ، ضج بردود الأفعال الغاضبة والمستنكرة.

كما أدانت عدة منظمات حقوقية الموقف الأردني معربة عن قلقها مما سيلاقونه في بلدهم.

ومن بين هذه المنظمات، المنظمة العربية لحقوق الإنسان التي حذرت في بيان لها من أن "قرار السلطات الأردنية بترحيلهم إلى بلدهم السودان يشكل مبعثا لخطر محقق على سلامتهم وحريتهم في ضوء السجل الأسود لنظام الحكم في السودان في مجال حقوق الإنسان".

ابتسم أنت في بلاد الأرز: رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي خلال جولة تفقدية لقوات بلاده المنضوية ضمن اليونيفيل جنوب لبنان

مصر تختار شركة عالمية لتقييم الوضع الأمني بمطاراتها

❑ **القاهرة** – أعلن وزير السياحة المصري هشام زعزوع، الثلاثاء، أن بلاده اختارت شركة "كونترول ريسكس" العالمية لمراجعة وتقييم الوضع الأمني في مطاراتها.

وتأتي تصريحات زعزوع بعد أكثر من 45 يوما من حادث تحطم طائرة روسية فوق سيناء الذي أسفر عن مقتل جميع ركاب وأفراد طاقم الطائرة وعددهم 224 شخصا.

وقال الوزير المصري في مؤتمر صحفي عقد بالقاهرة إن اختيار "كونترول ريسكس" جاء بعد "مراجعة شاملة لأفضل الشركات المتخصصة باستشارات الأمن والمخاطر في العالم".

وأضاف أن مهام الشركة تتمثل في "مراجعة وتقييم إجراءات الأمن والسلامة والعمليات والمعدات وصولا إلى كفاءة عمليات المطارات وأساليب التدريب الحالية... وسيتركز عمل الشركة في البداية على أمن المطارات في مدينتي شرم الشيخ والقاهرة".

وشهدت مصر على خلفية عملية إسقاط الطائرة الروسية خسائر فادحة طالت أساسا القطاع السياحي الذي يعد إحدى ركائزها الاقتصادية.

وتوقع هشام زعزوع وزير السياحة المصري في نوفمبر الماضي أن تتكبد بلاده خسائر مباشرة بـ2.2 مليار جنيه شهريا بسبب تحطم الطائرة الروسية.

أخبار

«تشكيل تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب عسكريا وفكريا وإعلاميا أداء لواجب حماية الأمة من شرور كل الجماعات والتنظيمات الإرهابية أيا كان مذهبها وتسميتها».

عادل الطريفي
وزير الإعلام السعودي

«التحالف العربي أرسل رسالة إلى العالم مفادها أنه قادر بامتياز على التصدي للمؤامرات الإيرانية وأي تدخلات خارجية في الشأن اليمني والخليجي».

محمد القباطي
وزير الإعلام اليمني

التحالف العربي يقترب من سابقة صدّ التمدد الإيراني في المنطقة

● الشيخ محمد بن زايد: اليمن اختبار ناجح للتعاون الإماراتي السعودي ● مرونة دبلوماسية وسعت دائرة التضامن مع القضية اليمنية

التحالف العربي الذي تشكّل بقرار من بلدان المنطقة، والذي قارع الانقلاب الحوثي ويوشك على إنهائه بجهود ذاتية مثّل سابقة في التصدي للتمدد الإيراني في المنطقة، وأفرز بلدين قويين بتضامنهما وتنسيقهما العالي، هما السعودية والإمارات المؤهّلتين لقيادة نظام إقليمي جديد.

❑ **الرياض** – توشك سنة 2015 على الانتهاء بإنجاز عربي كبير يتمثّل في نجاح تحالف إقليمي بجهود محلية، في انتزاع بلد عربي هو اليمن من دائرة النفوذ الإيراني، ما يمثّل منعرجا هاما في مواجهة محاولات تمدّد إيران في محيطها، ويحدث سابقة في مواجهة ذلك التمدّد.

وعلى مدار أشهر من الصراع في اليمن بدأت تبرز ملامح محور إماراتي سعودي قوي ومتضامن، مؤهل لقيادة نظام إقليمي جديد.

وبدا خلال الأيام الأخيرة أن جهود التحالف العربي الذي تشكّل لمواجهة الزحف الحوثي على اليمن، بصدد الاقتراب من تحقيق هدفه النهائي بإسقاط الانقلاب واستعادة البلد بما فيه العاصمة صنعاء، وذلك بعد أشهر من المواجهة، أظهر خلالها البلدان الرئيسيان في التحالف؛ الإمارات والسعودية، قدرا عاليا من التضامن والتنسيق على الأرض، والمرونة في الحركة الدبلوماسية التي وسّعت دائرة التضامن الإقليمي والدولي مع القضية اليمنية.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك نجاح الرياض وأبوظبي في إقناع السودان المعروفة بعلاقاتها المتينة مع إيران، بالانضمام إلى تحالف دعم الشرعية في اليمن، وإرسالها قوات لدعم جهود تحرير المناطق اليمنية من الانقلابيين الحوثيين وحليفهم علي عبدالله صالح.

وخلال لقاء جمعه مع قادة من المقاومة اليمنية في عدن، أبرز الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي العلاقة الاستثنائية بين الإمارات والسعودية، قائلا، "إن موقف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز تاريخي ووقوفنا معه وقوف مع الحق ومع البوصلة التي تجمع العرب على كلمة واحدة"، مضيفا "أن اختبار اليمن للعلاقة السعودية الإماراتية ضمن التحالف العربي تم اجتيازه بالفخر والثقة والعمل والتضحيات المشتركة ونرى في هذا التعاون قبسا من نور يوجهنا جميعا لما فيه مصلحة العالم العربي".

ونبّه الشيخ محمد بن زايد إلى "أن العالم العربي يمر بتحديات صعبة لا تستثني أيا منا وقد تطال الأجيال المقبلة إن لم نوحد الموقف والكلمة"، وأشار إلى "أنه ومن خلال اختبار اليمن اكتشفنا قوة الموقف الواحد والكلمة الجامعة والرأي الحازم، فالأجندة الوطنية العربية كفيلة بالتصدي للتحديات القادمة، أما الأجندات الخاصة والضيقة فهي مسؤولة عن الكثير من الانتكاسات والتفتت الذي نراه حولنا ويهددنا في مستقبلنا ومستقبل أبنائنا".

كما أثنى على "دور المقاومة اليمنية التي أثبتت وطنيتها ومسؤوليتها التاريخية أمام العدوان والأطماع الإقليمية وأدركت خطورة ما قام به الانقلابيون على الأمن العربي وتاريخ وهوية شعوبه".

ومنذ تشكيل التحالف العربي لمواجهة الانقلاب الحوثي ولدعم الشرعية في اليمن، اضطلعت دولة الإمارات إلى جانب السعودية، بدور قيادي في التحالف.

وإلى جانب انخراطها الفاعل في جهود التحرير التي أثمرت عن استعادة أجزاء واسعة من اليمن، اضطلعت دولة الإمارات بدور رئيسي في إحياء مظاهر الدولة اليمنية وإعادة تركيز السلطات الشرعية انطلاقا من مدينة عدن التي تتخذ عاصمة مؤقتة للبلد بانتظار تحرير العاصمة صنعاء.

وتقوم الإمارات بدور محوري في إعادة بناء القوات المسلّحة اليمنية على أسس وطنية ومهنية، مستخدمة خبراتها في تدريب مقاتلي المقاومة وتأهيلهم للانضمام إلى الجيش الوطني، حيث تم الأسبوع الماضي إدماج ألف مقاتل بعد أن تلقوا تدريبات عسكرية مكثفة على أيدي خبراء ومدرّبين إماراتيين.

◄ **بروز ملامح محور إماراتي سعودي قوي ومتضامن مؤهل لقيادة نظام إقليمي جديد في المنطقة**

وواصلت قوات الشرعية اليمنية أمس تقدّمها باتجاه تحرير المزيد من مناطق البلاد من قبضة الانقلابيين، حيث شهدت عدة مناطق يمنية اشتباكات بين الحوثيين وقوات الحكومة المدعومة بغارات التحالف العربي بقيادة الرياض، والذي توعد بإجراءات قاسية ضد المتمردين بعد تكرار إطلاق الصواريخ على السعودية.

وأعلنت مصادر عسكرية موالية للرئيس عبدربه منصور هادي مقتل 13 مسلحا وأسر آخرين من المتمردين الحوثيين وحلفائهم من القوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، لدى صد هجوم شنه المتمردون صباح الثلاثاء شمال محافظة الضالع بجنوب البلاد.

وأشارت المصادر إلى أن الحوثيين قصفوا مناطق جنوب شرق مدينة تعز تسيطر عليها القوات الموالية للحكومة الشرعية.

كما دارت معارك في محافظات حجة والجوف بالشمال، وشبوة بالوسط، بحسب مصادر أكدت أن التحالف شن منذ وقت مبكر من صباح الثلاثاء، غارات على مناطق في جنوب اليمن، لا سيما الراهدة والشريجة الواقعتين في مناطق حدودية بين محافظتي تعز ولحج.

وجاءت الغارات بعد ساعات من توعد التحالف العربي الحوثيين بإجراءات قاسية، بعد اعتراض الدفاعات الجوية السعودية صاروخا أطلق ليل الاثنين الثلاثاء من اليمن.

وأكد الحوثيون وحلفاؤهم قيامهم بإطلاق "صاروخ بالستي من نوع قاهر1"، مشيرين إلى أن الصاروخ استهدف منشآت لشركة أرامكو النفطية السعودية في جازان.

ويضع الانقلابيون إطلاقهم صواريخ بشكل عشوائي على الأراضي السعودية ضمن ما يقولون إنه تنفيذ لمرحلة جديدة من خياراتهم "الاستراتيجية"، لكنّ خبراء عسكريين يؤكّدون أن تلك الصواريخ لا يمكن أن تكون مؤثرة في نتائج الصراع، وأنها تعبير عن حالة إرباك بسبب الوضع الميداني الضاغط على قوى الانقلاب.

وردا على إطلاق تلك الصواريخ، أكدت قيادة التحالف أنه "في الوقت الذي تحرص فيه على التعاطي بإيجابية مع طلب الحكومة اليمنية لتمديد العمل بالهدنة، فإن استمرار الميليشيات الحوثية في أعمالها العبثية سيدفع قيادة التحالف إلى اتخاذ إجراءات قاسية لردع تلك الأعمال".

حاضنة قوية للمقاومة اليمنية

الميليشيات الشيعية توظف الاختطاف لتوجيه علاقات العراق الإقليمية

اختطاف صيادين قطريين وقبلهم عمال أتراك يظهر الدوافع السياسية وراء تلك العمليات التي بدأت تتحوّل إلى أداة بيد الميليشيات الشيعية الموالية لإيران للتحكم في علاقات العراق مع محيطه وضرب أي محاولة للتطبيع مع دوله.

❑ **بغداد** – نفى وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري أي صلة لحكومته بخطف صيادين قطريين من جنوب العراق، وذلك ردّا على مطالبة دول مجلس التعاون حكومة بغداد بتحمّل مسؤولياتها إزاء عملية الاختطاف.

وكان الجعفري يتحدّث من حرج الموقف، بعد توجّه أصابع الاتهام في عملية الاختطاف نحو الميليشيات الشيعية المعروف أن قادتها ليسوا سوى شخصيات سياسية مشاركة في الحكم بطريقة أو بأخرى.

وكانت مجموعة كبيرة من المسلحين قد خطفت 26 قطريا على الأقل الأسبوع الماضي من مخيم للصيد أقاموه بمنطقة صحراوية بالعراق قرب الحدود السعودية.

وقال الجعفري في مؤتمر صحفي مشترك في الكويت مع نظيره الكويتي الشيخ صباح الخالد "أنا أنفي بشكل قاطع أن تكون القضية لها علاقة بالحكومة العراقية".

ولم تعلن أي جهة المسؤولية عن عملية الخطف، لكن شكوكا قوية اتجهت إلى الميليشيات الشيعية التي تتمتع بحرية كبيرة في الحركة بأرتال طويلة من السيارات رباعية الدفع دون اعتراض من قوات الجيش والشرطة، التي غالبا ما تغض الطرف عن حركة تلك المجموعات التي يأتمر أغلبها بأوامر شخصيات ذات نفوذ وتأثير داخل الحكومة.

وكانت ميليشيا حزب الله العراق قد أقدمت منذ أشهر على اختطاف عمال أتراك، ثم بادرت إلى إطلاق سراحهم بعد توجيهها رسائل سياسية عبرهم إلى تركيا التي تناصبها الميليشيات العراقية العداء تأثرا بمواقف طهران من أنقرة.

ويرى مراقبون أن عمليات الاختطاف في العراق بدأت تأخذ منحى خطرا، بمحاولة الميليشيات التي تقف خلفها إيران استخدامها في توجيه سياسة العراق تجاه جيرانه، وضرب أي محاولة للتقارب مع دول لا تجمعها بطهران علاقات ودية.

وفي إشارة بليغة إلى صلة أطراف حكومية عراقية بالميليشيات الشيعية، طالب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس، بردع ما سماها "الميليشيات الوقحة" متهما بعض الوزارات الأمنية بتوفير الغطاء لها.

ويأتي كلام الصدر الذي يقود بدوره ميليشيا شيعية تحمل اسم "سرايا السلام"، في وقت يشهد فيه العراق حالة غير مسبوقة من انفلات مجموعات مسلّحة تمارس أعمال قتل ونهب وخطف، باتت تكرّس بشكل ملموس منطق اللادولة، وتحرج الحكومة العراقية إزاء بلدان عربية وأجنبية.

وجاء كلام الصدر، فيما لا تزال قضية اختطاف صيادين قطريين بينهم شيخ من الأسرة الحاكمة تتفاعل، مهدّدة الجهود الخجولة أصلا لتطبيع علاقات العراق بمحيطه العربي.

وطالبت دول مجلس التعاون الخليجي الحكومة العراقية، "بتحمل مسؤولياتها القانونية، واتخاذ الإجراءات الحاسمة والفورية الكفيلة بضمان سلامة المختطفين القطريين في العراق وإطلاق سراحهم في أسرع وقت ممكن".

وجاء ذلك في بيان أصدرته أمس الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بعد مرور نحو أسبوع على اختطاف عدد من المواطنين القطريين في العراق.

وقالت الأمانة العامة في البيان إنها "تتابع بقلق بالغ مسألة اختطاف عدد من المواطنين القطريين جنوب العراق. وتعتبر هذا العمل المشين خرقا صارخا للقانون الدولي، وانتهاكا لحقوق الإنسان، ومخالفا لأحكام الدين الإسلامي الحنيف من قبل الخاطفين، وعملا مرفوضا يسيء إلى أواصر العلاقات الأخوية بين الأشقاء العرب".

وأعربت دول الخليج عن إدانتها لهذا العمل، قائلة "إنه في الوقت الذي تدين دول مجلس التعاون وتستنكر اختطاف مواطنين أبرياء دخلوا الأراضي العراقية بصورة مشروعة وقانونية، فإنها تعرب عن تضامنها التام مع حكومة قطر في جميع الإجراءات التي تتخذها بهذا الشأن".

وأعربت عن أملها في أن "تتمخض الاتصالات التي تجريها الحكومة القطرية مع الحكومة العراقية عن إطلاق سراح المخطوفين وعودتهم سالمين إلى بلدهم".

وأشار بيان الأمانة العامة إلى أن "دول مجلس التعاون التي تواصل تعاونها، لتحقيق الأمن والاستقرار في العراق، تطالب الحكومة العراقية بتحمل مسؤولياتها القانونية الدولية، واتخاذ الإجراءات الحاسمة والفورية الكفيلة بضمان سلامة المختطفين وإطلاق سراحهم في أسرع وقت ممكن".

ولفتت إلى "أن المواطنين القطريين قد دخلوا الأراضي العراقية بموجب سمات دخول رسمية صادرة عن سفارة العراق في الدوحة استنادا إلى موافقة وزارة الداخلية العراقية، وأن حادثة الاختطاف وقعت في أراض تحت سيطرة وسيادة الحكومة العراقية".

ومن جهته قال متحدث باسم وزارة الداخلية العراقية، أمس، إن التحقيق في ملف اختطاف الصيادين القطريين في بادية السماوة وصل إلى مراحل متقدمة، وأن نتائج التحقيق ستعلن قريبا.

ما لا تقبله الميليشيات

باختصار

◄ توفي أمس النائب الكويتي نبيل الفضل بشكل مفاجئ خلال حضوره جلسة اعتيادية لمجلس الأمة، أصيب خلالها بحالة إغماء فارق الحياة على إثرها. ويحسب الفضل على التيار الليبرالي في الكويت.

◄ كشف مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في اليمن أن عدد النازحين داخل اليمن ارتفع خلال الشهرين الماضيين إلى نحو 2,5 مليون نازح بزيادة بلغت تسعة بالمئة عن إحصاءات شهر أكتوبر الماضي.

◄ أعلن مصدر في وزارة الداخلية الإماراتية أمس عن ضبط باخرة إيرانية حاول قبطانها تهريب كمية كبيرة من المواد المخدرة وشخصين من الجنسية الإيرانية إلى داخل دولة الإمارات، عبر ميناء خالد بإمارة الشارقة.

◄ أحالت وزارة الأوقاف الكويتية أحد الأئمة إلى التحقيق بشأن خوضه في مسائل طائفية وسياسية، ويأتي ذلك ضمن رقابة صارمة باتت السلطات الكويتية تفرضها على الخطاب الديني، في ظل ما تعرفه المنطقة من توترات طائفية، تعمل الكويت على منع انتقالها إلى ساحتها الداخلية.

◄ أعلن رشدي العاني سفير العراق لدى السعودية أن حكومة بغداد ستطلق سراح 10 سعوديين من أصل 70 معتقلا سعوديا بالسجون العراقية، وذلك بمناسبة إعادة افتتاح السفارة السعودية في بغداد، مشيرا إلى أن الفترة المقبلة ستشهد فتح منفذي جديدة عرعر والجحيمة البريّين بين السعودية والعراق، لتسهيل حركة المسافرين والبضائع.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الدبلوماسية الجزائرية معروفة بأنها قائمة على مبدأ خدمة الغير والتضامن من دون استعمال دبلوماسية مكبر الصوت، الجزائر موجودة على كل الجبهات وتساهم في حل العديد من الأزمات».

رمطان لعمامرة
وزير الخارجية الجزائري

«نحن نرفض مغالطة القواعد الندائية بدعوتها إلى اجتماعات باسم نداء تونس يتم بعدها الإعلان عن الانفصال من حزب اعتبر ميتا سريريا».

حافظ قائد السبسي
قيادي بحزب نداء تونس

معركة أجدابيا تفتح الأبواب أمام تحرير بنغازي

● الجيش الليبي يحاصر داعش في أجدابيا ● كوبلر يطالب بحماية المدنيين في المدينة

تحولت مدينة أجدابيا إلى جبهة قتال مفتوحة بين قوات الجيش الليبي والميليشيات الإسلامية المتشددة التي تسعى إلى السيطرة عليها نظرا إلى موقعها الاستراتيجي وقربها من حقول النفط.

بنغازي أمامنا والعدو وراءنا

❑ **طرابلس** – تمكّن الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر من محاصرة التنظيمات الجهادية في مدينة أجدابيا (غرب بنغازي) التي تعدّ معقلا لتنظيمي أنصار الشريعة وداعش. وتشير المعطيات الميدانية إلى إمكانية تحوّل أجدابيا إلى بنغازي ثانية خاصة وأن المعارك بين المعسكرين على أشدّها منذ إعلان حفتر دكّ معاقل داعش في المدينة.

وقال ناصر الحاسي الناطق الرسمي باسم القوات الجوية الليبية، في تصريحات صحفية، إن قوات الجيش الليبي تقوم بصد العناصر الإرهابية، وتهاجم معاقل داعش، التي كانت تسعى للتمدد نحو مدينة أجدابيا ومنطقة الهلال النفطي، موضحا أن القوات الجوية والبرية الليبية تقاتل وتقارع المجرمين في مدن درنة وبنغازي، والآن في أجدابيا.

وأكد الحاسي، في تصريحه لوكالة "سبوتنك" للأنباء، أن الجيش الليبي، منذ أسبوع، يحقق تقدما جيدا، لا يعلن عنه حتى يتم تمشيط المناطق التي تم السيطرة عليها من قبل الجيش، مشيرا إلى أن الكفة تميل للجيش الليبي.

ويحاول تنظيم داعش منذ فترة السيطرة على مدينة أجدابيا نظرا إلى موقعها الاستراتيجي وباعتبارها مصدرا لإمدادات الأسلحة إلى مقاتلي التنظيم ببنغازي ودرنة إلى جانب الإمدادات التي تصلهم عبر المنافذ البحرية غير المراقبة.

وقد حذّر خبراء أمنيون من استغلال الميليشيات الإسلامية المتشددة والتنظيمات الجهادية للمنافذ البحرية من أجل نقل الأسلحة، مؤكدين أن أغلب إمدادات الأسلحة التي تصل إلى الجماعات المتطرفة يتم نقلها عن طريق البحر نظرا إلى غياب الرقابة عن السواحل.

وسبق أن أكد ضابط ليبي أن عمليات تحرير مدينة بنغازي الليبية من قبضة التنظيمات المسلحة متعلقة بالسيطرة على أجدابيا (شرق ليبيا) ووقف الدعم الذي يصلهم عبر هذه المدينة.

وقام سلاح الجو الليبي منذ أيام بشنّ ثلاث غارات جوية على المنطقة الصناعية بمدينة أجدابيا التي يتحصن بها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية ويتخذونها معقلا لهم ومخزنا لذخيرتهم.

وأوضح بيان سابق نشرته الصفحة الرسمية للجيش الليبي على "فيسبوك"، أن العمليات الجوية سوف تستهدف جميع الآليات والمعسكرات والتجمعات التابعة للتنظيمات الجهادية، وستكون هدفا شرعيا لسلاح الجو.

وتحدثت تقارير إخبارية عن مقتل العديد من قادة مجلس شورى ثوّار أجدابيا المنضوي تحت لواء أنصار الشريعة، ويتعلّق الأمر بكل من القيادي أحمد مازق الزوي الشهير بـ"مصرية" أخ مسؤول أبريك المصرية آمر مجلس الشوري بأجدابيا، والقيادي المدعو منير حمد سلامة الساحلي، فضلا عن مقتل كل من رابح صالح إجبيل، وصلاح العقوري الشهير بـ"كلوبة"، وخليل الصالحين القرقعي، وخميس القابسي.

ومن جهته طالب المبعوث الأممي لدى ليبيا، مارتن كوبلر، بحماية المدنيين في أجدابيا، معربا عن قلقه مما يدور داخل المدينة من اشتباكات.

وقال كوبلر في تغريدة له عبر حسابه على موقع "تويتر"، أمس الثلاثاء، إنه يتابع عن كثب الأحداث في أجدابيا، رافضا تعريض حياة المدنيين للخطر.

ويشدد المبعوث الأممي على ضرورة دعم حكومة الوفاق المنبثقة عن اتفاق الصخيرات الذي وقع عليه الفرقاء في مدينة الصخيرات المغربية وسط تحفظات كبرى، ويعتبر الانضمام إلى الاتفاق وتشكيل الحكومة شرطا أساسيا لدعم ليبيا في حربها ضد الإرهاب.

هذا وأكد ناصر الحاسي الناطق باسم القوات الجوية الليبية أن توقيع اتفاق الصخيرات "لن يقف ولن يؤثر في مجريات عمليات القتال ضد الإرهابيين"، معربا عن أمله في أن يتوازى العمل السياسي مع العملية العسكرية بدعم الجيش ورفع الحظر عن قوات الجيش الليبي، لإنهاء المعركة مع الإرهابيين سريعا.

وتشهد ليبيا منذ عام ونصف العام نزاعا على الحكم تسبب في انقسام البلاد بين سلطتين، حكومة وبرلمان يعترف بهما المجتمع الدولي في الشرق، وحكومة وبرلمان لا يحظيان بالاعتراف الدولي يديران العاصمة طرابلس ومعظم مناطق الغرب.

وأسهمت الفوضى الأمنية الناتجة عن هذا النزاع في توفير موطئ قدم لجماعات متطرفة وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) ويسعى للتمدد في المناطق المحيطة بها والتي تضم حقولا نفطية وموانئ تصدير رئيسية.

ويخوض الجيش الليبي بقيادة الفريق أول ركن خليفة حفتر معارك ضد تنظيمات متطرفة في عدة مناطق أهمها بنغازي (ألف كلم شرق طرابلس)، لكنه يعاني، بحسب حفتر، من حظر توريد السلاح المفروض عليه.

وتطالب الحكومة المؤقتة برئاسة عبدالله الثني الأمم المتحدة برفع حظر السلاح عن الجيش حتى يتمكن من دحر المتشددين والحد من الانفلات الأمني الذي ساهم بشكل مباشر في انهيار مؤسسات الدولة في ليبيا.

ومعلوم أن مجلس الأمن أصدر قرارا سنة 2011 (قرار رقم 1970) بحظر الأسلحة عن ليبيا، ولكن هذا القرار تضمّن استثناءات تبيح تزويد وبيع ونقل الأسلحة والمواد ذات العلاقة، بما في ذلك ذخائرها وقطع غيارها، إلى ليبيا بعد الموافقة عليها مسبقا من قبل لجنة العقوبات.

◄ **عملية تحرير مدينة بنغازي من المتشددين متعلقة بالسيطرة على أجدابيا ووقف الدعم الذي يصلهم عبر هذه المدينة**

باختصار

◄ أعلنت حكومة مالي حالة الطوارئ في البلاد لمدة عشرة أيام، وتأتي هذه الخطوة في أعقاب سلسلة تهديدات من جماعات جهادية لم تفصح عن أسمائها.

◄ قالت السلطات الليبية إن قوات البحرية الليبية أنقذت أكثر من 100 مهاجر تعطل محرك مركبهم وهم في طريقهم من الساحل الليبي إلى إيطاليا.

◄ وقعت 24 بلدية ليبية اتفاق السلام الذي ترعاه الأمم المتحدة والقاضي بتشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا، في خطوة رحب بها المبعوث الأممي إلى ليبيا الذي دعا بقية الأطراف إلى الانضمام إلى هذا الاتفاق.

◄ كشف محمد ناجم الغرسلي وزير الداخلية التونسي، أن قوات الأمن أحبطت 15 عملية إرهابية، منذ الهجوم الذي شهدته مدينة سوسة، شرقي البلاد، في يونيو الماضي، وأودى بحياة 38 شخصا.

◄ أعلن تنظيم داعش أنه أطلق شرطته في مدينة سرت الليبية، وقد نشر على صفحاته فيديو يظهر عناصر ممن أسماهم الشرطة بلباس رسمي أشبه باللباس الأفغاني.

◄ قررت الرئاسة التونسية، أمس الثلاثاء، تمديد حالة الطوارئ، لشهرين إضافيين، بعد أن كانت قد فرضتها أواخر نوفمبر الماضي، لمدة 30 يوما، إثر الهجوم الذي طال حافلة للأمن، وسط العاصمة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

المحكمة الدستورية المغربية تجرّد نوابا من عضوية البرلمان

❑ **الرباط** – أصدرت المحكمة الدستورية في المغرب، قرارا بتجريد أربعة نواب من عضوية البرلمان، وذلك طبقا لما ينص عليه الدستور في موضوع ما يُسمى بـ"الترحال السياسي" أي تغيير الانتماء السياسي الذي بموجبه ترشحوا لعضوية مجلس النواب.

وأفادت مصادر إعلامية بأن المحكمة الدستورية أنهت الجدل القانوني بخصوص وضعية هؤلاء النواب الذين استقالوا من أحزابهم التي اكتسبوا بها الصفة البرلمانية وشاركوا في الانتخابات المحلية الأخيرة باسم أحزاب أخرى. ويتعلق الأمر بكل من حسن الدرهم وطارق القباج، عن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وزين العابدين الحواص، عن الأصالة والمعاصرة، ونبيل بلخياط، عن الحركة الشعبية.

ويأتي قرار تجريد النواب من عضوية البرلمان بعدما رفع مكتب مجلس النواب، برئاسة رشيد الطلبي العلمي، طلبا في الموضوع إلى المجلس الدستوري الذي حسم في الموضوع بقرار إلزامي يضع حدا لظاهرة الترحال السياسي التي وسمت المشهد السياسي المغربي.

ومعلوم أن النظام الداخلي لمجلس النواب في المادة العاشرة يسمح لمكتب المجلس بالبت في مسألة الترحال السياسي للنواب إمّا بطلب من رئيس المجلس أو بطلب من الكتلة البرلمانية نفسها.

وينص الدستور المغربي في مادته الـ61 بشكل واضح على أنه "يجرد من صفة عضو في أحد المجلسين (مجلس النواب ومجلس المستشارين)، كل من تخلى عن انتمائه السياسي الذي ترشح باسمه للانتخابات، أو عن الفريق أو المجموعة البرلمانية التي ينتمي إليها. وتصرح المحكمة الدستورية بشغور المقعد، بناء على إحالة من رئيس المجلس الذي يعنيه الأمر، وذلك وفق أحكام النظام الداخلي للمجلس المعني، الذي يحدد أيضا آجال ومسطرة الإحالة على المحكمة الدستورية". واستوحى القانون التنظيمي المتعلق بالأحزاب السياسية من روح الدستور بخصوص ظاهرة الترحال السياسي حيث أشار القانون في مادته الـ20 إلى أنه "لا يمكن لعضو في أحد مجلسي البرلمان أو في مجالس الجهات أو مجالس الجماعات الترابية الأخرى التخلي عن الانتماء للحزب السياسي الذي ترشح باسمه للانتخابات، تحت طائلة تجريده من عضويته في المجالس المذكورة، وذلك طبق الشروط والكيفيات التي تحددها القوانين التنظيمية لمجلسي البرلمان، والقوانين المنظمة للجهات والجماعات الترابية".

❑ العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز في استقبال الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الذي يزور السعودية لبحث تعزيز التعاون بين البلدين في العديد من المجالات وآليات عمل التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الارهاب.

موريتانيا تغلق مدارس دينية غير مرخصة

❑ **نواكشوط** – أغلقت السلطات الموريتانية خلال الأيام القليلة الماضية ما يقارب من أربعين محظرة "مدرسة دينية" تابعة للإسلاميين في خطوة ترمي إلى فرض الرقابة على المدارس الدينية غير المرخصة التي تعمل خارج القانون والتي تعدّ حاضنة للأفكار المتطرفة.

وأوضح مصدر مطلع أن الخطوة الحكومية ترمي إلى مراقبة مقررات ومناهج المؤسسات الدينية ووضع حد لاستغلالها سياسيا وتفادي انحرافها عن المنهج الديني الوسطي للبلاد.

وتم إغلاق نحو أربعين مدرسة في محافظات الشرق الموريتاني كما تم تفتيش مركز تكوين العلماء في العاصمة نواكشوط الذي يرأسه محمد الحسن الددو الذي يوصف بأنه "الزعيم الروحي" للإسلاميين في موريتانيا. وشمل التفتيش المقررات والمناهج وطاقم التدريس ومصادر التمويل.

يذكر أنه يوجد في موريتانيا الآلاف من المحاظر (المدارس الدينية) التي تعرف بالجامعات الصحراوية المتنقلة حيث تدرس علوم الدين والقرآن لكن الحركات الدينية تتهم باستغلالها لنشر فكرها الإسلامي السياسي واتخاذها منابر للدعاية السياسية.

أخبار

«لدينا أمل كبير في أن تستمر الحكومة الإسبانية الجديدة بالاستمرار في التعاون الاتحاد الأوروبي، ولكننا نخشى أن تتسبب تجزئة البرلمان الجديد في ردع وتيرة الإصلاحات».

مينا أندريفا

المتحدث باسم المفوضية الأوروبية

«داعش تنظيم لا يستطيع تدمير الولايات المتحدة رغم استقطابه للشباب، فهذا الكيان ليس قوة صناعية كبرى يمكن أن تمثل تهديدات للمؤسسات الأميركية بصورة ممنهجة».

باراك أوباما

الرئيس الأميركي

إحباط اعتداء في أورليان وسط فرنسا

❑ **باريس** – أحبطت أجهزة الأمن الفرنسية الثلاثاء اعتداء إرهابيا كان يستهدف أحدى المناطق في وسط فرنسا، وفق ما ذكرته وكالات الأنباء.

وقال وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف إن «جهاز الاستخبارات الداخلي أحبط محاولة اعتداء تستهدف ممثلين للقوى العامة في منطقة أورليان الأسبوع الماضي».

وأشار كازنوف إلى أن الرجلين فرنسيان يبلغان من العمر 20 و24 عاما واحتجزا السبت الماضي لاستجوابهما. ويعتقد أنهما كانا على اتصال بفرنسي آخر قد يكون في سوريا حاليا ويشتبه في أنه مخطط الهجوم.

وقال الوزير أثناء زيارة لمدينة تولوز في جنوب فرنسا «ستنتظر التحقيقات فيما إذا كان هو من أصدر أمرا بتنفيذ الهجمات التي اعترف واحد (من الاثنين الآخرين) بأنها كانت تستهدف أفرادا من الجيش والشرطة». يأتي ذلك في أعقاب أسوأ هجوم تعرضت له فرنسا حينما قامت مجموعة من المهاجمين الشهر الماضي بهجمات متزامنة في العاصمة الفرنسية باريس.

وصرح مصدر في الشرطة لوكالة رويترز إن المشتبه بهم كانوا يستهدفون مهاجمة ثكنة عسكرية ومراكز للشرطة وسعوا للاستيلاء على أسلحة وتجنيد مهاجمين آخرين.

وتقول السلطات الفرنسية إن الشرطة منعت عشر هجمات خلال العام الحالي في فرنسا التي واجهت أسوأ أعمال عنف منذ عقود.

وتعهد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند عقب هجمات باريس الأخيرة بشن حرب «بلا رحمة» على الحركات والتنظيمات المسلحة وخصوصا داعش الذي تبنى العمليات الإرهابية.

وتعيش فرنسا حالة من القلق والخوف، وسط استمرار حالة الطوارئ، من أن يشن مسلحون اعتداءات غير متوقعة في أعياد الميلاد.

ويبدو أن تداعيات هجمات باريس لن تقف عند الآثار الاجتماعية ومخاطر تنامي الكراهية بين أفراد المجتمع، والآثار الاقتصادية عبر الشلل الذي أصاب السياحة والنشاط التجاري ولو مؤقتا، بل إن الأمر سيتعدى ذلك إلى إحداث هزة في قيم الجمهورية الفرنسية.

ولعل من أكثر التعديلات القانونية المطلوبة لمكافحة الإرهاب إثارة للجدل رغبة هولاند في أن يتيح القانون الفرنسي بعد تعديله سحب الجنسية من المدانين بالتورط في أعمال إرهابية من مزدوجي الجنسية، حتى لو كانوا مولودين في فرنسا.

مخاوف بريطانية من انهيار أفغانستان

● لندن ترسل قوة خاصة لإنقاذ إقليم هلمند من قبضة طالبان

سنرحل وتبقى طالبان

يعيد قرار بريطانيا إرسال قوات إلى أفغانستان للأذهان الورطة التي وقعت فيها في السابق حينما تكبدت خسائر في حربها على طالبان. ويقول مراقبون إن الإجراء يعبر بوضوح عن قلق لندن من انهيار كل ما قدمته طيلة سنوات في هذا البلد المضطرب، وربما ينتهي في حال سقط إقليم هلمند في يد الحركة.

❑ **لندن** – في خطوة بدت غير متوقعة للكثيرين، أعلنت وزارة الدفاع البريطانية الثلاثاء عن نشر قوات في أفغانستان لمساعدة القوات المحلية في قتالهم للسيطرة على منطقة ساجنين التابعة لإقليم هلمند بعد أن سقطت مرة أخرى تحت سيطرة طالبان.

وقال متحدث عسكري بريطاني "كجزء من مساهمة المملكة المتحدة المستمرة لدعم بعثة الدعم الحازم التابعة لحلف الناتو، تم نشر عدد صغير من القوات البريطانية في معسكر شوراباك في ولاية هلمند للقيام بدور استشاري".

وأضاف المسؤول أن "هؤلاء العسكريين هم جزء من فريق أكبر لحلف شمال الأطلسي يقدم المشورة للجيش الوطني الأفغاني، ولم يتم نشرهم للقتال ولن ينتشروا خارج المعسكر".

غير أن صحيفة "التايمز" البريطانية قالت إن القوات التي أرسلت إلى هلمند تضم وحدة واحدة على الأقل من القوات الجوية الخاصة وتضم 30 جنديا يساندون القوات الخاصة الأميركية والجيش الأفغاني.

وبينما ترفض وزارة الدفاع البريطانية التعليق على أي عمليات تشارك فيها القوات الجوية الخاصة، أشارت الصحيفة إلى أن هذه القوة تقاتل بالفعل إلى جانب قوات أميركية وأفغانية لإعادة السيطرة على ساجنين وطرد المسلحين منها.

ونقلت "التايمز" عن الضابط دوغ بيتي، الذي خدم من قبل في جنوب أفغانستان، تعبيره عن فزعه من الموقف الحالي في ساجنين. وقال "يبدو الأمر وكأن كل هذا الدم والعرق والكدح قد بذل بلا طائل".

30 جنديا من القوات الجوية الخاصة زجت بهم بريطانيا في أفغانستان لطرد طالبان من هلمند

ويتشابه الوضع في هلمند مع ما حصل سابقا من تدهور للوضع الأمني الذي أدى إلى سقوط مدينة قندوز الشمالية مؤقتا في سبتمبر الماضي، بينما سيشكل سقوط هذا الإقليم ضربة قاسية أخرى للقوات الأفغانية المدعومة من حلف شمال الأطلسي.

وفي الأسبوع الماضي، حذرت وزارة الدفاع من تدهور الوضع الأمني في أفغانستان وتقييم أداء قوات الأمن الأفغانية بأنها "غير متكافئة ومختلطة".

وكانت بلدة ساجنين مسرحا لقتال عنيف خلال الحملة الأفغانية في السنوات الماضية، حيث فقد البريطانيون في هذه المنطقة أكثر من 100 من قتلاهم الـ456 في أفغانستان.

واجتاحت طالبان منذ شهر يناير الماضي ولاية هلمند، وأحكمت قبضتها على كل من مناطق ناوزاد وموسى قلعة وكاجاكي، وتسعى إلى السيطرة على الإقليم برمته.

وهذه المناطق كانت مسرحا لقتال عنيف مع القوات البريطانية على مر 10 سنوات، في معارك وصفها رئيس هيئة الأركان السابق، الجنرال ديفيد ريتشاردز بأنها من أشد المعارك ضراوة منذ الحرب الكورية.

وتناضل القوات الأفغانية للحفاظ على مركز قيادة الشرطة في المدينة، بينما يحاصر مسلحو طالبان المركز، بحسب ما أعلنه مسؤولون. وتتضارب التقارير الواردة من المكان حول من يفرض سيطرته على المدينة بأسرها.

ويقول مسؤولون أفغان إن الولاية بأكملها تواجه خطر السقوط بأيدي "المتمردين". وهلمند قاعدة مهمة لطالبان إذ أنها تنتج معظم الأفيون في العالم، وهو المحصول الذي يساعد على تمويل الحركة.

وفي حين يؤكد ميرزا خان رحيمي، والي هلمند، أن الجيش الأفغاني لا يزال يسيطر على ساجنين، غير أن نائبه قال إن البلدة سقطت بأيدي مقاتلي طالبان.

وهلمند تمثل طابعا رمزيا كبيرا، إذ أنها مهد حركة طالبان مع ولاية قندهار المجاورة، وهي تشهد منذ الربيع الماضي معارك تكثفت بشكل لافت في الأسابيع الأخيرة.

وحلت عملية المساندة الحالية "الدعم الحازم" محل العملية السابقة "عملية الحرية المستمرة" والتي استمرت 13 عاما سقط خلالها قرابة 900 قتيل من القوات الدولية.

ويقوم قرابة 450 جنديا بريطانيا، وهي القوة التي أبقت عليها لندن عقب انسحابها العام الماضي من البلاد، بتقديم المشورة للقوات الأفغانية في حربها مع المتشددين.

وثائق سرية نرويجية تكشف شراء تركيا نفط تنظيم البغدادي

❑ **أوسلو** – سرّبت وسائل إعلام نرويجية، أمس الثلاثاء، وثائق سرية تظهر بأن السلطات في أوسلو حصلت في يوليو الماضي على تقرير لمؤسسة استشارية أشار إلى أن تركيا كانت تشتري النفط بالفعل من تنظيم داعش.

والتقرير الذي أعدته مؤسسة "ريستاد إينيرجي" االنرويجية يحتوي على بيانات وصفت بالمهمة بخصوص التعامل التجاري بين تركيا وتنظيم الدولة، إلا أن المصادر الإعلامية لم توضح متى كان ذلك بالضبط. وقد تم إعداد التقرير بطلب من وزارة الخارجية النرويجية.

ويطرح هذا الكشف الكثير من علامات الاستفهام بشأن تكتم النرويج عن ذلك طيلة أشهر خلت، ويبدو أن ضغوطا سلطت على أوسلو حتى لا تظهر التقرير. وربط المراقبون ذلك برفض الولايات المتحدة بشكل قاطع أي اتهام بأن تركيا تعمل مع تنظيم داعش لتهريب النفط.

وفي حين لم تعلق أنقرة على التسريبات، قال مسؤول نرويجي لـ"روسيا اليوم"، إن "الوثيقة المسربة تعكس فقط وجهة نظر صاحبها (المؤسسة الاستشارية التي أعدت التقرير)، والسلطات لا تستخدمها كمصدر وحيد للمعلومات".

ويرى البعض أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) كان عليه أن يجري منذ زمن طويل تحقيقا جديا بشأن علاقة تركيا بداعش.

وجاء في التقرير أنه "على الرغم من أن حلف شمال الأطلسي يشارك بنشاط في مكافحة داعش، إلا أن تقرير الخارجية النرويجية يؤكد أن تركيا، وهي عضو في التحالف الدولي ضده، تشتري النفط الخام من الإرهابيين".

كما أوضح التقرير أن كميات كبيرة من النفط المهرب من سوريا والعراق قد وصل إلى تركيا، وأن النفط الذي يبيعه التنظيم في السوق السوداء، يتم نقله بصهاريج عبر الحدود، ويباع النفط بأسعار منخفضة تتراوح بين 25 و45 دولارا للبرميل.

وذكر التقرير أيضا أن "الكثير من المهربين والموظفين الفاسدين في حرس الحدود الذين ساعدوا صدام حسين في التهرب من العقوبات الدولية سابقا، يساعدون الآن تنظيم داعش على تصدير النفط وتحويل الموارد المالية".

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد نشرت في وقت سابق هذا الشهر مقاطع فيديو تظهر عبور شاحنات عبر الحدود بين تركيا والمناطق السورية التي يسيطر عليها الإرهابيون وقالت إن لديها أخرى حول ذلك، لكن تركيا نفت تلك الاتهامات.

داعش يعمل على إقامة «إمارة إسلامية» في إندونيسيا

يوسع تنظيم الدولة الإسلامية دائرة نشاطه بفعالية كبيرة وبشكل مقلق في جنوب وغرب آسيا. ويقول متابعون إن "وحدات عسكرية" من المتطرفين تطوعت من إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة منذ ظهور هذا التنظيم، لكن هناك بوادر توحي بأنه جاد في تأسيس "إمارة إسلامية" في إندونيسيا.

❑ **كانبيرا** – حذرت أستراليا أمس الثلاثاء من أن داعش يعزز وجوده في إندونيسيا من أجل إقامة "خلافة بعيدة" في هذه الدولة التي تضم أكبر عدد من المسلمين في العالم، موضحة أن ذلك يشكل تهديدا لأراضيها والمصالح الغربية.

النائب العام الأسترالي جورج براندیس الذي عقد أمس الأول لقاءات مع وزراء إندونيسيين بحضور أعضاء في الحكومة الأسترالية والقادة الأمنيين في البلدين قال إن "داعش لديه طموحات بتعزيز وجوده وحجم نشاطه في إندونيسيا بشكل مباشر أو عن طريق وكلاء".

ونقلت صحيفة "ذي أستراليان" عن براندیس قوله "هل سمعتم بعبارة خلافة بعيدة؟"، موضحا أن التنظيم "أعلن نيته إقامة مناطق خلافة خارج الشرق الأوسط، وحدد إندونيسيا هدفا لطموحاته".

وكانت جماعات جهادية عدة في جنوب شرق آسيا أعلنت ولاءها لزعيم تنظيم داعش أبوبكر البغدادي المتواري عن الأنظار، بما في ذلك الجماعة الإسلامية ومقرها إندونيسيا وقائدها أبوبكر بشير الذي أعلن ولاءه وبيعته من زنزانته في السجن العام الماضي.

تصريحات النائب العام الأسترالي جاءت بعد إعلان الشرطة الإندونيسية أنها أحبطت هجوما انتحاريا في جاكرتا قبل أيام، وأوقفت عددا من المتطرفين المرتبطين بتنظيم الدولة.

وخلال حملة مداهمات في جاوا انتهت أمس الأول، صادرت الشرطة مواد متفجرة وأعلاما مستوحاة من علم تنظيم داعش وأوقفت تسعة أشخاص.

وقال قائد الشرطة الإندونيسية إن المتطرفين يستهدفون المراكز التجارية ومراكز الشرطة والأقليات في البلاد.

وتم تعزيز الإجراءات الأمنية في إندونيسيا بينما اتفق وزراء البلدين، الاثنين، على زيادة تقاسم المعلومات بما في ذلك حول تمويل الإرهاب، وذلك في ختام محادثات ثنائية جرت في سيدني وجاكرتا.

ليس كل ما يقال صحيحا

السلطات الأسترالية تعتقد أن فرصة نجاح تنظيم داعش في مساعيه ضئيلة لكنها تشعر بقلق كبير من تمكنه من إقامة معقل له في الأرخبيل. وهذا يمكن أن يسمح له بشن هجمات على الغرب والمصالح الأسترالية في البلدين.

وصرّح وزير العدل الأسترالي مايكل كينان بأن صعود مجموعات إرهابية زعزع أمن البلدين، وقال إن "صعود تنظيم داعش في الشرق الأوسط كان أمرا زعزع أمن أستراليا وأمن إندونيسيا ويزعزع أمن أصدقائنا وشركائنا وخصوصا هنا في هذه المنطقة".

باختصار

◀ حذر مبعوث الاتحاد الأفريقي إلى جنوب السودان، ألفا عمر كوناري، من مخاطر الوضع الحالي في ظل الانتهاكات المتكررة للاتفاق ومخاطر تحول الوضع إلى فوضى.

◀ ذكرت تقارير، الثلاثاء، أن شخصين قتلا وجرح 4 آخرون في عملية أمنية شنتها قوات الأمن في منطقة غازي عثمان باشا في القسم الأوروبي من مدينة إسطنبول، مساء الاثنين.

◀ قال صندوق الأمم المتحدة للطفولة، إن جماعة بوكو حرام منعت أكثر من مليون طفل من ارتياد المدارس ما يمهد لبيئة خصبة للتشدد في نيجيريا والدول المجاورة لها.

◀ صوت الناخبون بالموافقة على دستور جديد في أفريقيا الوسطى، لتمهيد الطريق أمام الانتخابات التشريعية والرئاسية في الدولة المضطربة، والمقررة الأحد المقبل.

◀ كشفت صحيفة "وول ستريت جورنال"، أمس، أن هاكرز إيرانيين تسللوا إلى نظام التحكم الخاص بسد صغير قريب من مدينة نيويورك قبل عامين.

◀ أعلن وزير الطيران الهندي ماهيش شارما، أمس، أن عشرة عسكريين قتلوا إثر تحطم طائرة اشتعلت فيها النيران الثلاثاء بالقرب من مطار نيودلهي.

◀ أصدرت محكمة في بكين، الثلاثاء، حكما بالسجن 3 أعوام مع وقف التنفيذ بحق المحامي بو تشي تشيانغ أحد أشهر المدافعين عن حقوق الإنسان في الصين لانتقاده السلطة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

الجيش السوري منشغل بإعادة هيكلته العسكرية، ولهذا دخلت قوات عسكرية شيعية من باكستان والعراق وأفغانستان ولبنان إلى جانب قواتنا في سوريا.

حسين سلامي
نائب القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني

من الصعب أن تكون هناك علاقات إيجابية مع طهران إذا كان هناك عدوان مستمر من طرفها تجاه المملكة العربية السعودية وشعبها.

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

السعودية تكثف دورها في الأزمة السورية للحد من تنامي النفوذ الإيراني

● السعودية لا تريد سقوط مؤسسات الدولة السورية ● جهود الرياض استباقا لرفع العقوبات على إيران

تتسع دائرة الصراع على النفوذ بين إيران والمملكة العربية السعودية في دول عدة في الشرق الأوسط مميطة اللثام عن الجذور السياسية للخلافات بين القوتين. وظهرت ملامح هذا الصراع بشكل مباشر في الفترة الأخيرة مع الملف السوري، حيث تشدد القيادة السعودية على ضرورة إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد بكل الطرق والوسائل، وتوظف كل إمكانياتها المادية وتحالفاتها الإقليمية، والدولية، من أجل هذا الهدف، فيما القيادة الإيرانية تسعى في المقابل لإفشال هذا الطموح السعودي عبر خوض الحرب في سوريا إلى جانب بشار الأسد.

لن نسمح لهم

❑ **الرياض** – اتخذت السعودية مؤخرا مواقف أكثر جسارة تجاه النزاع السوري خشية تحقيق نظام الرئيس بشار الأسد مكاسب مستفيدا من دعم خصمه الإقليمي إيران والتدخل العسكري الروسي، بحسب دبلوماسيين ومحللين.

واستضافت الرياض هذا الشهر مؤتمرا لأطياف سياسية وعسكرية سورية معارضة، صدرت في ختامه رؤية موحدة لمفاوضات محتملة مع النظام، تشترط رحيل الرئيس بشار الأسد مع بدء المرحلة الانتقالية.

وبعد أيام من ذلك، أعلنت الرياض تشكيل تحالف عسكري إسلامي من 34 دولة بهدف "محاربة الإرهاب"، في خطوة تلاها نقل وسائل إعلام عن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن دولا عدة خصوصا خليجية، تجري "مشاورات" حول إرسال قوات خاصة إلى سوريا. ويقول دبلوماسي دولي رفض الكشف عن اسمه، إن الاستراتيجية السعودية الراهنة "مرتبطة بإيران" الخصم اللدود للمملكة والمنافس لها على نفوذ إقليمي يمتد من اليمن حتى لبنان.

ويعتبر المراقبون أن الأزمة السورية تعد إحدى أهم ساحات الصراع السياسي ما بين الاستراتيجية السعودية والمشروع الإيراني في المنطقة. ويذهبون إلى أن تطور الأحداث عسكريا على الساحة السورية ساهم إلى حد كبير في تحريك الجهود السعودية في اتجاه أن تلعب دورا أكثر أهمية لا سيما في هذه الفترة.

وتعد إيران وروسيا أبرز الداعمين للنظام، وساندتاه بأشكال شتى لا سيما على المستوى العسكري، منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة له عام 2011، والتي تحولت إلى نزاع دام متشعب أودى بأكثر من 250 ألف شخص.

وأتى توحيد المعارضة قبل مفاوضات محتملة تم الاتفاق على عقدها خلال اجتماع منتصف نوفمبر الماضي في فيينا، وتجمع دولا معنية بالنزاع السوري، بينها السعودية وإيران. وتضمن اتفاق فيينا خطوات لإنهاء النزاع تشمل تشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات.

◄ **السعودية تريد الإبقاء على الجيش وعلى مؤسسات الدولة في سوريا حتى لا يتكرر السيناريو العراقي دون الإبقاء على النظام**

الأسد نقطة الخلاف

وأصدر مجلس الأمن الدولي قرارا بالإجماع الأسبوع الماضي، يتضمن خطوات لحل الأزمة السورية. ويرى مراقبون أن السعودية ناشطة جدا لأنه يبدو أن النزاع السوري يقترب من مراحله الأخير، وثمة حاجة للمملكة في هذه اللحظة.

وكان الجبير أكد الشهر الماضي أن الحل العسكري لإزاحة الأسد لا يزال مطروحا، رغم تصريحات بعض المسؤولين الغربيين التي ألمحت إلى احتمال تقبل دور معين للأسد في المرحلة الانتقالية، لا سيما في ظل تنامي التهديد الجهادي وتبني تنظيم الدولة الإسلامية هجمات في الغرب.

ورغم ما يبدو من خلاف روسي سعودي بشأن طبيعة الحل السياسي للأزمة السورية، حيث ترى موسكو ضرورة الحفاظ على نظام الرئيس بشار الأسد، وترى الرياض أنه لا يمكن التعامل مع الرئيس السوري بشأن أي حل سياسي لمستقبل سوريا، إلا أن المحللين يذهبون إلى القول إن هناك تفاهما سعوديا-روسيا على حل سياسي للأزمة السورية. مشددين على أن الرياض هي التي دفعت وتدفع موسكو للعب دور أكبر في إيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية، وترى أن هذا الحل يجب أن يبعد الرئيس الأسد عن السلطة. ويعلل هؤلاء ذلك بكون أن حقيقة الأمور تكمن في أن السعودية تريد الإبقاء على الجيش وعلى مؤسسات الدولة في سوريا حتى لا يتكرر السيناريو العراقي دون الإبقاء على النظام (أي الرئيس الأسد وأعوانه الذين يشاركونه مسؤولية الحرب على الشعب السوري).

كما تتفق الرياض مع موسكو بشأن ضرورة التصدي للإرهاب وتنظيماته لا سيما داعش لأن خطر هذه التنظيمات على السعودية هو أشد على المملكة مما هو على روسيا أو أي دولة أخرى. ويقول سعوديون إن الرياض تعاونت أمنيا مع موسكو بشأن التصدي للإرهاب وقدمت معلومات مهمة للأجهزة الأمنية الروسية حصلت عليها أجهزتها الأمنية بشأن العناصر الإرهابية الشيشانية المنضمة لجبهة النصرة ولداعش.

استباقا لرفع العقوبات

وتتهم السعودية إيران بالتدخل في ملفات إقليمية عدة لا سيما سوريا والعراق واليمن ولبنان، انطلاقا من حسابات مذهبية تعمل على تغليب مصلحة المكونات الشيعية في هذه الدول على حساب المكون السني.

وفي ظل هذه التباينات، كشف الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين جابر أنصاري عن جهود دبلوماسية لتسهيل حوار مباشر بين طهران والرياض من أجل تسوية الخلافات والقضايا الإقليمية.

وتزايدت الهواجس السعودية تجاه تنامي نفوذ طهران في أعقاب الاتفاق حول الملف النووي الإيراني، والذي سيؤدي تباعا إلى تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، في مقابل الحد من قدراتها النووية.

ويقول الدبلوماسي الإيراني إن السعودية "ترغب في جمع أصدقائها وحلفائها" قبل تحرر إيران من القيود التي فرضها برنامجها النووي".

ويرى دبلوماسي غربي آخر أن الاعتقاد السائد هو "أنه إذا أردت إنجاز أمر ما، لا يمكنك الاعتماد على الآخرين". مضيفا أن التنافس الإقليمي مع طهران كان له دور كبير في المعارضة السعودية للأسد، والمطالبة برحيله عن الحكم.

ويضم التحالف الإسلامي الوليد دولا معظمها ذات غالبية سنية، ولم يضم في صفوفه إيران، أو حتى العراق وسوريا حيث يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف على مساحات واسعة منذ أكثر من عام.

وبحسب مجموعة "أوراسيا" البحثية، فإن التحالف الذي أعلنته السعودية، ورغم أنه لا يقوم حتى الآن بخطوات عسكرية عملية، فإنه قد يساهم في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "فقط في حال كان النظام السياسي في مرحلة ما بعد النزاع في سوريا والعراق، يضعف نفوذ إيران".

وأتى الإعلان عن التحالف الجديد على لسان ولي ولي العهد السعودي ووزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، بعد قرابة تسعة أشهر من تشكيل الرياض تحالفا عربيا يساند الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، ضد المتمردين الحوثيين الذين تتهمهم بتلقي الدعم من إيران.

ومنذ تولي الملك سلمان بن عبدالعزيز مقاليد العرش في السعودية، يرى دبلوماسيون غربيون أن المملكة غيرت من سياستها الدبلوماسية الهادئة لصالح مقاربة هجومية أكثر في السياستين الإقليمية والدولية. ويرى هؤلاء أن الأمير محمد بن سلمان هو أحد الدافعين بقوة باتجاه هذه المقاربة الجديدة للسياسة الخارجية.

◄ **منذ تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم في السعودية غيرت المملكة سياستها الدبلوماسية الهادئة لصالح مقاربة هجومية**

وبعد تزايد هجمات الجهاديين في الغرب خلال الفترة الماضية، وجه سياسيون غربيون انتقادات لدول خليجية أبرزها السعودية، متهمين إياها بتغذية الإرهاب، وهو ما رفضته مرارا المملكة المشاركة في الائتلاف الدولي بقيادة واشنطن ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وردا على سؤال عن سبب الاهتمام السعودي بسوريا، قال الدبلوماسي الغربي إن النزاع السوري هو حاليا عامل أساسي لعدم استقرار المنطقة. وأضاف "لو لم تكن ثمة حرب في سوريا، ربما لما كان هناك وجود لتنظيم الدولة الإسلامية".

خسائر إيران في سوريا تدفعها إلى تغيير خططها

❑ **طهران** – كانت العربة التي تقل الضابط الإيراني جنرال حسين حمداني تمر في منطقة على مشارف حلب عصر يوم الثامن من أكتوبر عندما أطلق عليها مقاتلو الدولة الإسلامية النار. أصيب حمداني برصاصة في عينه اليسرى ومات بعد أن فقد السائق السيطرة على العربة. وأصبح بذلك أرفع قائد في الحرس الثوري الإيراني يلقى مصرعه في سوريا حتى الآن كما أنه أصبح واحدا من عدد متزايد من العسكريين الإيرانيين الذين يفقدون حياتهم في الصراع السوري.

وكان مصرعه بمثابة بداية لتطور جديد في الدور العسكري الإيراني في سوريا التي يعتقد خبراء أن طهران أرسلت إليها ما يصل إلى 3000 جندي. وتوضح حصيلة تم جمعها من مواقع إيرانية أن ما يقرب من 100 مقاتل أو مستشار عسكري من الحرس الثوري من بينهم أربعة على الأقل من كبار القادة قتلوا في سوريا منذ أوائل أكتوبر. وهذا العدد يقارب مجموع الخسائر البشرية التي مني بها الحرس في سوريا منذ بداية عام 2012.

وكشفت مصادر قيادية إعلامية في حزب الله اللبناني في نوفمبر الماضي، أن إيران خسرت في سوريا "ستين جنرالا رفيع المستوى" في الحرب الدائرة منذ أربع سنوات ونصف السنة، وقالت إن طهران لم تُعلن رسميا سوى عن أسماء 18 منهم من المقربين من القيادة الإيرانية.

من بين الإيرانيين القتلى أصحاب الرتب العسكرية الرفيعة التي اعترفت بهم إيران في سوريا وجميعهم من الحرس الثوري الإيراني وقوات التعبئة الشعبية (الباسيج) الجنرالات علي أصغري، حسن شاطري (حسام خوش نويس)، مهدي خراساني، حسين بادبا، أصغر شيردل، جبار دريساري، محمد علي الله دادي، عباس عبداللهي، علي مرادي، محمد صاحب كرم أردكاني، علي رضا توسلي، إسماعيل حيدري، عبدالله إسكندري، محمد جمالي، حميد طبطبائي ميهر، أمير رضا علي زادة، داد الله شيباني، رضا حسين موقدديم.

وعنونت وكالة إسبوتنيك الروسية الأسبوع الماضي تقريرها بـ"إيران في سوريا، الذهاب من أجل البقاء"، وأفادت نقلا عن فلاديمير يفسييف الخبير الروسي أن طهران خفضت عدد قواتها في سوريا بنسبة 10 أضعاف خلال الفترة القليلة الماضية بعد تلقيها خسائر فادحة، ليصل عدد قوات الحرس الثوري إلى أقل من 700 شخص بعد أن كان 7000 شخص. وأضاف أن قوات النخبة للحرس الثوري لا تتمتع بالخبرة اللازمة.

ثمن فادح

ويعد مقتل أفراد في الحرس الثوري مؤشرا على تزايد الدور الإيراني في القتال الدائر في سوريا والثمن الفادح الذي يدفعه جنود الحرس لدعم الجيش السوري الذي يعاني تحت وطأة حرب مستمرة منذ ما يقرب من خمس سنوات.

وقال هلال خشان أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأميركية في بيروت "زاد الإيرانيون نطاق مشاركتهم العسكرية المباشرة في الصراع في الغالب للتعويض عن الاستنزاف الشديد بين وحدات الجيش السوري".

واضطر الجيش السوري في الآونة الأخيرة للعب دور ثانوي بينما اضطلعت إيران والميليشيات المتحالفة معها بالدور القيادي في الحرب على المعارضة. وقال دبلوماسي غربي في بيروت طلب عدم الكشف عن هويته "الجيش العربي السوري مؤسسة محبطة. ثمة عمليات هروب من الخدمة وفرار من القتال.

اللطم في طريق العودة

وتم توقيت زيادة المشاركة الإيرانية في الصراع خاصة في القتال من أجل السيطرة على مدينة حلب بالتنسيق مع بدء حملة القصف الجوي الروسية.

وقد أبدى الإيرانيون التزامهم بالجهد الجديد والعمليات المنسقة على الأرض وذلك بإرسال قادة كبار مثل حمداني الذي لعب دورا رئيسيا في قمع الاحتجاجات في أعقاب انتخابات الرئاسة عام 2009 في إيران. وسمح تدفق القوات الإيرانية واقترانها بالدعم الجوي الروسي للجيش السوري بكسر حصار قاعدة "كويريس" الجوية في محافظة حلب أوائل نوفمبر غير أن التحالف الجديد لم يحقق في ما عدا ذلك سوى مكاسب إضافية حول حلب.

وفي حين أن حمداني استهدفه تنظيم الدولة الإسلامية فقد لقي معظم من مات من قادة الحرس الثوري في الآونة الأخيرة مصرعهم في القتال. وقال رامي عبدالرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يرصد تطورات الحرب عن قتلى إيران إنهم "قتلوا في الاشتباكات".

وهذا ليس بالتطور الجديد بالنسبة لإيران إذ أن قادة الحرس كانوا يزورون القوات على الخطوط الأمامية بانتظام خلال الحرب الإيرانية العراقية في الثمانينات. وكانت تلك الزيارات وسيلة لرفع المعنويات للقادة والجنود العاديين. وقال محسن سازجارا الذي شارك في تأسيس الحرس الثوري وأصبح الآن منشقا يعيش في الولايات المتحدة "خلال الحرب الإيرانية العراقية كان الوضع هو نفسه حيث كان ضباط كبار من الحرس الثوري يتوجهون للخطوط الأمامية وكانوا يقتلون في بعض الأحيان".

الخطوط الأمامية

من بين القادة الذين عمدوا إلى زيارة الخطوط الأمامية في سوريا قاسم سليماني قائد فيلق القدس المكلف بتنفيذ مهام الحرس خارج الحدود الإيرانية.

وفي الشهر الماضي قالت جماعة معارضة إيرانية إن سليماني أصيب بجروح في اشتباكات بالقرب من حلب وذلك رغم أن وسائل الإعلام الإيرانية نقلت في ما بعد عنه قوله إنه لم يصب بسوء. والإيرانيون الذين يلقون حتفهم في سوريا الآن ليسوا من فيلق القدس وحده. فمنذ شهور يرسل الحرس الثوري أفرادا من مقاتليه العاديين ليست لهم أي خبرة بالقتال خارج حدود بلادهم وذلك للمشاركة في الحرب الدائرة في سوريا. ونتيجة لذلك اضطرت مؤسسة الحرس للتكيف مع التطورات.

وقال علي الفونة الباحث بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات والخبير في شؤون الحرس الثوري "الحرس الثوري يتغير نتيجة الحرب في سوريا لكن الحرب في سوريا تعمل أيضا على تغيير طبيعة الحرس الثوري".

وأضاف أن "عواقب الحرب في سوريا على الحرس الثوري ضخمة. ففيلق القدس اعتاد أن يكون جزءا صغيرا جدا من الحرس الثوري، وأنتم تشهدون الآن تحول الحرس الثوري إلى فيلق قدس كبير". وفي الوقت الحالي لا يبدو أن العدد الكبير من الوفيات في فترة قصيرة نسبيا قلل التزام الحرس الثوري بالصراع في سوريا.

في العمق

«تنظيم الدولة الإسلامية أحدث ثورة في عالم الإرهاب بسعيه إلى التحريض على هجمات فردية في شتى أنحاء العالم من خلال الشبكات الاجتماعية».

جيمس كومي
مدير مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي

«التحدي الذي يواجه الأميركيين اليوم هو تحديد مسببات العنف والتدخل في اللحظة المناسبة لمنع تنظيم الدولة الإسلامية في الولايات المتحدة».

جين هارمن
الرئيسة والمديرة التنفيذية لمعهد ويدرو ويلسون

الولايات المتحدة والإرهاب: بيت أميركا من زجاج وترمي الناس بالمواعظ

● تنظيم الدولة الإسلامية يخترق العمق الأميركي ● تويتر أداة للتواصل والترفيه.. ووسيلة لخدمات الإرهاب والترويج للقتل

في الوقت الذي تقود فيه الولايات المتحدة تحالفا عسكريا دوليا لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، في سوريا والعراق، وفيما كانت تقدّم النصائح والمواعظ لحكومات الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط للتصدّي لخطر التشدّد والإرهاب، كانت ماكينة تنظيم الدولة الإسلامية الرقمية تعمل بجدّ لاستقطاب مقاتلين من داخل الولايات المتحدة الأميركية، وقد نجح التنظيم المتشدّد إلى حد الآن في استقطاب أكثر من 300 أميركي، فيما بلغ عدد الأميركيين الذين يستهلكون دعاية الدولة الإسلامية عدة آلاف، وفق ما كشفته دراسة صدرت عن البرنامج الخاص بالتطرف التابع لجامعة جورج واشنطن.

شمشم على «تويتر المتطرف»

❑ **واشنطن** – كشفت دراسة حملت عنوان "الدولة الإسلامية في الولايات المتحدة"، وصدرت عن مركز دراسات التشدّد في جامعة واشنطن، أن مخاوف الأميركيين من تهديدات تنظيم الدولة الإسلامية لها ما يبرّرها، وأن الإدارة الأميركية استخفت، بالفعل، بتهديد تنظيم الدولة الإسلامية باستهداف العمق الأميركي الداخلي.

وبنى معدّا الدراسة لورينزو فيدينو وسيموس هيغز، استنتاجهما استنادا على أمثلة ونماذج فعلية لشباب نشأ على مبادئ المجتمع الأميركي، لكنّه وجد فجأة أن "الدولة الإسلامية" أفضل من الولايات المتحدة الأميركية. واللافت في الأمر أن تجنيد داعش للأميركيين تحوّل إلى ظاهرة، بعد أن بلغ الدعم لتنظيم الدولة الإسلامية في الولايات المتحدة مستويات غير مسبوقة، إذ وصل عدد المتعاطفين إلى عدة آلاف بالولايات المتحدة وارتفع عدد الاعتقالات المتعلقة بالإرهاب في عام 2015، مقارنة بالأعوام الأخرى ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001.

وقالت الدراسة، التي اعتمدت على مقابلات وسجلات المحاكم وتقارير وسائل الإعلام، إن ما لا يقل عن 300 أميركي يدعمون نشاط تنظيم الدولة الإسلامية على وسائل التواصل الاجتماعي، ويقومون بالدعاية لهذا التنظيم؛ وهي تدعم بذلك، ما جاء في تقرير صدر عن مكتب التحقيقات الفيدرالي، بأن لديه 900 تحقيق مفتوح بشأن المتطرفين العنيفين محليا، وغالبية هؤلاء على صلة بداعش.

وقال مدير مكتب (اف.بي.آي) جيمس كومي إن "مكتب التحقيقات الفيدرالي يجري المئات من التحقيقات في الولايات الأميركية الخمسين حول مؤامرات مستوحاة من نهج الدولة الإسلامية"؛ وقد جاءت تصريحات جيمس كومي، وأيضا دراسة لورينزو فيدينو وسيموس هيغز، بالتزامن مع تصاعد قلق الأميركيين من تهديدات تنظيم الدولة الإسلامية داخل الأراضي الأميركية، وهو قلق مردّه العملية الإرهابية التي قام خلالها زوجان مسلمان بقتل 14 شخصا في سان برناردينو بولاية كاليفورنيا في هجوم مستوحى من نهج الدولة الإسلامية.

لورينزو فيدينو:
رسالة داعش لم يكن لها وجود قبل أن يرسخ وضعه في سوريا

وقدّرت الدراسة عدد الأميركيين، الذين سافروا أو حاولوا السفر إلى سوريا والعراق للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية، بنحو 250 أميركيا، أغلبهم دون الـ26 عاما.

ويقول فيدينو وهيغز إن أغلب المؤيّدين لهذه الثقافة المعادية لم يمرّوا بعد من حالة الكلام إلى حالة الفعل، ولم ينتقلوا من الحرب الرقمية إلى التشدد الفعلي، لكن كثيرين سينضجون ثمّ يتبيّن لديهم أن الإعجاب بداعش ليس سوى إعجاب مراهقين سرعان ما سينتهي؛ بينما هناك قسم آخر، وهو الذي يشكّل الخطر القادم، وهو أولائك الذين سينتقلون من مرحلة الثرثرة إلى مرحلة الفعل. وهذا يعني، بالنسبة إلى البعض، ركوب الطائرة المتجهة إلى الشرق الأوسط؛ وعند البعض الآخر، التخطيط لتنفيذ هجمات داخل الولايات المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة قد شهدت حملة من الاعتقالات شملت حوالي 15 اعتقالا، جراء أنشطة ذات صلة بداعش في عام 2014، إلا أن هذا العدد قد ارتفع إلى أكثر من ثلاثة أضعاف، إذ اتهمت السلطات الأميركية 56 شخصا على الأقل حتى الآن في عام 2015. ورغم أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يعتقد أن اتجاه المقاتلين الأجانب من الولايات المتحدة إلى سوريا والعراق يتراجع، إلا أن مسؤولين أميركيين يقرون بمحاولة سفر أكثر من مئتي أميركي للانضمام إلى الدولة الإسلامية، وقد نجح العشرات منهم.

وقالت جين هارمن، الرئيسة والمديرة التنفيذية لمعهد ويدرو ويلسون في واشنطن، وكاتبة مقدمة الدراسة، إن أكثر من 50 شخصا تم اعتقالهم في هذا العام وحده، وهو رقم قياسي جديد، والمئات هم أهداف للتحقيقات الجارية؛ مشيرة إلى أن النظام الديمقراطي الأميركي يكفل حرية التعبير عن النظريات المتطرفة، لكنه لا يكفل أعمال العنف والإرهاب.

وتضيف هارمن، التي قدّمت سنة 2007، بصفتها عضوا في الكونغرس وتولت مناصب نيابية في لجنتي المخابرات والأمن الداخلي، قانونا لمكافحة التطرف العنيف والتصدي للإرهاب المحلي، أن التحدي الذي يواجه الأميركيين اليوم هو تحديد مسببات العنف والتدخل في اللحظة المناسبة لمنع ذلك. وتنظيم الدولة الإسلامية في الولايات المتحدة يوضح أنه لا يمكن تبني مقياس واحد وجعله مناسبا للجميع.

وكان هذا القانون الذي تقدّمت به هارمن البداية لاستيعاب كيف يمكن للإرهابيين أن يتلاعبوا بالإنترنت، وخصوصا موقع تويتر الذي كان عمره وقتها عاما واحدا. وبعد ثماني سنوات، تأكّد أن التطرف الجديد عابر للحدود، ولم يعد الأشخاص المنعزلون يغادروا أقبيتهم لتلقي رسائل متطرفة، بل إن بعض الإسلاميين المتطرفين، وفق جين هارمن، ينسّقون الهجمات المعقدة باستخدام بلاي ستيشن. وهجمات باريس، وبيروت، وإسقاط الطائرة الروسية فوق سيناء: هذه ليست سوى مظاهر لتفشي الوباء الإرهاب.

تويتر الفضاء الأنسب

ركّزت جين هارمن، في كلمتها، على أهمية شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة إلى تنظيم الدولة الإسلامية، مشيرة إلى أنه عبر تويتر "يمكن لأعدائنا تعقب أهدافهم بشكل دقيق، وبيع أخبارهم، ونحن بحاجة إلى أن نتعلم لنتمكن من المواجهة". وطرحت مجموعة من الأسئلة، من قبيل: ما الذي جعلهم يتبعون خيال داعش؟ كيف يمكننا سحبهم بعيدا؟ كيف يمكننا التعرف على الذئب المنفرد قبل أن يقوم بالإعداد لتفجير القنبلة القادمة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة ترى الباحثة الأميركية أن أول خطوة هي "تحيين طريقة دراستنا للتطرّف. لقد كان الساسة بطيئين في التكيّف، حيث أن الجواسيس وصور الأقمار الصناعية ما يزالون بالنسبة إليهم بديلا عن تلقيم فيسبوك (وهي وسيلة لنشر المحتوى المتجدد على الويب بشكل متكرر)".

وذات الأمر أكّد عليه جيمس كومي، مدير مكتب اف.بي.آي، حين قال إن "تنظيم الدولة الإسلامية يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي على نحو متقن وبصفة خاصة موقع تويتر للتواصل مع أتباعه المحتملين في الولايات المتحدة وأماكن أخرى". وأضاف متحدّثا عن تويتر، "يعمل تويتر كوسيلة لبيع الكتب وللترويج لأفلام ويعمل كوسيلة لخدمات الإرهاب.. للترويج للقتل".

وتشير دراسة جامعة جورج واشنطن، التي حملت عنونا فرعيا من "إعادة التغريد إلى الرقة"، إلى أن موقع تويتر الوجهة المفضلة الأكثر استخداما من قبل المتعاطفين الأميركيين مع تنظيم الدولة الإسلامية وهناك نحو 300 أميركي بين مستخدمي موقع تويتر الإلكتروني يحملون أفكار تنظيم الدولة الإسلامية وأيديولوجيته المتطرفة وينشرون عبارات تأييد ودعم له.

ويفضل الأميركيون تويتر لأنه يمكنهم من إنشاء حسابات جديدة كلما تم تعطيل السابقة حتى أن بعض الحسابات هي بمثابة المولدات للمحتوى الأساسي، وبعض الحسابات التي تعتمد على إعادة التغريد هي بمثابة مكبرات للصوت، والبعض الآخر (من محدثي الجلبة) هم الذين يشجعون على إنشاء حسابات حديثة للمستخدمين الذين تم توقيف حساباتهم.

ويستخدم المؤيدون للتنظيم بشكل عام وسائل أخرى للتواصل الاجتماعي مثل مواقع فيسبوك وغوغل بلس وتامبلر إضافة إلى تطبيقات الرسائل التي تتمتع بقدر أكبر من السرية مثل كيك وتلغرام. وذكرت الدراسة أيضا أن تنظيم الدولة الإسلامية يستخدم برنامج تشفير لمنع أجهزة المخابرات والشرطة من اعتراض اتصالاته مع المرشحين المحتملين للاستقطاب من الولايات المتحدة الأميركية.

تطور الجهادية في أميركا

لا يعتبر التطرف وتأثير الجهاديين ظاهرة جديدة في الولايات المتحدة، ففي الثمانينات، سافر عدد قليل من المواطنين الأميركيين والمقيمين في الولايات المتحدة إلى أفغانستان للالتحاق بصفوف المجاهدين الذين يسعون إلى التصدي للغزو السوفييتي.

وفي التسعينات، تورّطت مجموعات متناثرة من المسلحين الذين يعيشون في الولايات المتحدة في نزاعات أخرى في الخارج (مثل البوسنة والشيشان) أو في تقديم الدعم المادي لتنظيم القاعدة وغيره من الجماعات المتطرفة. وتورطت إحدى هذه المجموعات، وهي من نيويورك ونيوجيرسي، في الهجوم الأول على الأراضي الأميركية، والمتمثل في تفجير مركز التجارة العالمي عام 1993.

وبعد أحداث 11 سبتمبر عام 2001، اعتمد المجتمع الأميركي موقفا أكثر تشدّدا لمكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة، مما أدى إلى اكتشاف العشرات من الأفراد والخلايا في مختلف أنحاء البلاد. وشهد نشاط الجهاديين الأميركيين بين أوائل الألفية والعشرية الأولى من الألفية، تفاوتا ملحوظا من حيث الخصوصية والانتماءات التنظيمية، والقدرات التشغيلية. وفي حين كان البعض على علاقة وثيقة بتنظيم القاعدة وفروعه، لم يكن البعض الآخر أكثر من متعاطفين مع الفكر الجهادي ولا يملكون علاقة عضوية بالتنظيم.

◄ **تحدي عدد الأميركيين في داعش لا يمكن حله من خلال الاعتقالات فقط واليقظة وتنفيذ القانون حيويان لكنهما غير كافيين**

في عام 2010 أشار النائب العام الأميركي إريك هولدر إلى أن التهديد الإرهابي قد "تغير من مجرد قلق بشأن الأجانب الذين يأتون لمهاجمة الأراضي الأميركية، إلى قلق بشأن الأشخاص داخل الولايات المتحدة، وقلق من المواطنين الأميركيين، الذين ولدوا هنا، والذين لأي سبب من الأسباب، قرروا اتباع نهج الراديكالية وحمل السلاح ضد الدولة التي ولدوا فيها".

وهو ما يؤكّده لورينزو فيدينو وسيموس هيغز، مشيرين إلى أن عدد الأميركيين الموالين لتنظيم الدولة الإسلامية، المتصاعد، يشكّل تحديا لا يمكن حله من خلال الاعتقالات فقط؛ بل يتطلبّ دراسة متأنية قبل اتخاذ أي خطوات سياسية محتملة، لأنه لا توجد مقاييس للتجنيد، مثلما لا يوجد أيضا أي حل سحري من شأنه أن يخفف من حدة جاذبية تنظيم الدولة الإسلامية.

وإدراك هذا التعقيد هو خطوة أولى حيوية بالنسبة إلى الساسة والمسؤولين لإنفاذ القانون ولقادة المجتمع المدني والمعلمين وأولياء الأمور عند صياغة الحلول الفعالة. ومن التوصيات التي تقدّمها الدراسة:

● الكثير من المتعاطفين مع داعش في مرحلة مبكرة ليسوا بالضرورة مخالفين للقانون، وبالتالي ينبغي اعتماد نهج وقائي شامل للتطرف.

● البديل الفعال للاعتقال هو التدخل للمساعدة في إقناع هؤلاء الأفراد بالابتعاد عن مسار التطرف.

● يجب على الباحثين والقادة المدنيين إجراء تحليل للمراسلات التي تؤثر أكثر من غيرها في المستهدفين عادة من جانب داعش.

● هناك فرصة غير مستغلة للاستفادة من المجندين الأميركيين الذين أصيبوا بخيبة أمل من الدولة الإسلامية. وقد تخلى هؤلاء عن فكر التنظيم المتشدد لأسباب متنوعة، سواء لأنهم كانوا يعانون من قسوة الحياة في ظله أو لأنهم وجدوا مخرجا أكثر إيجابية للمشاكل التي أدت بهم إلى اتباع نهجه. وينبغي على المسؤولين أن يوفروا لهؤلاء العائدين إطارا مناسبا لسرد قصصهم لثني الآخرين عن الوقوع في شرك التطرّف. ومن المرجح أن تكون رسائلهم مؤثرة ويمكن أن تشكل خطا معاكسا لرسائل داعش.

وتخلص الدراسة إلى التحذير من أنّه في الوقت الذي يبدو فيه أن للجهاديين أسبابهم في استدراج المجندين الأميركيين لعدة عقود، فإن الحافز على ارتفاع التأييد لتنظيم الدولة الإسلامية والتسويق المتطور لثقافته بين الأميركيين لم يسبق له مثيل؛ وهنا على القادة السياسيين والمدنيين الأميركيين التحلّي بالجرأة والاعتراف بالخطر ومن ثمّ تبني سياسات ومبادرات جديدة من أجل هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وحماية كل مواطني دول العالم، وليس الأميركيين فقط، من الوقوع في براثنه.

أميركيون يفضلون الدولة الإسلامية على الولايات المتحدة الأميركية

☚ 127 عدد الأميركيين الذين اتهموا بالاتصال بتنظيم داعش بين 2014 و2015:

● متوسط أعمارهم 26 عاما
● 86 % منهم من الذكور
● انحصرت أنشطتهم في 21 ولاية
● 51 % منهم سافروا أو حاولوا السفر إلى الخارج
● تورط 27 % منهم في مؤامرات لشن هجمات على الأراضي الأميركية
● تم اعتقال 55 % في عملية شارك فيها أحد المخبرين أو العملاء السريين

☚ تختلف حسابات الأفراد المشاركين في أنشطة ذات صلة بداعش في الولايات المتحدة على نطاق واسع في مستوى العرق والتعليم والسن والطبقة الاجتماعية والخلفية العائلية.

☚ تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا حاسما في حشد المتعاطفين مع الدولة الإسلامية داخل الولايات المتحدة.

☚ ينشط المتعاطفون مع الدولة الإسلامية في الولايات المتحدة بشكل خاص على تويتر، حيث يمكنهم إنشاء حسابات جديدة كلما تم تعطيل السابقة وبذلك لا تنتهي لعبة القط والفأر.

☚ الإعجاب بالدولة الإسلامية لا يقتصر على وسائل التواصل الاجتماعي؛ فهناك العديد من حالات التطرف الفردي التي تعزّز اهتمامها، في وقت لاحق، بروايات داعش.

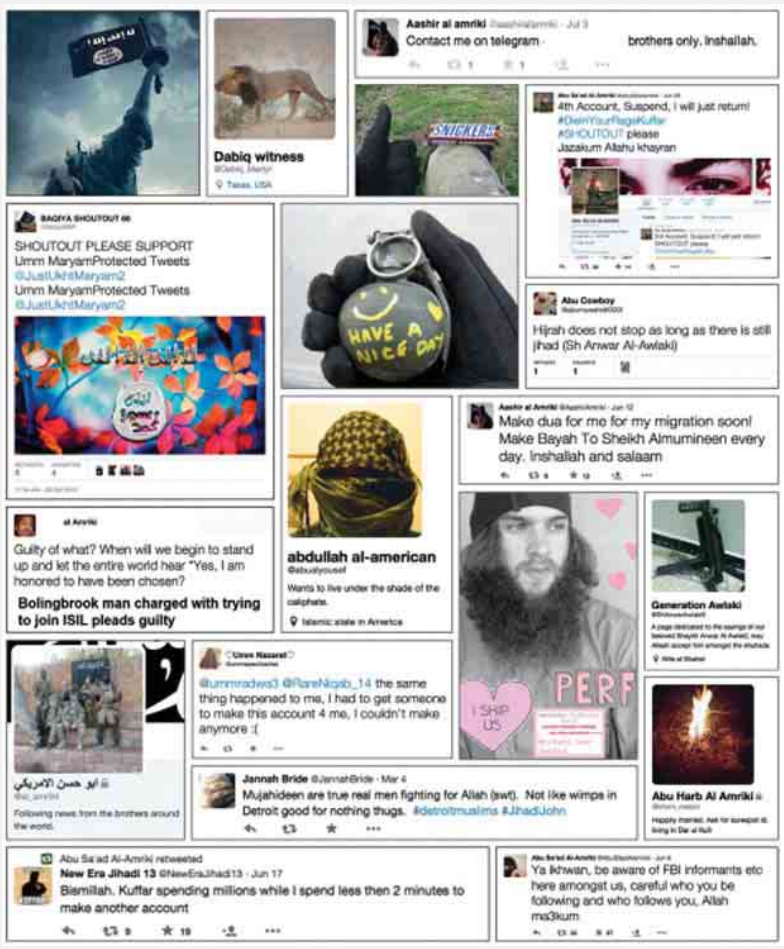

آراء

«يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن اللاجئين هم ضحايا الإرهاب وليسوا مصدرا له، وعدم استقبال اللاجئين السوريين، لكونهم مسلمين، من شأنه أن يغذي دعاية الالتحاق بالجماعات المتطرفة».

أنطونيو غوتيريس
المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

«ليس من حل عسكري للأزمة في سوريا، فمن شأن الحل السياسي وحده، الذي يجمع بين الأطراف من أجل معالجة الأسباب الكامنة وراء هذا النزاع، أن يجلب الأمل ويحقق السلام والاستقرار».

بان كي مون
الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة

تفسير الغموض السوري.. بالغموض

خيرالله خيرالله

تكفي قراءة لنص قرار مجلس الأمن الرقم 2254 للخروج بانطباع واحد هو أن القرار زاد الغموض غموضا. لم يعد من جواب عن الأسئلة السورية سوى: زيدوني غموضا

❑ بغض النظر عن الظروف الملتبسة لمقتل سمير القنطار الأسير اللبناني السابق في إسرائيل، في بلدة قرب دمشق، يعتبر الحادث مثلا آخر على الغموض الذي يحيط بالوضع السوري وكل ما له علاقة به من قريب أو بعيد. لا تفسير للغموض السوري سوى بمزيد من الغموض.

من يجيب عن سؤال مثل ماذا كان يفعل القنطار في بلدة جرمانا القريبة من دمشق في هذه الظروف بالذات؟ هل مجرّد وجود دروز سوريين يقيمون في جرمانا كاف ليكون القنطار في البلدة بصفة كونه قياديا، من أصل درزي، في "حزب الله" الشريك المباشر في الحرب التي تشنّ على الشعب السوري؟

أصلا، لماذا كان كلّ هذا الإصرار لدى "حزب الله" على إخراج القنطار من السجن الإسرائيلي بتلك الكلفة الغالية على لبنان واللبنانيين؟ هل مجرّد أنّه درزي وأنّه كان مطلوبا في مرحلة معيّنة استخدام أي ورقة درزية ضد زعيم الطائفة وليد جنبلاط، يبرّران تلك الحفاوة بشخص من هذا النوع؟

في كلّ الأحوال سيبقى الغموض يكتنف قضية اغتيال القنطار، مثلما لا يزال يكتنف اغتيال عماد مغنيّة في فبراير 2008 في كفرسوسة داخل دمشق نفسها حيث إجراءات أمنية شديدة في كل شارع وزاوية...

سيظل الغموض يلفّ ظروف اغتيال العقيد العلوي محمد سليمان في طرطوس مباشرة بعد اغتيال مغنيّة في كفرسوسة، خصوصا أن سليمان كان من بين أهمّ الضباط السوريين الذين ارتبط اسمهم بالعلاقة بإيران وكوريا الشمالية وبملفات أخرى كثيرة على علاقة مباشرة بالأسلحة التي يحصل عليها جيش النظام... وبالبرنامج النووي السوري.

كذلك، سيظل الغموض يحيط بخطف هنيبعل القذافي إلى لبنان. لبنانيون مرتبطون بالنظام السوري خطفوه من داخل دمشق. كان هنيبعل في حماية إحدى العصابات العائلية التي وفّرت له حماية في الأراضي السورية، حيث صار يتمتّع بوضع اللاجئ السياسي. اضطرّ الخاطفون لتسليمه إلى السلطات اللبنانية بعد الضغوط التي مارستها عليهم العصابة السورية. ما العمل به الآن؟

كلّما مرّ الوقت، يزداد الوضع السوري تعقيدا وغموضا. لا أحد يستطيع الإجابة بدقّة عن سؤال آخر من نوع لماذا كان التدخل العسكري الروسي في سوريا؟ هل يكفي للحصول على جواب طمأنة فلاديمير بوتين لمواطنيه في مؤتمر صحفي عقده أخيرا بأن الحملة السورية لن تكلّف الخزينة شيئا؟

قال بوتين بالحرف الواحد "إن الحملة العسكرية الروسية في سوريا لا تؤدي إلى أي ضغوط جدّية على الموازنة"، موضحا أنّ "المبالغ المخصصة للتدريبات العسكرية والمناورات" أعيد "توجيهها" ووضعها في خدمة الحملة السورية. أضاف أنّه كان علينا "أن نرمي شيئا". لم يوضح ما هو هذا الشيء الذي عليه رميه، مكتفيا بالقول، بتهكّم ليس بعده تهكّم، من دون أخذ في الاعتبار قتل سوريين مدنيين، إن الغارات الجويّة الروسية هي أفضل بديل من التدريبات العسكرية، ذلك أنّه "من الصعب تصوّر تدريب عسكري أفضل. نستطيع متابعة التدريبات لفترة طويلة من دون عبء زائد على الموازنة".

شرح الرئيس الروسي كلّ شيء باستثناء السبب الحقيقي للتورط الروسي في سوريا، وذلك في وقت كان نظام بشّار الأسد على حافة السقوط العملي. النظام سقط. المسألة مسألة وقت فقط. لماذا تدخّلت روسيا في لحظة معيّنة دفاعا عن نظام ساقط؟

كلّ ما تشهده سوريا غامض. الأمر الوحيد الواضح يتمثّل في الرغبة في إطالة مأساة الشعب السوري. من يحتاج إلى دليل إضافي يستطيع العودة إلى القرار الأخير لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يحمل الرقم 2254، لأنّ هذا القرار صدر بالإجماع، كان لا بدّ من أن تكون العبارات الواردة فيه مطاطة إلى أبعد حدود وكأنّ المطلوب إطالة المأساة السورية... إلى اليوم الذي لا يبقى فيه حجر على حجر في أي مدينة أو بلدة أو قرية سورية.

ذروة الغموض الموقف الأميركي. كان مفيدا قراءة الحديث الذي أدلى به تشاك هيغل وزير الدفاع السابق إلى "فورين بوليسي" للتأكد من أن شخصا كان في موقعه لمدة سنتين، لم يستطع تبيان ما يريده باراك أوباما في سوريا.

في الحديث الطويل الذي كان ثمرة لقاء استمر ساعتين، وهو الأوّل لهيغل منذ استقالته في العام 2014، لا يخفي وزير الدفاع السابق استغرابه لتصرّفات أوباما ولطريقة إدارته شؤون الدولة عن طريق مجموعة صغيرة من المستشارين المحيطين به.

لعلّ أهمّ ما في الحديث، كشف هيغل كيف أن أوباما اتصل به يوم الثلاثين من أغسطس 2013، ليبلغه بالعودة عن قراره بتوجيه ضربة إلى قوات النظام السوري بعد لجوء الأخير إلى السلاح الكيميائي في حربه على شعبه وذلك يوم الواحد والعشرين من الشهر ذاته.

وقتذاك، تجاهل الرئيس الأميركي، كلّيا، الخط الأحمر الذي رسمه لبشّار الأسد بعدما انتهت وزارة الدفاع الأميركية من كلّ استعداداتها لضرب قوات النظام.

يترك هيغل للتاريخ قول كلمته في ما إذا كان خيار أوباما صحيحا أم لا، لكنّه يخلص إلى القول "ليس لدي أدنى شكّ في أن ذلك أساء إلى صدقية ما يقوله الرئيس". وكشف أنّه في الأيام والأشهر التي تلت تراجع أوباما عن ضرب بشّار الأسد كان زعماء العالم يؤكدون له أن ثقتهم بأوباما "تعرّضت لهزّة"، مضيفا أنّه لا "لا يزال يسمع إلى اليوم احتجاجات من زعماء أجانب" على ما فعله الرئيس الأميركي.

خرج هيغل من وزارة الدفاع بعدما اكتشف أن أوباما لا يلتزم بكلامه، خصوصا عندما يتعلّق الأمر بسوريا. تولّي السناتور السابق، الذي قاتل في فيتنام، وزارة الدفاع على الرغم من أنّه ينتمي إلى الحزب الجمهوري. خرج بأسئلة كثيرة يدور معظمها حول غياب الإستراتيجية الأميركية في سوريا.

من اغتيال القنطار إلى كلام تشاك هيغل، مرورا بكلّ الأحداث والحوادث السورية، بما في ذلك تغطية بشّار الأسد، في أقلّ تقدير، لاغتيال رفيق الحريري ورفاقه ولكلّ عمليات الاغتيال الأخرى في لبنان، لا جواب واضحا عن أي سؤال كان، بما في ذلك "انتحار" غازي كنعان وتصفية رستم غزالي أو الأسباب الحقيقية التي جعلت تركيا تسقط القاذفة الروسية قبل نحو شهر.

في كلّ يوم يمرّ يزداد الوضع السوري غموضا. تكفي قراءة لنصّ قرار مجلس الأمن الرقم 2254 للخروج بانطباع واحد هو أن القرار زاد الغموض غموضا. لم يعد من جواب عن الأسئلة السورية سوى: زيدوني غموضا.

* إعلامي لبناني

نيويورك، نيولوك جنيف 2

حامد الكيلاني

ترحيل القرارات الحاسمة إلى مفاوضات سلام لن يكون حاسما أبدا وسيصطدم بعقدة من يمثل النظام

❑ استغربت الأوساط السياسية والإعلامية التصويت بالإجماع لأعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر على قرار يتبنى دعم خطة سلام في سوريا، وفعلا ربما هي المرة الأولى منذ خمس سنوات تقريبا على اندلاع الصراع نشهد فيها توافقا على إقامة محادثات سلام بين الطرفين ويؤيد وقفا لإطلاق النار.

تتلاشى الغرابة مع استخدام مفردتيْ "دعم" و"يؤيد"، وكلاهما دلالتان ليستا حاسمتين في مسار إنهاء الصراع، ولا ترتقيان إلى جلسة يفترض أنها لأعلى هيئة أمنية في العالم وفي قاعتها اتخذت أخطر القرارات ومنها توفير الغطاء لاحتلال العراق بالأكاذيب المعروفة وسبقها حصار الشعب وتجويعه.

مقاربة أميركية روسية بعد متغيرات الضربات الإرهابية في باريس، وما نتج عنها من مشاركة عسكرية فرنسية وبريطانية وألمانية في الحرب على تداعيات الواقع السوري والدخول الفاعل لروسيا وحادثة إسقاط الطائرة مثار الجدل مع تركيا، وتفاصيل حوارات فيينا، واجتماع المعارضة في الرياض، ثم التحالف الإسلامي وردود الفعل الإيرانية والروسية والعراقية والسورية عليه، صبت النتائج في لقاء نيويورك، وهي بالنتيجة، صورة مكبرة أكثر وضوحا تساعد في قراءة نسيج صناعة قرار من دون مخالب، يحاول أن يكون دبلوماسيا بما يشبه قراءة نص تمنيات لخطاب في الهيئة العامة للأمم المتحدة يتداول مفاهيم الإخاء وأهمية مواصلة تدعيم السلم العالمي.

لا ننكر أن اليأس، إنما هو سباق تتابع، كلما استهلك أحدهم يستبدل بآخر، وهكذا إلى أن يستهلك الجميع، ليعودوا إلى التقاط الأنفاس، والحالة السورية ازدادت تعقيدا إلى حد الهلوسة والإعياء والتخبط لأنها تشظت ومخاطرها توسعت، بما يدفعنا إلى القول إن استمرارها سيكون مستحيلا وليس العكس كما يبدو في خاطر اشتداد وازدحام وكثافة الأسلحة وتنوعها على الأرض.

تميل الكفة إلى النظام السوري، لأنها مالت إلى روسيا وإيران لانحسار التأثير الأميركي وانصراف باراك أوباما إلى تنفيذ برنامجه الانتخابي سعيا منه إلى تجديد الثقة في حزبه الديمقراطي ومرشحه القادم، ولأن فترته الرئاسية لم يتبق لها سوى عام آخر، فلا أمل في احتمالية تغيير الخطاب الأوبامي، على الرغم من المناوشات الطريفة في نهاية المؤتمر الصحفي بين جون كيري وسيرجي لافروف والتي لا يمكن تفسيرها إلا باختلاف وجهات النظر الحاد، لكن مع قبول الطرفين بحقيقة تجاذبات مصالحهما دون أن يفسد ذلك صبر الدبلوماسية في الحل السياسي المطروح من خلال محادثات السلام بعد عطلة أعياد رأس السنة الميلادية.

ترحيل القرارات الحاسمة إلى مفاوضات سلام لن يكون حاسما أبدا وسيصطدم بعقدة من يمثل النظام، وما يمكن أن يؤديه من قناعات تخضع للرفض والقبول والتنازل والإصرار، ومعلومة نوعية المفاوض الحكومي في نظام دكتاتوري، وتجربة جنيف 2 حاضرة في الأذهان، لأن الجدران مبنية بالخرسانة ولا يمكن حلحلتها بالسياسة والتفاهمات بما يخص مصير الحاكم ودوره في مستقبل سوريا.

ستمضي المباحثات لتقف في حاجز معلوم المسافة ونوع الشعارات والخطاب والعناد وربما تصل إلى الهتافات، لأن المفاوضين لا يمثلون رؤى المتغيرات والبناء عليها، إنما تلميحات وإشارات وابتسامات لنيل رضا النظام الذي مازال لا يحمل أي عقدة نقص أو ذنب تجاه ما حصل لسوريا من موت وتدمير مدن وهروب جماعي للشعب. لن تغيب عن بالنا الإحراجات الإنسانية واللياقة الدبلوماسية التي فاقت التصور في كلمة وزير الخارجية السوري في افتتاح جنيف 2، عندما أوقفه رئيس الجلسة "العلنية" الأمين العام للأمم المتحدة، منبها الوزير إلى تجاوزه الوقت المحدد لأكثر من مرة وطلب منه تأجيل التفاصيل والآراء إلى جلسات المباحثات، لكن الوزير استمر في إلقاء خطاب مكتوب ومعد سلفا، وكان مجبرا أن يكمله تحت كل الظروف، وذلك يؤكد أن لا قرار ولا استجابة أو رفض إلا بمواصفات نظام، كل المتمسكين به يدركون أن لا حياة لهم إلا بإبادة خصومهم.

ولا بد من حقيقة ينبغي أن نفهمها أن رئيس النظام أولا وأخيرا سيكون خطا أحمر فاقع اللون وعليه لن تكون مساومة، لكن ستحدث مماطلة وأرباح يحققها النظام في إطالة أمد المباحثات وهو ضامن بقاءه طيلة فترة وجود أوباما في الحكم أولا، وطيلة المدة الباقية من دورة النظام الانتخابية والتي تنتهي بحلول صيف 2017.

روسيا تلعب على دس السم في العسل، عندما تعمم أن الحل لن يكون إلا سوريا، وهي مقولة فيها من المنطق ما يبسّط الرؤية للوصول إلى حل مقنع بنظر دول العالم، لانسجامه مع المفاهيم السياسية العامة.

المعارضة السورية وهي تهيئ أوراقها وشخوصها عليها ألا تقع في مطب المباحثات المفتوحة والتأجيلات المستمرة، سوريا وشعبها أولا، وحدة سوريا أرضا وشعبا، لا خطوط حمراء، سحب البساط من الإرهاب أمام العالم، توحيد المواقف، القبول بالقرارات الدولية المنسجمة مع إنقاذ سوريا، المطالبة بتعهدات وضمانات من الفرقاء الدوليين، تحديد توقيتات للانتقال السياسي والالتزام بها، الابتعاد عن التصريحات العدائية تجاه مواقف الدول، السعي إلى بلورة الرأي العام أن لا مكان لكل القوى غير السورية على أرض سوريا، ابتكار الأفكار لإعادة الثقة بأن مستقبل سوريا يضمن الأمن والأمان لكل أطياف الشعب السوري، لبناء تجربة منسجمة توازي المعاناة.

الأهم في كل مفاوضات الشعوب التي مرت بتجارب الحروب الأهلية، هو صدمة الحقيقة بأننا من وطن واحد نتقاسم الحياة والموت، وعلينا أن نختار الحياة طبعا.

في مباحثات السلام تعلو نبرة الخلافات، وتبدأ معاول هدم الآخر لكنها تستقر على انفعالات إنسانية ساذجة، وذلك بسبب رغبة الانتصار على الخوف بغياب العقل.

ولكي لا تكون نيويورك مجرد "نيولوك" لجنيف 2، نستثمر المتغيرات في الموقف العربي والتحالف الإسلامي لترديد أصداء الظلم الكبير الواقع على المعارضة المعتدلة وفصائلها المسلحة من مصدر القوة، وترسيخ رؤاها في بناء نظام مدني يحفظ لسوريا كرامتها ويدافع عن أرضها ضد كل دعاة التطرف رافضا الانسياق خلف الاصطفافات الطائفية والمذهبية في المنطقة.

عقبات المباحثات معلومة، وخارطة التلاعب الدولي بها معلومة أيضا، لكن الصادم هذه المرة، أن البشرية تتطلع إلى منظومة الأخلاق الحاكمة في العالم، وما تمثله الدول الكبرى والأمم المتحدة من ضمانة نجدة لإنقاذ الإنسانية من مخاطر اليأس، وإعادة مفاهيم حق الشعوب في الحياة، وخلاصها من العنف والإرهاب متعدد المصادر، والانتقال إلى خطوة يُجبَر فيها النظام على رمي المنشفة البيضاء في صالة المباحثات من أجل سوريا جديدة ومختلفة.

* كاتب عراقي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الهبة الجماهيرية سببها حالة اليأس التي وصل إليها الجيل الجديد، من فلسطين لأنهم بدأوا يشعرون بها بسبب حل الدولتين والحواجز والاستيطان والجدار، إضافة إلى الاعتداءات الإسرائيلية اليومية على المسجد الأقصى».

محمود عباس
الرئيس الفلسطيني

«روسيا تشارك نظام الأسد في المجازر اليومية المرتكبة بحق أبناء الشعب السوري، لذلك لا يحق لها لعب دور الوسيط وعليها أن تهتم بتشكيل وفد النظام، أما تشكيل وفد المعارضة فهو شأن السوريين».

سالم المسلط
عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

مرحلة انتقالية تصطاد ظلال الأمل

هوازن خداج

❑ شكّل الواقع العنفي والسقوط في براثن الفوضى جملة من المتغيرات الإنسانية والمجتمعية والسياسية التي ألقت بظلالها على حاضر الشعب السوري ومستقبله.

واقع جديد يعيشه المجتمع السوري تعتلي عرشه الكثير من الظواهر الهدّامة، التي يعتبر النزاع المسلح أشد أبعادها المأساوية، بما مثله من بداية شائكة في طريق طويل ومتعرج كان الهدف منه السعي إلى بناء وطن أكثر حرية في ظل قيم العدالة والتعامل الإنساني تجاه المواطنين.

كشفت الأزمة عن حالة الخلل التي أصابت المجتمع في الصميم بعد ما شهده من السلبيات والانتهاكات وتدمير الإمكانات التي أنتجها النظام من خلال سيطرته الشاملة على كل مفاصل الدولة، وجعل كافة القيم والنظم الأخلاقية والتربوية خاضعة لمعاييره، والتي أثمرت خلق مجتمعات هشّة تبحث عن إعادة تعريف ذاتها وتثبيت هويتها داخل حرب غريبة تنشر غبارها على خطين متوازيين، أحدهما قلّص الوطن لينظر إليه عبر زاوية العائلة الحاكمة وبقائها المؤبد في السلطة، والآخر وجد ضالّته تحت راية تنظيم القاعدة السوداء ودولة الخلافة والإسلام الجهادي الدولي.

حرب استنزاف أصابت الشعب السوري ونخبته بالشلل والعجز عن القيام بطرح المبادرات وقيادة التحولات الكبرى وإيجاد هويته المبنية على الحرية العامة والفردية في ظل دولة القانون. إذ لا يرغب أحد بأن يعود النظام كما كان، ولن يرغب أحد في بديل يرسّخ البنية التسلطية ويعطل الثقافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحديثة، وكل ما يمكن أن يضع الشعب السوري في المسار الطبيعي للحضارة الإنسانية.

وسط ضجيج السلاح الذي اشتبك معلنا تدمير الأمل في بناء هوية سورية جامعة، يعيش الشعب داخل دوامة أزمات إنسانية غير مسبوقة، يصرّ الفاعلون فيها على استخدام السلاح وتصرّ الدول الإقليمية على إذكاء الصراع، ففي ساحة تزعمها الاستبداد والفساد والإرهاب والاحتلال المباشر وغير المباشر، وانتشرت فيها إمارات التخلف باسم طوائف وقبائل وإسلام لم يعرفه السوريون في تاريخهم، انحلت البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وفقد الشعب أدنى حقوقه في الحياة والأمان، ولم يعد قادرا على بناء قوة متوازنة تستطيع رفع مطالبه، أما القوى التي ترفع أصواتها المعارضة فتبدو ركيكة في بنيتها مفككة في تشكيلاتها، لا تمتلك أطرا فاعلة تعبّر فيها عن تطلعات الشعب وطموحاته، وتغيب عنها أي استراتيجية مستقبلية تستطيع تجميع ما تم تمزيقه من النسيج السوري، وهذا ما بدا واضحا في كثافة المؤتمرات التي واكبت الكارثة السورية وكان منها ما يتصل بالمعارضة ومعالجة القضايا المتعلقة بمواقفها وشؤونها الداخلية والتي بدت ملتبسة النتائج ولا تتجاوز محاولة طمس الأخطاء أو إعادة تدويرها بصورة يتقبلها العامة بدلا من تصحيحها، ومنها ما يتعلق بموضوع تسوية القضية السورية عبر الوصول إلى حل سياسي بات ضروريا للخروج من إطار العنف.

لكن هذه المؤتمرات في معظمها لم تقدم حتى الآن نتائج عملية ملموسة عن القضية السورية، وتبدو عاجزة عن تقديم جدول أعمال لإنهاء المقتلة، وهي في غالبيتها محاطة بإشكالات تتعلق بالمرجعية السياسية للمشاركين وتمثيلهم الحقيقي للشعب ومتطلباته، وتتعلق بالداعين لها من حيث علاقتهم العميقة وفاعليتهم الممكنة في القضية السورية واختلافاتهم بين تغيير الوجوه أو تغيير النظام أو تغيير الخرائط، ما يجعل التسوية والحل غير متاحين ضمن الظروف والإمكانات الموجودة لدى الأطراف المتداخلة في ميدان الحرب المشتعلة، وفي مؤتمرات تقودها إرادة دولية متوجّسة من انتصار غول التطرف، والتي لن تثمر سوى ركام سوري وخطوط عريضة في تسويات تحتاج إلى المزيد من الوقت لتنضج.

مخاض عسير توجهه جملة من الانتهاكات تغلق الدائرة على المزيد من الدماء المهدورة التي تصطاد ظلال الأمل في مرحلة انتقالية لن تدوم إلى الأبد، لكن ما أنتجته وستنتجه هذه الحرب من كوارث سيكون أساسا في كيان الدولة السورية القادمة بعد الحرب.

* كاتبة ورسامة سورية

في أن العنف الفلسطيني ليس إرهابا

منى فياض

❑ انقلبت الحياة في إسرائيل منذ أن اندلعت سلسلة من الأحداث التي انطلقت إثر قيام مستوطنين بإحراق عائلة الدوابشة مع أطفالها وهم في منزلهم. وكان قد خرج قبل عام المستوطن الصهيوني المتدين يوسف حاييم بن دافيد لاصطياد (على حد تعبير الصحفي الإسرائيلي آري شبيط) الفتى محمد خضير.

ما يحصل في الأراضي المحتلة يثير الخوف والذعر لدى الإسرائيليين بحيث يكتب أحدهم "روتين إرهاب السكاكين يمكنه أن يفقد دولة كاملة صوابها".

ذلك أن أجهزة الأمن والاستخبارات تجد نفسها عاجزة أمام ما يحصل، إذ بين اتخاذ قرار الهجوم والتنفيذ لحظات فقط، بحيث لا يمكنهم معرفة من سينفذ عملية ولا متى ولا ضد من. ومن غير المعقول إغراق الشوارع بالآلاف من رجال الأمن.

أيضا لا يمكنهم الرد فليس هناك من تنظيم أو دولة خلف الفتى ذي الخمسة عشر عاما الذي قرر في طريقه إلى المدرسة طعن أحدهم بسكين. فبين سكين الفتى الفلسطيني الغاضب وضحيته مسافة ذراع وهو يعلم احتمال أن يُقتل فور هجومه. لكن ذلك لا يردعه.

الخوف مما يدّعون أنه إرهاب هو الطاغي. ونعلم أن الكثير من الصحفيين والمحللين الإسرائيليين وغيرهم يعتبرون كل ما يقوم به الشباب الفلسطيني إرهابا على المثال الداعشي.

إن حامل السكين ليس إرهابيا.

فالإرهاب هو فعل عنف متطرف يستهدف تحقيق هدف سياسي وزعزعة الأنظمة التي يستهدفها والقيم التي تمثلها، وهو يسمح لنفسه باستخدام جميع الوسائل التي تحرمها القوانين الدولية.

الإرهابي لديه أهداف محددة طابعها سياسي تستهدف زعيما سياسيا أو مؤسسة أو مركزا مهما، أو هي مجرد عنف مجرم مجاني كالقتل الجماعي للتأثير على البيئة المستهدفة وإضعافها وإرهابها.

لكن حَمَلة السكاكين الفلسطينيين لا يفكرون تفكيرا استراتيجيا. وقد لا يكونون حالمين بالجنة. إنهم لا يفكرون على الإطلاق. يحركهم فقط الغضب الفظيع واليأس التام. وهما من الدوافع لا يعرف أي خبير عسكري كيف ينتصر عليها.

لذا يخطئ من يتعامل مع العنف الفلسطيني كإرهاب داعشي، ولا يمكن استخدام نفس النعت لوصف وضعين مختلفين. العنف الفلسطيني تحرّكه مصالح وأهداف قومية وحقوق وطنية. تحرير وطن وإنهاء الاحتلال. عندما يسترجع الفلسطيني وطنه وحقوقه يفقد الدافع لممارسة العنف. فهل يفكر الطفل الفلسطيني ذو 13 عاما الذي يبحث عن طفل يهودي ابن 13 ليغرس فيه سكينا بأبي مازن أو مصير الشعب الفلسطيني وعمّن سيدخل ليصلي أو يعبث من بوابات الأقصى ومن لا يدخل فيها. ربما يقوم بذلك لاختباره الإهانة المستمرة لشعبه ولأبويه وأقربائه وجيرانه ورفاقه على أيدي الإسرائيليين وربما فقد أحد أقربائه. إنها حياته التي يعيشها والتي يعرف بأنها ليست حياة.

فالعنف الفلسطيني عنف ارتدادي بمعنى الدفاع عن النفس. إنه كما وصفته وزيرة الخارجية السويدية التي أثارت الغضب في إسرائيل عندما صرّحت لتوضيح أسباب العنف "وهنا نعود إلى مواقف مثل تلك التي في الشرق الأوسط حيث لا يرى الفلسطينيون على وجه الخصوص أدنى مستقبل لهم، بل يتعين عليهم إما أن يقبلوا وضعا يائسا أو يلجأوا إلى العنف".

ينقل الصحفي إيتان هابر في صحيفة "يديعوت" فحوى الاستطلاع الذي أجراه ضابطان من الجيش الإسرائيلي فور بدء الانتفاضة الأولى، قبل نحو 30 سنة، بالسجن في غزة الذي كانت حجراته مليئة بالمعتقلين. أجريا مقابلات مع المئات ورفعا نتائج "الاستطلاع" إلى قادة جهاز الأمن، الذين اختاروا نتائج أخرى من أعمال أخرى كي يشرحوا للجمهور لماذا اندلعت اضطرابات الانتفاضة.

أشار التقرير إلى نقطة أغفلت في حينها: أحاسيس الإهانة التي وصفها المستجوبون. إن بسبب الانتصارات الإسرائيلية في الحروب، ولكن بالأساس بسبب الإهانات والمضايقات الصغيرة اليومية، التي لا يعلم بها سوى قلة فقط من يهود إسرائيل، فهم لم يكونوا أبدا على مقربة من عرب المناطق ولا بينهم.

تلك النتيجة في "استطلاع" أثارت انتباه الصحفي لأنه في مساء ذلك اليوم الذي عرضت فيه النتائج، علّق في مطعم في تل أبيب وكان الوقت متأخرا في الليل، وأراد صاحب المطعم أن يغلقه. وأمام ناظرينا المندهشة ودع عاملا غسل الصحون لديه، فلسطينيين من غزة، بركلات قوية في مؤخرتيهما.

بعد وقت غير طويل من ذلك، في الحاجز قرب بيت لحم، رأى هو نفسه جنود الاحتلال الإسرائيلي يجبرون شيخا فلسطينيا على التسلق إلى سطح السيارة العمومية المتلظي من الحر ليرقص ويغني "جولاني، جولاني، ثلاث سنين لا تكفاني".

يقارن الشباب الفلسطيني بين حياته وبين حياة الإسرائيليين، وبين ظروفه وظرف العيش في الغرب فيجد أن وضعه مزر ولا يطاق. الفقر والبطالة يمزقان العائلات. حرية حركتهم محدودة. جهاز التعليم الذي يتعلمون فيه ينهار. يسمعون أهاليهم يتحدثون عن أحاسيس الإهانة الوطنية والشخصية لديهم. وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية الفلسطينية مليئة بأوصاف الفظاعة لأفعال اليهود المحتلين. يعتبرون أنهم بلا مستقبل.

بيّن آخر إحصاء لمؤسسة "أوراد" أن 52 بالمئة من شباب القدس الشرقية يصرحون بأنهم قد تعرضوا هم أو أحد أفراد عائلاتهم لمضايقات مباشرة من قبل قوات الاحتلال أو المستوطنين منذ بدء الهبّة الجماهيرية، وصرّح بذلك 45 بالمئة من شباب الضفة. و14 بالمئة من شباب الضفة و7 بالمئة من شباب القدس الشرقية يصرحون بأنهم أو أحد أفراد عائلاتهم قد تعرضوا لأذى جسدي (إصابة أو استشهاد قريب مباشر) من قبل الاحتلال.

ثم إن 81 بالمئة من الشباب يؤيدون الهجمات المسلحة ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي مقابل 10 بالمئة يعارضون ذلك. و77 بالمئة من الشباب يؤيدون الهجمات المسلحة ضد المستوطنين في الضفة الغربية والقدس، بينما تنخفض نسبة التأييد لمهاجمة الإسرائيليين (المدنيين) داخل الخط الأخضر إلى 49 بالمئة.

ولهذا نجد أن 84 بالمئة يرون أن مستقبل الشباب الفلسطيني محفوف بالمخاطر، مقابل 11 بالمئة يرون أنه آمن. و86 بالمئة يعتقدون بأن الفرص المتاحة أمام الشباب الفلسطيني غير مرضية.

الشباب يشاهدون الصور في الإنترنت، في البداية المسجد الأقصى وبعد ذلك السكاكين، ويصابون بالهستيريا وليس أمامهم حل آخر.

الغضب والإحباط المتراكمان لدى الجيل الجديد منذ مظاهرات الأقصى التي لم يترافق معها أي تغيير على الأرض إضافة إلى اليأس من أداء السلطة الفلسطينية، (في الإحصاء المشار إليه 80 بالمئة يرون بأن مستويات مشاركة الشباب في صنع القرار الوطني الفلسطيني غير مرضية)، انفجرت كلها لدى هذا الجيل المكون من مئات الآلاف من الشباب المتعلمين العاطلين عن العمل، والذين يعمل معظمهم في أعمال صغيرة متقطعة وغاضبون ولا يخشون من "الشاباك"، ولا يحترمون السلطة وأجهزتها ولا القيادة التقليدية، ويتمردون على العائلة في ظل الاحتكاك اليومي مع ممارسات المستوطنين.

الكراهية عميقة وأعمال العنف متبادلة: هؤلاء يرشقون الحجارة وأولئك يحرقون الأشجار. فالوضع ميؤوس منه، جزء معتبر من اليهود الذين يثأرون من الإهانات التي عاشوها على مدى أجيال طويلة، سيواصلون على ما يبدو إهانة الفلسطينيين. وهؤلاء سيردون كما يفعلون اليوم. ومن هنا اقتنع الجيل الجديد بأن زمنهم قد حان.

> حامل السكين ليس إرهابيا. فالإرهاب فعل متطرف يستهدف تحقيق هدف سياسي وزعزعة الأنظمة التي يستهدفها، ويسمح لنفسه باستخدام جميع الوسائل التي تحرمها القوانين الدولية

ضباط في الجيش الإسرائيلي يُعزّون أنفسهم بالعدد القليل الذي يشارك في المظاهرات، فطالما لم ينزل كل الجمهور إلى الميادين والمعترضون لا يستخدمون السلاح، فلا توجد انتفاضة.

هذا ليس برهانا، فالميدان قد انتقل منذ زمن من الشارع إلى الإنترنت. أغلبية السكان تؤيد العمليات وتعتبر المنفذين شهداء.

الكاريكاتور الذي تم نشره في صحيفة فلسطينية يصور جيدا الأيقونة الجديدة: سكين ملطخة بالدماء موضوعة على الطاولة ويد السكين هي رمز فيسبوك.

إن من يعتبر هذه الظاهرة إرهابا يكون جاهلا بأبسط البديهيات السيكولوجية، لأنه لا يقيم أي اعتبار لوجود الإنسان الرمزي وللامتداد الثقافي لهذا الوجود.

جميعنا نعلم أن للإنسان حاجات مادية لكن حاجاته المعنوية لا تقل أهمية عنها. والإنسان، كما الحيوان، بحاجة لكي ينمو وتتوفر له حاجاته المادية وحيّزه الحيوي الضروري الذي يتعلق بحد أدنى من المساحة وحرية الحركة، وعندما لا تتوفر له هذه المقومات يمر بما يطلق عليه "أزمة مواصلة العيش". فيصبح بقاؤه مستحيلا.

الشباب الفلسطيني يفتقد لمقومات العيش المادي والمعنوي. فالإنسان كي يعيش يحتاج، بخلاف الحيوان، إلى كرامة. وهذه غير متوفرة للفلسطيني الشاب والطفل من حاملي السكاكين.

لكن هذا العنف الذي يقومون به ليس العنف المرضي الذي يمارسه تنظيم داعش ومن لف لفه من التنظيمات، والممارس لأهداف هدامة. استخدامهم للعنف هو للدفاع عن النفس وعن الحرية وعن الكرامة وهدفه البقاء وليس الهدم. وطالما بقي الاحتلال لن يجد سبيلا للتوقف.

* كاتبة لبنانية

التحول الوطني: أول استفتاء سعودي شعبي

عبدالله العلمي

❑ يتناول المجتمع السعودي هذه الأيام موضوعا هاما هو "برنامج التحول الوطني"، أو الخطة المقترحة التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان للمساهمة في بناء رؤية وطنية هدفها مضاعفة قدرات الاقتصاد الوطني في العام 2020.

"التحول" في الاقتصاد يعني التغيير المستمر طويل الأمد وإعادة هيكلة النشاط الاقتصادي مما يتطلب الخروج من "الوضع الحالي" باتجاه النهضة والتجديد والتنمية. وكما قرأت في تقارير ومقالات الزملاء الذين شاركوا في الحوار، فإن البرنامج المقترح يدعو إلى الشراكة بين الحكومة والمجتمع بهدف تحقيق التحول الاقتصادي في السعودية.

كذلك فإن محور المبادرة التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان دعت، كما يبدو، إلى الحوار المفتوح وغير المقيد وعدم استثناء النقد البناء بكل شفافية خلال المرحلة التنموية المقبلة.

منذ عام 2003 ومفردات "الإصلاح الاقتصادي" تحتل الصدارة في البيانات والخطابات الرسمية المرتبطة بالتنمية والتطوير التي قادها المغفور له الملك عبدالله بن عبدالعزيز منذ أن كان وليا للعهد. الهدف هو تحسين بيئة الأعمال وإطلاق برنامج شامل لحل الصعوبات التي تواجه الاستثمارات المحلية والمشتركة.

بعد وضع هذه اللبنة الصلبة، دخلت السعودية ضمن قائمة أفضل عشر دول أجرت إصلاحات اقتصادية انعكست بصورة إيجابية على تصنيفها في تقرير أداء الأعمال، الذي يصدره البنك الدولي، كأفضل بيئة استثمارية في العالم العربي والشرق الأوسط باحتلالها المركز 23 من أصل 178 دولة.

السعودية تدخل اليوم مرحلة جديدة متغيرة تتسم بانخفاض حاد في الموارد النفطية. من الشجاعة الاعتراف بأن الأداء الحالي لا يواكب التحديات الاقتصادية الواجب التصدي لها. من الشجاعة أيضا النقد وليس فقط الثناء، فالإصلاح الاقتصادي عملية منهجية مستمرة تتطلب الشفافية والمصداقية.

هل هناك أولويات محددة للإصلاح الاقتصادي؟ طبعا، فتفعيل "برنامج التحول الوطني" يتطلب تغييرا هيكليا في الاقتصاد السعودي، مع ترسيخ نظام محاسبي فعال وتعزيز النزاهة والحد من الواسطة والفساد. إضافة إلى ذلك، علينا التركيز على إصلاح الأنظمة والإجراءات بما فيها الأنظمة القضائية والرقابية وتطوير الهيئات المتخصصة.

الإصلاح الاقتصادي مجموعة من السياسات والإجراءات لتطبيق استراتيجية محددة لكل مرحلة زمنية. أعني تحديدا التصميم على الخروج من عباءة النفط، وإعادة هيكلة التعليم، وتحقيق نقلة نوعية في الأداء الحكومي. نريد أن يصبح الاقتصاد السعودي جزءا فعالا ومؤثرا في منظومة الاقتصاد العالمي.

> الإصلاح الاقتصادي مجموعة من السياسات لتطبيق استراتيجية محددة لكل مرحلة زمنية. أعني التصميم على الخروج من عباءة النفط، وإعادة هيكلة التعليم، وتحقيق نقلة في الأداء الحكومي

الإصلاح الاقتصادي ليس مجرد عملية تطويرية مؤقتة، بل تشمل عدة محاور من أهمها دور الدولة، والعلاقة بينها وبين المواطن، ودور السوق. كذلك يشمل البرامج المساندة للمشروعات الصغيرة، والبعد الاجتماعي للتنمية، ورفع إنتاجية المواطن، وتطبيق برنامج طموح للتخصيص. ومن المسلمات التي يجب علينا الاعتراف بها أن دور القطاع الخاص لدينا ما يزال كسولا. لهذا، فالإصلاح الاقتصادي يتطلب تحفيز المجتمع وبخاصة شريحة الشباب، مع ضرورة تمكين المرأة من المساهمة الكاملة في قوة العمل الوطنية.

مشاركة 14 وزيرا ومسؤولا حكوميا في ورشة العمل بداية إيجابية، ولكن تفعيل توصيات "برنامج التحول الوطني" على أرض الواقع لن يكون بالضرورة مفروشا بالورد. لا محالة من اتخاذ قرارات صعبة وربما غير شعبية أو مقبولة، ولكن الإبطاء في تنفيذ الإصلاح الاقتصادي له تكلفة باهظة وأعباء هائلة.

الخطوة التالية تتمثل في ثلاثة محاور. المحور الأول الاقتناع التام بأن استمرار الوضع الحالي يعني الاستمرار في الحصول على نفس النتائج الحالية. المحور الثاني الإعلان عن خارطة طريق محددة وخطة عمل واضحة وبرامج زمنية واقعية للإصلاح المؤسسي. المحور الثالث إطلاق حزمة من الإصلاحات الاقتصادية والتنموية الاجتماعية تنقل الاقتصاد الوطني السعودي إلى آفاق جديدة من النمو والازدهار.

* عضو جمعية الاقتصاد السعودية

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

توقيع الاتفاقية التجارية الجديدة بين كازاخستان والاتحاد الأوروبي ستعطي دفعة قوية للعلاقات الاقتصادية والسياسية بين الجانبين.

فيدريكا موغريني
مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي

محاولات أخيرة للتغلب على الخلافات بشأن دخول اتفاق التجارة الحرة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ الأسبوع المقبل.

سيسيليا مالمستروم
مفوضة التجارة الأوروبية

اللاجئون السوريون يربكون سوق العمل في تركيا

● أيدي عاملة سهلة الاستغلال من قبل أصحاب العمل ● أوروبا قدمت لتركيا 3 مليارات يورو لتحسين أوضاع اللاجئين

اتسعت المخاوف من تزايد استغلال أصحاب العمل في تركيا للاجئين السوريين في وقت تستعد فيه تركيا لسن قوانين جديدة لتنظيم سوق العمل، يقول مراقبون إنها قد تقصي بعض اللاجئين من حق العمل وتؤدي إلى زيادة استغلال البعض الآخر.

بين مطرقة الاستغلال والبطالة

❑ **اسطنبول** – أكدت تقارير صحفية أن أرباب العمل الأتراك يستفيدون بالفعل من الأيدي العاملة السورية الرخيصة، التي لا تستطيع الدفاع عن حقوقها، في وقت تستعد فيه تركيا لمنح المزيد من السوريين الحق في العمل.

ويشير انخفاض أجور اللاجئين إلى تعرضهم للاستغلال، لكن مخاوفهم تحولت إلى احتمال فقدانهم لفرص العمل، حالما تسن قوانين جديدة وهي معضلة دفعت للسطح بتساؤلات عن محاولات لدمج السوريين في المجتمع التركي.

ووعدت تركيا التي تستضيف الآن 2.2 مليون لاجئ سوري في الأسبوع الماضي بالمساعدة في وقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا مقابل الحصول على 3 مليارات يورو في صورة مساعدات وإحياء المباحثات بشأن انضمام أنقرة للاتحاد الأوروبي.

وتهدف المساعدات المالية الأوروبية إلى رفع مستويات معيشة السوريين وإقناع المزيد منهم بالبقاء في تركيا.

وأنفقت تركيا نحو 8.5 مليار دولار على إطعام لاجئين سوريين وإعاشتهم منذ بدأت الحرب الأهلية السورية قبل نحو 5 سنوات، لكنها لم تقر حتى الآن السياسة التي طال انتظارها بالسماح لهم بالعمل بشكل قانوني.

في تركيا اليوم نحو ربع مليون سوري يعملون بشكل غير قانوني وفقا لتقديرات مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية.

وقال ألطان وهو صاحب متجر في اسطنبول "إنهم أرخص مقارنة بالعامل التركي. يوجد الكثير من العمال السوريين هنا الآن". ويدفع نحو 8.7 دولار لكل عامل سوري يوميا، وهو أقل من نصف أجر العامل التركي.

وأضاف دون أن يبدو عليه القلق من تهديد بغرامة قدرها 2900 دولار على كل عامل غير قانوني "الكل يعرف لكن لا أحد يريد وقف ذلك.

فؤاد أوكتاي:
ضرورة تحقيق التوازن كي لا يشعر الأتراك بأن اللاجئين يسرقون وظائفهم

أوكتاي أوزتورك:
شعبنا يعتقد أن السوريين يسرقون الوظائف والكل قلق من المستقبل

الشرطة تعتقد أنه إن لم يحصل السوريون على عمل فسيبقون في الشارع".

ويصفهم القانون التركي بأنهم "ضيوف" لكن ليس كلاجئين. ولا يتمتع السوريون الذين يعملون بشكل غير قانوني بأي حقوق وظيفية أو حماية قانونية ملائمة.

ويقول العاملون منهم إن تغيير هذا الوضع صار ضروريا إذا كانت تركيا تريد أن تصبح مكانا يمكن للسوريين فيه بدء حياة جديدة وهو أمل يتمنى الاتحاد الأوروبي حدوثه.

وقالت المحامية إيدا بيكجي التي ترْؤس إحدى منظمات المجتمع المدني "إذا حصلوا على وضع قانوني ونفضوا عنهم الخوف من المستقبل فأعتقد أنهم سيتوقفون عن الفرار إلى أوروبا".

وحتى الآن تسببت مخاوف من أن يسرق السوريون الوظائف من الأتراك في تأخير أي تقدم في خطة السماح للاجئين بالعمل.

وقال فؤاد أوكتاي رئيس وكالة إدارة الأزمات بتركيا "الأمر أوشك على الاكتمال. من الضروري تحقيق توازن بحيث لا يشعر المجتمع المحلي بأن اللاجئين يسرقون الوظائف"

ورفضت وزارة العمل التعليق على خطط منح المزيد من اللاجئين تراخيص عمل لذلك لا يعرف حتى الآن شكل التشريع الجديد أو توقيت صدوره.

وقالت المحامية بيكجي إن عملية إصدار تراخيص عمل معقدة ووضعت للاحتفاظ بالأيدي العاملة المؤهلة التي فر قطاع كبير منها بالفعل إلى أوروبا.

وأضافت "على صاحب العمل أن يملأ نموذجا يصل إلى 50 صفحة يجيب فيها عن الغرض من تعيين هذا الموظف". وقالت إن هناك ستة آلاف عامل سوري فقط يعملون بشكل قانوني كانت لديهم تأشيرات قبل الحرب ولديهم الآن تراخيص عمل.

ووفقا للروايات من الواضح أن الأيدي العاملة السورية محببة لدى أرباب العمل الأتراك بوجود ما يصل إلى مئات الآلاف في سوق العمل غير الرسمي.

وفي ضاحية كاجيتاني باسطنبول حيث يعمل أطلان تسمع اللغة العربية من صفوف المتاجر والمحلات بوجود سوري يمثل غالبية القوة العاملة.

والمسألة أضحت قضية سياسية أكبر في أقاليم أفقر قرب الحدود السورية.

وقال أوكتاي أوزتورك عضو البرلمان عن حزب الحركة القومية اليميني عن محافظة مرسين القريبة من الحدود السورية "إننا نجلب عدم راحة لشعبنا. شعبنا يعتقد أن السوريين يسرقون الوظائف والكل قلق من المستقبل". وأضاف أوزتورك حين سئل عن خطة تراخيص العمل "أمر غريب أن توفر احتياجات شعب آخر ولا تفي باحتياجات الأتراك". وقال إن عليهم "العودة لبلادهم".

ووسط مخاوف من حصول العمال السوريين على وظائف الأتراك الذين يواجهون بالفعل نسبة بطالة تتجاوز عشرة بالمئة يدافع جمعة أسطى البالغ من العمر 35 عاما عن توظيف 3 سوريين في مطعمه للوجبات السريعة بشكل غير قانوني رغم أنه يدفع لهم أقل كثيرا من الحد الأدنى للأجور.

وقال "لا يمكنني العثور على عمال أتراك. وحتى لو عثرت عليهم فسيبحثون عن عمل في مكان آخر ويتركونني. العمال السوريون لدي أكثر استقرارا. لم تحدث لي أي مشكلة معهم".

وبإضافة رسوم التأمين سيتكلف أسطى عن كل عامل تركي أكثر من 1200 ليرة شهريا وهو مبلغ سيرتفع بعد زيادة الحد الأدنى للأجور في 2016. ويتكلف العمال السوريون 850 ليرة لكنهم إذا حصلوا على عمل بشكل قانوني فسيكون على صاحب العمل أن يدفع لهم على الأقل الحد الأدنى للأجور ورسوم التأمين.

لكن مع هذه الفروق في تكاليف الاستعانة بهم يخشى بعض السوريين أن يتسبب الوضع القانوني والحماية التي سيكفلها القانون الجديد في خروجهم من سوق العمل.

وقال عامل سوري يعمل لدى أسطى "لن نحصل على وظائف في تركيا إذا تم منحنا تراخيص عمل. عدم صدور تراخيص عمل هي نقطة القوة لدينا".

باختصار

◄ قال صندوق النقد الدولي في تقريره السنوي عن إيران الصادر أمس، إن معاناة الاقتصاد الإيراني ستستمر حتى رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها واستئناف الصادرات النفطية بشكل تام.

◄ وقعت كازاخستان اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي في العاصمة الكازاخستانية أستانا، في وقت يزور فيه رئيس الجمهورية نظيره الروسي في موسكو، في خطوة يمكن أن تثير غضب روسيا.

◄ اتهمت روسيا الاتحاد الأوروبي بأنه مدد العقوبات الاقتصادية التي يفرضها عليها على خلفية الأزمة الأوكرانية على حساب التعاون في مكافحة الإرهاب، ووصف القرار بأنه منافق وسطحي.

◄ ذكر البنك المركزي الألماني أن اقتصاد ألمانيا سينهي العام الحالي بنمو معتدل في ظل تحسن الإنفاق الاستهلاكي المحلي وزيادة الإنفاق العام على اللاجئين الأجانب الذين يتدفقون على ألمانيا.

◄ أعلنت شركة إريكسون السويدية أنها وقعت اتفاقا بشأن تراخيص براءات اختراع مع شركة أبل لتنهي بذلك نزاعا استمر لمدة عام وهو ما أدى إلى صعود أسهمها بشكل حاد في أسواق الأسهم.

◄ فقدت ألمانيا صدارة الدول الأكثر تفوقا في الابتكار على مستوى العالم بحسب رابطة الصناعات الألمانية، التي قالت إنها أصبحت في المركز الخامس بعد سويسرا وسنغافورة وفنلندا وبلجيكا.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

وزير الطاقة الإماراتي يرجح توازن السوق النفطية العام المقبل

❑ **أبوظبي** – أكد وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي أن قرار الكونغرس السماح بتصدير النفط الأميركي لن يؤثر في توازن السوق النفطية، وأن القرار لن يغير من المعادلات القائمة في السوق من حيث الإنتاج والعرض. وقال إن جميع الدول حرة في إصدار التشريعات التي توافق مصالحها.

وتوقع خلال اجتماع في أبوظبي أمس بين وزارة الطاقة وشركائها الاستراتيجيين أن تشهد السوق النفطية العالمية نوعا من التوازن بين العرض والطلب خلال العام المقبل.

وأشار إلى أن منظمة أوبك وضعت سقفا زمنا لقرارها بالإبقاء على سقف الإنتاج دون تغيير للمحافظة على حصتها السوقية، يمتد لعامين. وأوضح أنه مر عام واحد على اتخاذ المنظمة لذلك القرار، ويتعين أن تستمر فيه لمدة عام آخر.

وقال المزروعي إن وزارة الطاقة الإماراتية تواصل مع شركائها تنفيذ استراتيجية جديدة "تتماشى مع رؤية الإمارات 2021 وتشمل تحرير أسعار الوقود وترشيد الاستهلاك" لتكون في طليعة الدول في وضع التشريعات اللازمة للحد من الاستهلاك على مستوى المنطقة. وأضاف أن الوزارة تهدف بالتعاون مع الشركاء الاستراتيجيين إلى خفض استهلاك الطاقة والتوعية بأهمية الترشيد بما يضمن استدامة الموارد خصوصا في مجال الكهرباء وتحلية المياه.

وأكد أن الخفض المستهدف تصل نسبته إلى 30 بالمئة تتوزع بين استهلاك أجهزة التكييف والإنارة، وأن الوزارة وضعت خطة بالتعاون مع كافة الأطراف ذات الصلة لخفض الاعتماد على الغاز الطبيعي المستخدم في إنتاج الكهرباء إلى 70 بالمئة بحلول 2021 وذلك تحقيقا لاستراتيجية الدولة الرامية إلى الاستدامة.

وذكر الوزير "أن مشروع الهيئة الاتحادية للكهرباء والمياه للطاقة الشمسية تجري مفاوضات بشأنه مع الحكومات المحلية لإيجاد المكان المناسب للتنفيذ. وأكد أن الاستثمار في توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية أصبح مجزيا خصوصا بعد الأسعار التي تعاقدت عليها حكومة دبي.

وقال المزروعي إن الوزارة مستمرة في وضع استراتيجية "أمن الطاقة وأمن الموارد تشمل توفير مخزون استراتيجي من المياه" ومستمرة في إصدار "تقرير حال الطاقة" الذي أصبح مصدرا يتصف بكل الشفافية للمستثمرين في قطاع الطاقة. وأكد أن ذلك تمخض عنه قيام مشاريع كبيرة لسد النقص في منظومة الطاقة، مشيرا إلى أن الامارات طرحت مشروعا كبيرا لتحلية المياه باستخدام الطاقة الشمسية بدلا عن الغاز.

سهيل المزروعي:
السماح بتصدير النفط الأميركي لن يؤثر في توازن السوق النفطية

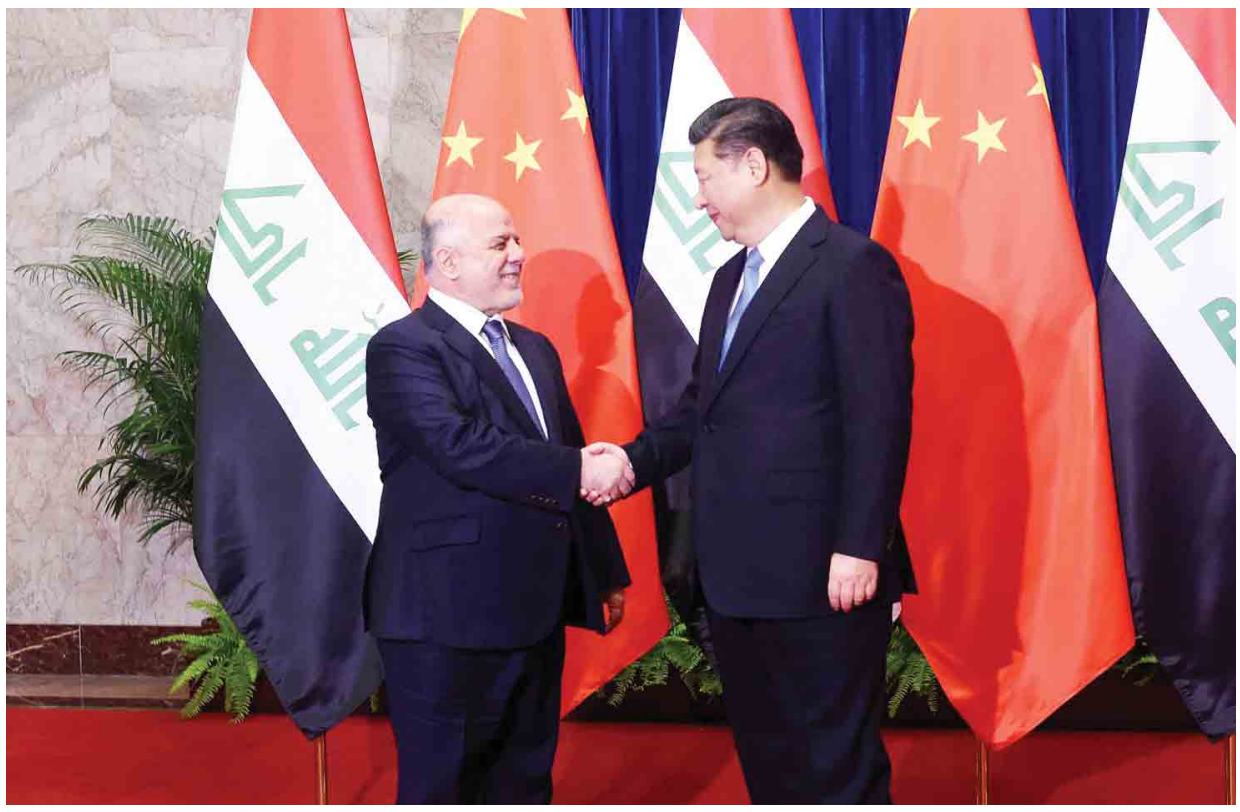

❑ الرئيس الصيني شي جين بينغ يستقبل في بكين أمس رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الذي تركزت زيارته على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الصين لتخفيف الأزمة المالية.

إيران تضطر لخفض موازنة العام المقبل

❑ **دبي** – خفضت إيران حجم الإنفاق في موازنة السنة المالية المقبلة بنسبة 2.6 بالمئة مقارنة بالسنة الحالية، في ظل تعرض المالية العامة للدولة لضغوط بفعل هبوط أسعار النفط.

وكشف محمد باقر نوبخت المتحدث باسم الحكومة قوله إن ميزانية السنة التي تبدأ في 20 مارس قد تحددت بشكل أولي عند 2.67 تريليون ريال (89.1 مليار دولار). وقال إنها قائمة على سعر صرف رسمي يبلغ نحو 30 ألف ريال للدولار.

وتتطلب الميزانية تصديق البرلمان وقد تتغير الأرقام في الأشهر الثلاثة قبل دخولها حيز التنفيذ في بداية السنة الإيرانية في 21 مارس المقبل.

ويهدد تراجع أسعار النفط إلى أدنى مستوياتها في 11 عاما بإلحاق المزيد من الضرر بالاقتصاد الإيراني، الذي تأثر لعقود من جراء العقوبات الدولية المرتبطة بالبرنامج النووي لطهران.

ولم تذكر الوكالة الرسمية توقعات لإجمالي الإيرادات وعجز الموازنة لكن إيرادات النفط قدرت بنحو 22 مليار دولار.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ عجز موازنة العام الحالي 2.2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

اقتصاد

منظمة أوبك ستتمسك بقرار عدم وضع سقف للإنتاج ولن تخفض الإنتاج إلا بالتنسيق مع الدول غير الأعضاء في المنظمة.

عادل عبدالمهدي
وزير النفط العراقي

الحكومة العراقية قررت حظر استيراد كل أنواع منتجات الدواجن الطازجة والمجمدة من فرنسا بعد تفشي انفلونزا الطيور هناك.

مهدي ضمد القيسي
نائب وزير الزراعة العراقي

قيود مصرية على الاستيراد العشوائي لمعالجة أزمة الدولار

● إجراءات حازمة لإنعاش القدرة التنافسية للمنتجات المصرية ● استثناء الأدوية وألبان الأطفال والسلع الرأسمالية من القيود

خطت الحكومة المصرية خطوة كبيرة لتنظيم فوضى الاستيراد العشوائي وفرضت معايير مصرفية صارمة لمنع عمليات الاحتيال، التي تستنزف الموارد الشحيحة للعملة الصعبة.

لا تبدو عشوائية

❑ القاهرة – أصدر البنك المركزي المصري قرارات جديدة من شأنها الحد من فوضى الاستيراد العشوائي وتشجيع المنتج المصري أمام المنتجات الأجنبية في ظل شح موارد البلاد من العملة الصعبة.

وجاءت القواعد المصرفية الجديدة بعد أن ذكرت تقارير صحفية هذا الأسبوع أن البنك المركزي المصري قدم 7.6 مليار دولار على مدى الشهرين الأخيرين لتغطية طلبات الاستيراد للسلع الأساسية والمواد الخام وسداد المستحقات المعلقة للمستثمرين الأجانب.

وذكر بيان للبنك المركزي أنه سيطالب المصارف بالحصول على تأمين نقدي بنسبة 100 بالمئة بدلا من 50 بالمئة على عمليات الاستيراد التي تتم لحساب الشركات التجارية أو الجهات الحكومية.

ويعني هذا أن المستوردين الذين يقومون باستيراد منتجات تجارية استهلاكية تامة الصنع سيخضعون لقرارات البنك المركزي الجديدة، التي من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ اعتبارا من مطلع العام المقبل.

واستثنى البنك المركزي في البيان الذي صدر في وقت متأخر من ليل الاثنين "عمليات استيراد كل من الأدوية والأمصال الطبية والمواد الكيماوية الخاصة بها وألبان الأطفال فقط من التأمين النقدي».

وقال محمد البهي عضو المجلس التنفيذي لاتحاد الصناعات المصرية لرويترز إن "من حق الدولة تنظيم الاستيراد العشوائي، خاصة وأنها استثنت السلع الأساسية وعمليات الإنتاج من القيود».

ونقل بيان لوزارة المالية أمس عن مجدي عبدالعزيز رئيس مصلحة الجمارك قوله إن ضوابط الاستيراد الجديدة التي أصدرها البنك المركزي تكفل القضاء على الثغرات التي يستخدمها بعض المستوردين في التحايل للتهرب من دفع الرسوم، مما يحفظ موارد الخزانة العامة من الجمارك.

محمد السويدي:
الحد من عمليات الاستيراد العشوائي يمكن أن يقلل التهافت على الدولار

محمد البهي:
السوق المصرية بحاجة إلى طمأنة المستثمر الأجنبي على تحويل أرباحه

وكان هشام رامز محافظ البنك المركزي المصري السابق قد انتقد في سبتمبر الماضي، عمليات الاستيراد العشوائي، الذي يلتهم الموارد المحدودة لمصر من العملة الصعبة.

وقال حينها إن بلاده استوردت تفاحا بقيمة 400 مليون دولار، إضافة إلى استيراد سيارات بقيمة 3.2 مليار دولار خلال السنة المالية 2014–2015 .

وتمر مصر بمصاعب اقتصادية منذ انتفاضة 2011 التي أنهت حكم حسني مبارك الذي استمر 30 عاما. وأدت الاضطرابات التي أعقبتها إلى عزوف المستثمرين الأجانب والسياح الذين تعتمد عليهم مصر كمصدر للعملة الأجنبية، عن المجيء.

وقال مسؤول مصرفي في أحد البنوك الخاصة الليلة الماضية إن "البنك المركزي يستهدف بتلك الإجراءات ترشيد استخدامات النقد الأجنبي المتناقص نتيجة تراجع السياحة والاستثمار الأجنبي المباشر وتشجيع المنتج المحلي والصناعة المحلية".

وأضاف أن الإجراءات تهدف "إلى تنظيم فوضى الاستيراد العشوائي من الخارج، وهو ما يطالب به اقتصاديون ومصرفيون منذ وقت طويل».

وبلغت الاحتياطيات الأجنبية لدى البنك المركزي نحو 16.423 مليار دولار في نهاية نوفمبر، مقارنة بنحو 36 مليار دولار قبل الانتفاضة الشعبية في يناير 2011.

وتنص القرارات الجديدة للبنك للمركزي على إجراء عمليات استيراد السلع التجارية الاستهلاكية من خلال "مستندات تحصيل واردة للمصارف المحلية مباشرة عن طريق البنوك الأجنبية، مع عدم قبول مستندات التحصيل الواردة مباشرة للعملاء، وأن تُمنح البنوك مهلة لمدة شهر من تاريخه لتطبيق ذلك».

ونسبت وكالة رويترز إلى مسؤول في أحد المصارف المحلية قوله "إن ذلك يعني أن مستندات عمليات الاستيراد ترسل من بنك إلى بنك ولا دخل للعميل في ذلك".

كما يعني ذلك إهمال المصارف المحلية لأي فواتير يقدمها المستورد المحلي الذي يقوم باستيراد سلع استهلاكية، وأن يكون تقديم الفواتير من خلال البنك الذي يتعامل معه الطرف المصدر في الخارج، أي أن تكون المعاملات بنكية فقط وليس من خلال العملاء.

ويشكو المنتجون المحليون في مصر من عدم قدرتهم على منافسة أسعار السلع المستوردة بسبب عمليات التهرب الجمركي والتلاعب في فواتير الاستيراد.

وقال البنك المركزي إن عمليات استيراد السلع لأغراض غير تجارية، مثل ما تقوم به المصانع باستيراده من السلع الرأسمالية أو مستلزمات الإنتاج والخامات، لن تخضع لأي قيود على الإطلاق، باستثناء القواعد المصرفية المعتادة.

وتصنف السلع الرأسمالية على أنها السلع التي يمكن شراؤها لمزاولة نشاط اقتصادي ولا يمكن ممارسته دونها، وتستخدم إما لإنتاج سلع أخرى أو تقديم خدمات ذات نوعية متميزة.

وطالب البنك المركزي المصارف المحلية "بعدم السماح بإعادة تمويل عمليات الاستيراد لأغراض التجارة من خلال منح حد تسهيلات مؤقتة بالعملة الأجنبية".

لكنه سمح بإعادة تمويل العمليات لأغراض غير تجارية، إضافة إلى السلع الغذائية الأساسية والتموينية والأدوية والأمصال والمواد الكيماوية الخاصة بها وألبان الأطفال».

وكان محمد السويدي رئيس اتحاد الصناعات المصرية قد ذكر في شهر نوفمبر الماضي أن "تنظيم الاستيراد، يمكن أن يقلل من التهافت على الدولار" وتوقع منذ ذلك الحين إصدار "معايير للاستيراد قبل نهاية العام الحالي، بما يحد من الاستيراد العشوائي».

وسعيا إلى محاربة السوق السوداء في العملة الصعبة فرض البنك المركزي قيودا رأسمالية في فبراير الماضي، شملت وضع سقف للإيداعات الدولارية عند 50 ألف دولار شهريا. وسببت تلك الإجراءات مشاكل للمستوردين الذين لم يعد بمقدورهم توفير احتياجاتهم من الدولار لتغطية الواردات.

وقال البهي إن الخطوة التي يحتاج إليها السوق المصري خلال الفترة المقبلة هي "حرية إيداع وسحب الدولار وعدم وجود أي سقف للمساعدة في جذب الاستثمار المباشر وطمأنة المستثمر الأجنبي على تحويل أرباحه للخارج».

الإمارات والسعودية تعيدان رسم خارطة الطاقة الأردنية

تسارعت مشاريع الطاقة الأردنية التي تقوم بتنفيذها شركات خليجية، بعد إعلان أن شركة سعودية ستقوم ببناء محطة كهربائية بعد يوم على فوز تحالف إماراتي أسباني بعقد لبناء محطة شمسية، وتدشين أول محطة لطاقة الرياح بمساهمة إماراتية.

❑ عمان – كشفت الحكومة الأردنية أنها ستوقع الأسبوع المقبل عقدا بقيمة 400 مليون دولار مع شركة "أكوا باور" السعودية لإقامة محطة كهرباء بطاقة 480 ميغاواط. وسيتم تشغيلها في نهاية عام 2019.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن أمين عام وزارة الطاقة والموارد المعدنية الأردنية غالب المعابرة قوله إن المحطة ستحل محل أقدم محطة كهرباء في الأردن، وهي محطة الحسين الحرارية في ميناء العقبة وأنها ستعمل بالغاز الطبيعي.

وأضاف المعابرة إن تشغيل المحطة بالغاز الطبيعي بشكل أساسي، سيكون حلا موفرا جدا من الناحية الاقتصادية.

يذكر أن محطة الحسين للطاقة الحرارية تعتمد حاليا على الديزل والبنزين ولم تكن طاقتها الإنتاجية تزيد على 198 ميغاواط.

ويسعى الأردن إلى إضافة 600 ميغاواط من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في العام المقبل بحسب تصريحات وزير الطاقة الأردني إبراهيم سيف.

وكانت شركة إنفايرومينا الإماراتية ومجموعة تي.أس.كي الأسبانية قد فازتا بعقد لبناء محطة للطاقة الشمسية الكهروضوئية في منطقة القويرة جنوب الأردن بطاقة 103 ميغاواط.

وذكر بيان أن وزارة الطاقة الأردنية، ستقوم بتمويل المشروع، البالغ تكلفته 128 مليون دولار، من خلال منحة حصلت عليها من صندوق أبو ظبي للتنمية.

وقال سامي خريبي، الرئيس التنفيذي لشركة إنفايرومينا، إن "المشروع يعد أكبر عقد تفوز به إنفايرومينا حتى اليوم، ويمثل مؤشرا على نمو الشركة وتوسع سوق الطاقة الشمسية في المنطقة".

وأضاف أن محطة القويرة للطاقة الشمسية جزء هام في برنامج تنويع مصادر توليد الطاقة في الأردن، ومن شأنها أن تسهم في تقليل اعتماد الأردن على النفط في توليد الكهرباء، والمساهمة في تحقيق أهدافها في زيادة حصة الطاقة المتجددة.

ودشن الأردن في الأسبوع الماضي أول مزرعة للرياح في منطقة الشرق الأوسط، بطاقة 117 ميغاواط باستثمارات تبلغ نحو 287 مليون دولار. ويفترض أن تغطي نسبة 3.5 بالمئة من حاجة الأردن للكهرباء.

ومع وصول التيار الكهربائي من المشروع إلى الشبكة العامة، ترتفع مساهمة الطاقة المتجددة في خليط الطاقة الكلي إلى حوالي 7 بالمئة من استهلاك الكهرباء في البلاد.

وقام بتنفيذ المشروع إئتلاف دولي يضم أبرز المؤسسات الاستثمارية والتمويلية في العالم، ومن بينها شركة "مصدر" الإماراتية وصندوق إنفراميد للبنية التحتية الفرنسي وإي.بي غلوبال إينرجي القبرصية.

ويأتي المشروع في إطار خطط لزيادة مساهمة الطاقة المتجددة إلى 10 بالمئة من مجمل خليط الطاقة حتى عام 2020 بموجب الاستراتيجية الوطنية للطاقة.

وتتألف المحطة من 38 مروحة تتولى إدارتها شركة "رياح الأردن للطاقة المتجددة". وشاركت في تمويلها مؤسسة التمويل الدولية وبنك الاستثمار الأوروبي وصندوق أوبك للتنمية الدولية ووكالة تمويل الصادرات الدنماركية والبنك العربي الأوروبي والمؤسسة الهولندية للتمويل والتنمية. ويفتقر الأردن إلى موارد الطاقة الطبيعية وخاصة النفط والغاز، ويستورد 95 بالمئة من حاجته إلى الطاقة، وهو يسعى منذ سنوات إلى تنويع تلك المصادر والاستثمار في الطاقات المتجددة والبديلة.

وقال سلطان الجابر إن مؤسسة مصدر تعتز بكونها "شريكا رئيسيا في هذا المشروع الريادي"، الذي يعكس حجم التعاون والشراكة بين القطاع الخاص الأردني والإماراتي، ويشكل انطلاقة جديدة نحو تعاون أوسع وأشمل بين الجانبين في البلدين الشقيقين.

سلطان الجابر:
التعاون يعكس العلاقات المبنية على المبادرات الاستراتيجية والمصالح المشتركة

وأكد أن المشروع يستكمل مسيرة العمل المشترك في العلاقات المبنية على المبادرات الاستراتيجية والمصالح المشتركة.

وأضاف أن محطة الطفيلة تعد نموذجا لما يمكن أن تحققه الشراكات الفاعلة، التي تدعمها السياسات السليمة، بما يسهم في إيجاد حلول عملية للتحديات الملحة، خصوصا في مجال تعزيز أمن الطاقة، وتنويع وانتشار مشاريع الطاقة النظيفة والمتجددة في المنطقة.

انتشار «حمى» الطاقة الشمسية

غالب المعابرة:
الطاقة المتجددة واستخدام الغاز الطبيعي موفران جدا من الناحية الاقتصادية

باختصار

◀ أبقى البنك المركزي التركي سعر الفائدة الرئيسي عند5 بالمئة في خطوة مفاجئة لتوقعات المحللين الذين رجحوا رفعها، الأمر الذي أجج المخاوف من رضوخ البنك لضغوط الرئيس التركي.

◀ تفاقم عجز الميزان التجاري للجزائر خلال نوفمبر الماضي ليصل إلى65 مليار دولار مقارنة بفائض قدره 247 مليون دولار في نوفمبر من العام الماضي، بسبب استمرار تهاوي أسعار النفط.

◀ قالت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية في طرابلس إنها ستتخذ إجراء قانونيا لوقف تصدير أي كميات خارج قنواتها، بعد أن أعلنت منافستها في شرق البلاد عن بيع شحنة يبلغ حجمها مليوني برميل.

◀ أعلنت المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية أن روسيا ستبدأ ببناء مفاعلين نوويين في إيران الأسبوع المقبل. وسبق لروسيا أن بنت بالفعل محطة بقدرة 1000 ميغاواط في بوشهر جنوب البلاد.

◀ أطلقت ماليزيا أول شركة طيران متوافقة مع الشريعة الإسلامية باسم "رياني أير"، التي بدأت أمس بتسيير أول رحلة داخلية لها، وأعربت عن أملها في تسيير رحلات دولية خلال العام المقبل.

◀ قالت وكالة ستاندرد اند بورز للتصنيف الائتماني إنها أبقت على التصنيف الائتماني لشركة "ممتلكات البحرين القابضة" عند جدارة ائتمانية متوسطة إلى أقل من متوسطة، ونظرة مستقبلية سلبية.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك وعجم

1226

دولارا فقدها نصيب الفرد من الدخل القومي الخام في تركيا، فبعد أن كان عام 2013 عشرة آلاف و786 دولارا تراجع هذا العام ليصل إلى 9 آلاف و560 دولارا أي أن الفرد صار أفقر بنسبة 11.3 بالمئة.

2004

طرح البرلمان الإيراني فكرة اعتماد لباس «وطني إسلامي» من أجل محاربة آثار الموضة في المجتمع لمنع الشباب من الانفتاح على الغرب وحمايته من التأثر بصيحات الموضة في اللباس أو التجميل بالنسبة للرجال والنساء.

إيران تخنق رجالها دون ربطات عنق

● لا للحديث عن الموضة أو حرية اللباس بعد الثورة الإسلامية ● لائحة المحرمات الطويلة ترمي لفرض التدين قسرا

تحاول السلطات الإيرانية أن تلبس الشعب الإيراني جبة المجتمع المتدين من خلال فرض أنماط معينة في اللباس على النساء وحتى الرجال. اللباس الفضفاض واللون القاتم والشعر المغطى هو ما اختاره نظام الخميني لتلبسه النساء الإيرانيات أما الرجال فيمنعون من ارتداء ربطة العنق وحلق الشعر بما يشبه قصات الشعر الغربية... هكذا تسلط الثورة الإسلامية إسلامويتها على الإيرانيين. فلا مجال في إيران للحديث عن الموضة أو عن حرية اللباس.

جمهورية اللاموضة

سماح بن عبادة

❑ التدخل السافر لرجال الشرطة والأمن في شؤون الإيرانيين بإيعاز من النظام يطال أدق تفاصيل حياتهم اليومية ويمس أبسط الحريات الشخصية فلا يحق للإيرانيين رجالا ونساء أثرياء وفقراء أن يختاروا لباسهم وأن يختاروا الهيئة التي يريدون أن يظهروا بها في الشوارع والأماكن العامة. فمن يلبي رغباته في اللباس ويختار ما يلائم الموضة وما يتماشى مع ذوقه يعرض نفسه لسوء المعاملة من رجال الأمن وللإهانة في الفضاء العام والأخطر أنه يواجه عقوبات قانونية مثل السجن.

منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979 فرض نظام الملالي، ومازال، القوانين التي تسير الشأن العام والشأن الخاص، فالرؤية الإسلامية لدولة الفقيه يجب أن تنتشر وتمتد في جميع أنحاء البلاد عبر فرض الدين ومظاهر التدين قسرا على الجميع ولا خيار أمام أفراد المجتمع في ذلك، بل هم مجبرون بالقانون على تطبيق النموذج المجتمعي الذي تريد الدولة أن ترى رعاياها عليه. الدين والتدين يفرضان قسرا على الناس سواء بالملبس حيث ترغم النساء على ارتداء الحجاب والرجال يمنعون من ارتداء ربطات العنق أو بمصادرة جميع أشكال الحريات والتدخل حتى في المأكل والمشرب.

بعد انتصار الثورة الإسلامية أقرت تشريعات عديدة تقنن اللباس الإيراني ومنع بموجبها على الرجل ارتداء ربطة العنق في جميع الأماكن وفي كل المناسبات وذلك بعد إفتاء رجال الدين وعلى رأسهم المرشد الأعلى أية الله خامنئي الذي أكد في فتاويه أن "ارتداء ربطة العنق غير جائز" وينظر رجال الدين الإيرانيون إلى ربطة العنق على أنها تشبه في شكلها الصليب وبالتالي فهي حسب أيديولويجيتهم رمز للصليب ولدين ولباس الغرب العدو والكافر... وهو ما جعل الأجهزة التابعة للشرطة وقوات الأمن تمنع المحال التجارية ومحلات الألبسة من المتاجرة في ربطات العنق، ومن يخالف هذا المنع يعرض نفسه للتتبعات القانونية والجزائية.

هذا ما يفسر عدم ارتداء الرجال في إيران لربطات العنق داخل الحدود الإيرانية وخارجها وعندما يسافر الإيرانيون لا يقدمون على ارتداء ربطة العنق خوفا من العقوبة وخوفا مما سيلحقهم من تهم بالكفر وتجاوز للقانون خاصة إن كان سفرهم لفترة قصيرة، أما رجال الدولة والسياسيون الإيرانيون فلا يرتدونها لا داخل الدولة ولا خارجها حتى عندما يمثلون بلادهم في المناسبات الدولية وهو ما يميزهم في جميع تحركاتهم الدبلوماسية ويثير استغراب العديد من المتابعين للشأن السياسي خاصة من الدول الغربية حيث لا يفهمون السر وراء ظهور السياسيين الإيرانيين في المحافل الدولية في ملابس حديثة ومتأنقين دون ربطة عنق.

إيران هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع الرجال من ارتداء ربطات العنق ورجال الدين الإيرانيون أبدعوا في فتاواهم الدينية وتفطنوا خلافا لجميع رجال الدين في العالم الإسلامي لأن شكل ربطة العنق يرمز للصليب. التطرف في قراءات وتفسير الشريعة الإسلامية على الطريقة الإيرانية بلغ درجة من التشدد لم تبلغها أغلب الدول التي تطبق الشريعة الإسلامية، فلم تسع أي من هذه الدول إلى التدخل في حرية اللباس خاصة بالنسبة إلى لباس الرجال إلى هذا الحد كما لم تطرح لدى رجال الدين فكرة أن ربطة العنق ترمز للصليب، ولم يتجرأ هؤلاء على البحث عن كل شقيقة ورقيقة من الشريعة الإسلامية ليضيقوا بها على المجتمع مجال الحريات الشخصية.

ولا تقف سطوة السلطات الدينية والسياسية الإيرانية عند حرمان ومنع الرجال من ارتداء ربطات العنق بل تتجاوزها إلى منع حلق الشعر على الطريقة الأجنبية وإلى التدخل في حلق اللحي من عدمه وإلى منع الوشم ومنع تسريحات الشعر التي تشبه بنظرهم تلك التي يقوم بها عبدة الشيطان والملحدون بل تجاوزه إلى أن كل شخص يدعو إلى توسيع دائرة الحريات الشخصية والاجتماعية يلقى مواجهة عنيفة من رجال الدين المتشددين وهو ما تعرض له الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد الذي تعرض لموجة انتقادات شديدة اللهجة من رجال الدين عام 2010 عندما دافع على ارتداء ربطة العنق بقوله "أن لا أحد من كبار رجال الدين حرم ارتداء ربطة العنق"، حيث رد عليه رجل الدين عضو مجلس خبراء القيادة حاليا في إيران آية الله أحمد خاتمي بلهجة شديدة حيث قال في تصريحات نقلتها وسائل إعلام عديدة "قلت له إن الكثير من رجال الدين يرون أنه لا ينبغي وضع ربطة العنق. المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي نفسه أكد في فتوى أن ارتداء الكرافت وربطة العنق الرسمية الصغيرة غير جائز".

كما انتقد خاتمي الرئيس الإيراني الأسبق لكونه صرح بأن بعض رجال الدين يقولون إن حلق اللحية "ليس مشكلة"، وقال إن "معظم رجال الدين وخاصة المرشد الأعلى أكدوا أن حلق اللحية حرام".

هذا المثال يحيلنا إلى استكشاف درجة تشبث رجال الدين المتمكنين من السلطة في إيران بأحادية الرأي وبفرض رؤيتهم ومعتقداتهم على الشعب الإيراني، فتشددهم في فرض نمط لباس معين على جميع أفراد المجتمع بلغ حد صدّ كل من يحاول تخفيف التضييق على الحريات حتى في حال كان المحاول في أعلى درجات السلطة السياسية فما بالك لو كانت محاولات الحصول على الحق في اللباس وعلى هامش بسيط من الحرية الشخصية نابعة من عامة الشعب سواء كان الشباب أو الرجال أو النساء.

لا تقف المحرمات عند منع ربطة العنق وتحديد تسريحات الشعر "الشرعية" (المسموح بها) ولا عند فرض الحجاب على الفتيات منذ صغر سنهن بل تصل إلى حد التدخل في الألوان التي يسمح للمرأة بارتدائها وفي نوعية السراويل وألوان الأحذية وحتى كيفية وضع الماكياج. ولأن قائمة الممنوعات تطول فقد طرح البرلمان الإيراني عام 2004 فكرة اعتماد لباس "وطني إسلامي" من أجل محاربة آثار الموضة في المجتمع الإيراني وهذه أيضا تندرج ضمن الحرب ضد الاختلاف وضد كل السلوكيات ومظاهر الحياة اليومية التي تحمل إحالات ودلالات على التشبه بالغرب وهو يصنف ضمن المحرمات والكفر.

آية الله أحمد خاتمي:
خامنئي أكد أن ارتداء ربطة العنق الرسمية الصغيرة غير جائز

قضايا الفساد تدفع المواطن التركي إلى العنف والجريمة

عاش المجتمع التركي شهورا على وقع قضايا الفساد والرشوة التي طالت شخصيات بارزة في الدولة. وإلى جانب الوقع النفسي لأخبار الفساد المتواترة والصادمة، تأثر المجتمع التركي بتردي الوضع الاقتصادي وتراجع الاستثمار إلى جانب تصاعد البطالة وغلاء المعيشة وهو ما خلف ضائقة اقتصادية أفرزت بدورها أزمات اجتماعية جعلت ذوي الدخل المتوسط يكافحون ليمنعوا تدحرج أوضاعهم المعيشية نحو خط الفقر بعد أن أجبرهم واقعهم على دفع فاتورة الفساد والمفسدين.

ضرب المجتمع العاجز بالفساد

❑ **أنقرة** – فقد الأتراك الذين راهنوا على الحكم الإسلامي لحزب العدالة والتنمية الصورة التي رسخت في أذهانهم عن الحكم بطريقة الإسلاميين ووجدوا أنفسهم يطاردون مبادئ العدالة والتنمية في ظل حكم العدالة والتنمية ولا ريب أن فئات واسعة من مساندي هذا الحكم ومن مؤيدي أردوغان قد صدموا في صورة الزعيم الذي، إلى جانب وعوده بالسهر على توفير الحياة المرفهة للشعب التركي، قدم لنفسه ولعائلته ولزملائه في الحزب ولحكومته صورة الإدارة الحكيمة والرجال الشرفاء إلا أن واقع الحال أماط اللثام عن تورط عدد من الوزراء السابقين وأبنائهم وبعض قيادات الحزب الحاكم في تهم الفساد والرشوة.

وما لبثت دائرة المتهمين بالفساد أن اتسعت لتطال عائلة أردوغان نفسه فإذا بنجله بلال تلاحقه منذ عام 2013 تهم بالفساد بممارسة أنشطة غير قانونية منها غسيل الأموال والمتاجرة في النفط مع عصابات التهريب والجماعات الإرهابية ممثلة في داعش وإن ثبت تورطه فهو يعد من داعمي الإرهاب. كما طالت تهم أخرى ابنة الرئيس سمية وأتى رد أردوغان متشنجا في أحد لقاءاته التلفزيونية عندما قال "إن هناك افتراءات بحق ابنتي وابني... لا علاقة لابني بنفط داعش. فهو يمارس مهاما بسيطة في قطاع الغذاء. ويقولون إن ابنتي تعالج جرحى داعش في تركيا ثم تعيدهم إلى سوريا. وهذا افتراء كاذب بل إهانة". تواتر أخبار الفساد تفقد أعدادا هامة من الأتراك الثقة في الطبقة السياسية وتنمي لديهم مشاعر الإحباط والغضب خاصة في ظل الصعوبات الاقتصادية التي تعيشها البلاد بدءا من انكماش الاستثمار الأجنبي والتضخم وصولا إلى ارتفاع نسب البطالة فالذين عولوا على التعليم للظفر بعمل يؤمن لهم الحد الأدنى من العيش الكريم قد وجدوا أنفسهم في مواجهة اليأس من إيجاد عمل يحققون من خلاله البعض من طموحاتهم دون اتباع مسالك الفساد والرشوة.

45
بالمئة زيادة معدل الطلاق في تركيا حيث ارتفع عدد المطلقين في عام 2014 بنسبة 4.5 بالمئة

وبحسب وكالة جيهان التركية فإن التغيير الرئيسي حدث في دخل الفرد الذي يعكس رفاهية البلد ففي ختام عام 2013 كان نصيب الفرد من الدخل القومي 10 آلاف و786 دولارا وتراجع هذا الرقم مؤخرا إلى 9 آلاف و560 دولارا، حيث فقد دخل الفرد خلال العامين الماضيين 1226 دولارا أي أن الفرد صار أفقر بنسبة 11.3 بالمئة.

ولا ننسى مؤشرات البطالة حيث ارتفع عدد العاطلين من 2.7 مليون عام 2013 إلى 3.1 مليون عاطل. كما أن معدل التضخم السنوي، الذي يظهر غلاء المعيشة وهي أكثر الأمور التي يشتكي منها المواطنون وصل إلى 8.1 بالمئة بعدما كان 7.4 بالمئة. انعكاسات الوضع الاقتصادي المباشرة على الحياة اليومية للأتراك إلى جانب تواتر مستجدات الفساد وارتفاع حصيلة المتهمين بالتورط فيه التي تدل على تغلغل الفساد وتكاثر العصابات الإجرامية في المجتمع التركي، وكذلك المخاوف التي أثارتها مساعي الحكومة لقمع الحريات وعلى رأسها حرية التعبير جعلت معاناة الأتراك من الأزمة الاقتصادية تتضاعف.

ولفتت دراسات سوسيولوجية ونفسية إلى تصاعد مظاهر اجتماعية مثل العنف والجريمة والانحراف حيث كشف تقرير في شهر يونيو الماضي بشأن الجرائم مجهولة الفاعل التي شهدتها تركيا في الفترة من شهر يناير 2003 حتى العام الجاري أن 208 جرائم قتل مجهولة الفاعل وقعت خلال حكم العدالة والتنمية. بالإضافة إلى تزايد حالات العنف الأسري وخاصة الاعتداء وقتل النساء حيث نشر موقع "الجرائم ضد المرأة" إحصاءات تظهر أن 1134 امرأة على الأقل لقين مصرعهن في تركيا على يد الرجال خلال السنوات الخمس الأخيرة، وذكر الموقع أن أعذار الجناة كانت تافهة وأنهم من أقرب الناس للضحايا كالزوج أو الأب أو الابن أو الصديق أو الحبيب.

هذا إلى جانب ارتفاع نسب الطلاق وفقًا لتقرير نشرته هيئة الإحصاء التركية يبين أن معدل الطلاق في البلاد زاد بنسبة 45 بالمئة. وزاد عدد المطلقين في عام 2014 بنسبة 4.5 بالمئة مقارنة بعام 2013 فيما زاد معدل المتزوجين حديثا بنسبة 0.1 بالمئة. هذا دون أن ننسى ارتفاع نسبة مؤيدي داعش في تركيا إلى ما يقرب 8 بالمئة وفق دراسة أجراها موقع بيو الأميركي لاستطلاعات الرأي.

وأكد البروفيسور خلوق صواش رئيس قسم الأمراض النفسية بكلية الطب في جامعة غازي عنتاب التركية أن لغة العنف والإهانة التي يستخدمها السياسيون في خطاباتهم لها تأثير على الحالة النفسية للمجتمع. وقال "الجماهير المهمشة تشعر بأنها غريبة ومستبعدة في بلدها. ولهذا السبب لا يطيق الناس بعضهم بعضًا". وقال الأخصائي النفسي أوزجور دوران يورت سيفر إن حالة العنف والكراهية تظهر لدى المجتمعات التي تعاني حالة من اليأس بشأن المستقبل وتشهد حالة من عدم التكافؤ اقتصاديا".

الوضع الاجتماعي في تركيا يزداد سوءا يوما بعد يوم والظروف الاقتصادية الصعبة التي خنقت المواطنين بسبب استشراء الفساد في مختلف المجالات أثرت على مستواهم المعيشي وضربت المنظومة القيمية والثوابت التي كرستها المدرسة الأتاتوركية في المجتمع، في المقابل يواصل السلطان أردوغان التظلم من تهم الفساد الموجهة إليه ولعائلته ويقدم "البراهين" على أنه يتقاسم مع شعبه المعاناة من تدهور الاقتصاد بسبب الفساد بانتقاله للإقامة مع أسرته في القصر الأبيض بالعاصمة أنقرة والذي يضم 1150 غرفة أضاف لها سكنا يضم 250 غرفة من بينها غرفة خزانة للأموال بحجم حجرة مكتب إلى جوار القصر.

باختصار

◄ أفادت الشرطة في مدينة كراتشي الباكستانية أنها تلاحق شبكة من النساء من عائلات ثرية يجمعن الأموال لصالح تنظيم الدولة الإسلامية وهو ما يؤكد تزايد شعبية التنظيم في الطبقة الوسطى في باكستان.

◄ توقف تعليم عشرات الآلاف من الأطفال في جنوب شرق تركيا بسبب الصراع المتصاعد بين الحكومة التركية وجماعة حزب العمال الكردستاني المسلحة المحظورة، وفقا لما ذكره مسؤولون عن التعليم. وفي منطقة نصيبين في إقليم ماردين وحدها تأثر 25 ألف تلميذ بسبب فرض حظر تجول عام.

◄ استخدم مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية في شرق أفغانستان موجات الإذاعة لتجنيد أعضاء جدد في إطار سعيهم لاكتساب قوة ليحلوا محل حركة طالبان ويكونوا القوة الأبرز بين المقاتلين الإسلاميين هناك. وزاد قلق المسؤولين من هذه البرامج التي تشجع الشبان على التجنيد في صفوف هذه الجماعة.

◄ أكد قائد الثورة الإسلامية علي خامنئي بأن الاهتمام بالشعر لا يتعارض مع الطابع العلمي وأي من المبادئ والتوجهات المهمة للحوزات العلمية. وأضاف بما أن فكر الشعراء الحوزويين هو الفكر الإسلامي النابع من المصادر الدينية الصحيحة، فإن شعرهم يمكن أن يكون مفيدا للغاية.

◄ ذكر وزير الداخلية التركية أفكان آلا أن تركيا وضعت 33 ألف شخص من 123 دولة مختلفة على قائمة الممنوعين من دخولها للاشتباه في مشاركتهم في أعمال إرهابية في سوريا وقامت بترحيل ألفين و783 داعشيا من 89 دولة.

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

إسلام سياسي

«التراث الديني الإسلامي يجب أن يعرض على عين الفحص بدقة إذ لا يعتقد الباحثون أن الشحنات السياسية التي نسمعها الآن موجودة فعلا في الإسلام وإنما هي مسقطة».

هالة فؤاد
باحثة مصرية في الجماعات الإسلامية

«اضطهاد المسيحيين في العراق وفي الشرق الأوسط بشكل عام جاء في فترة إطلاق يد الميليشيات الطائفية من كل الجهات وهو اضطهاد بمرتبة الجريمة ضد الإنسانية».

بان كي مون
الأمين العام للأمم المتحدة

أعطاب الفكر الديني: تسليم دون نقد وخضوع للإسلام الحركي

● القضاء على الإرهاب يمر عبر إنهاء منظومة إنتاج التطرف ● الإسلاميون يحولون الدين إلى مؤسسات خانقة للمسلم

العنف والإرهاب المتداول في السنوات الأخيرة والصادران عن جماعات الإسلام الحركي بشتى أنواعها وطوائفها لا يُرَدّان فقط إلى الرؤوس التنظيمية القادرة على غسل الأدمغة وتوسيع خلايا والقيام بعمليات، بل إلى منظومة إنتاج معرفية تقف وراء تغذية الإرهاب كسلوك، وهذه المنظومة المعرفية الخفية تكمن في التراث الإسلامي الذي لم يتعرض لمحاولات جريئة لنقده، بعد أن استحوذت عليه الجماعات الإسلامية، وهو ما يدعو إلى إعادة النظر جذريا في الثقافة والموروث الإسلاميين.

عين خالية من السياسة

إدريس الكنبوري

❑ مما لا شك فيه أن ما يحصل في الواقع العربي الإسلامي اليوم من انزلاقات كبرى على صعيد الممارسة الدينية، والتي تتمثل في الوقت الراهن في انفجار حالة من القلق في الوجدان الإسلامي ينعكس سلبا على مستوى التوظيف العنيف للإسلام، يطرح علينا العديد من التساؤلات بخصوص المنظومة الفكرية التي تستند عليها تلك الممارسة الدينية الفجة، والتي تقوم مقام التسويغ لها.

إذ لا يمكن لأي عاقل أن يغفل ذلك الارتباط السببي بين المنظومة والممارسة، ولن تكون ممكنة مغالبة تلك الممارسة من دون مغالبة المنظومة التي أنجبتها، وإعادة النظر بشكل جذري في الثقافة الدينية الموروثة، بوضعها فوق مشرحة التحليل العلمي الذي لا يولي أي اعتبار للانحيازات السياسية وغير السياسية، بقدر ما يهتم بتشخيص المشكلات والعلل، كطريق نحو الحسم معها، آخذا بعين الاعتبار أن الثقافة الدينية شيء، والدين شيء ثان، وأن من يزعم الخلط بينهما يريد للتطرف أن يستمر بدعوى أن لا مساس بالثقافة الدينية.

لقد وردت على ذهني هذه الأفكار وأنا أقرأ مقال المفكر الإسلامي التركي فتح الله كولن، زعيم حركة "الخدمة" المعروفة والذي يعيش في الولايات المتحدة الأميركية منذ منتصف التسعينات. نشر المقال في يومية "لوموند" الفرنسية، وتضمن جملة أفكار تستدعي الوقوف عندها، خصوصا وأن صاحب المقال مفكر له تأثير كبير على الملايين من أتباعه سواء داخل تركيا أو خارجها، ولديه العشرات من الكتب والمئات من المقالات التي تدور كلها حول محور واحد مركزي لم يتغير، وهو تحويل الإسلام إلى خدمة للإنسانية جمعاء، بعيدا عن الانقسامات التي يسعى المتطرفون من كل دين أو جنس إلى ترويجها من أجل وضع الماء في طاحونة الصراع الحضاري.

> ◄ ممارسة النقد الذاتي بالنسبة إلى المسلمين ضرورية في اتجاهين: اتجاه الفكر الديني واتجاه الممارسة الدينية

ولعل كولن وهو يختار تلك التسمية، أو يختارها أتباعه، كان يستحضر المقولة العربية الشهيرة "خادم القوم سيدهم"، والمعنى أن المسلمين اليوم لا يمكن أن يصبحوا "أسياد" العالم، كما يتغنون عن أجدادهم في الماضي، من دون أن يكونوا قادرين على تقديم شيء محترم للإنسانية، بدل صور الدماء والأشلاء والخطابة العنترية التي تملأ الفضائيات والكتب والمنابر.

ربما أرادت الجريدة الفرنسية بنشر مقال كولن أن توجه رسالة إلى المسلمين في أرجاء العالم، مع الإعلان عن إنشاء التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب، وإلى مسلمي فرنسا بشكل خاص، الذين يعيشون مرحلة حرجة بعد التفجيرات الإرهابية التي ضربت العاصمة باريس، مفادها أن العالم الإسلامي اليوم لا ينتج فقط الإرهابيين والمتطرفين، الذين لا يمثلون إلا أنفسهم ويعيشون تحت الظلام لأنهم غير قادرين على مخاطبة الناس وجها لوجه، وإنما ينتج بالأساس مفكرين متنورين يمكنهم أن يلعبوا دور الوسطاء بين الحضارات اليوم، وأن ينزعوا فتيل المواجهة التي ترتسم في الأفق بين حضارتين كان بينهما وصال كما كان بينهما صراع مرير، لكن أزمنة الوصال كانت أكثر من أزمنة التوتر.

أكثر ما يسترعي الانتباه في مقال كولن تأكيده على ضرورة ممارسة النقد الذاتي بالنسبة إلى المسلمين، في اتجاهين: اتجاه الفكر الديني، واتجاه الممارسة الدينية. وهذا كلام جديد وغير مسبوق في أوساط زعماء الجماعات أو الحركات أو الزوايا، لأن الغالب على هؤلاء ميلهم إلى الجمود والمحافظة على الموجود حتى لا يشيعوا أجواء الرفض داخل صفوف أتباعهم، وهو ما أدى إلى إعادة إنتاج مستمرة للأعطاب والاختلالات في الفكر والممارسة الدينيين، بحيث أن اللاحق يبني على السابق من دون مراجعة مخلفاته، ومن دون التحلي بالجرأة في ممارسة النقد الواعي، الأمر الذي يحول التراث إلى مقدسات يتم قياس الزمن الحاضر عليها، بدل قياسها هي على الحاضر.

ودعا كولن في مقاله إلى إنشاء تحالف واسع يجمع الحكومات والنخبة الدينية والفكرية والمجتمع المدني، فالواضح أن التصدي لجماعات العنف والتكفير لم يعد يكفي فيه اللجوء إلى استخدام القوة بمفردها، لأن القوة مهما كانت صولتها لا تقضي سوى على الرؤوس المنتجة للفكر المتطرف والسواعد المنفذة له، لكنها لا تقضي على آليات الإنتاج ذاتها. ويترتب على هذا إدخال تعديلات على مناهج تدريس الفكر الديني والفقه الإسلامي وتاريخ الإسلام في المقررات التعليمية، ونشر قيم الحرية والجدل والمناقشة العلمية للمفاهيم، بدل قيم التسليم والولاء والطاعة، هذا الثلاثي الذي بث في تاريخ المسلمين الحديث أنماط السلطة الرمزية التي دمرت الحق في الاختلاف والرأي، الذي كان شائعا في تاريخ الإسلام الطويل، ابتداء من نمط الزاوية الصوفية التي يقف على رأسها شيخ يأمر فيطاع، إلى الجماعات الإسلامية التي أسست مشروعيتها السياسية على الطاعة والولاء "في المنشط والمكره"، حتى تحول الإسلام إلى هياكل مؤسسية يختنق بداخلها المسلم المعاصر، بدل أن يبقى كما كان دينا للجماعة وفضاء مفتوحا يلتقي فيه الجميع بنوع من الاتفاق على الاختلاف والتعايش.

هناك فكرة وردت في مقال كولن، وهي أننا نحن المسلمين من واجبنا أن نساهم في محاربة التطرف اليوم، جنبا إلى جنب مع المجتمع الدولي "رغم أن الظروف العالمية ليست في صالحنا". ولعل هذه الفكرة لن تكون ملموسة أكثر وبشكل واقعي إلا في أوساط المسلمين الموجودين في الغرب، الذين يقدرون حجم التأثير السلبي الذي طالهم كأتباع للديانة الإسلامية في أعين الغربيين. فهم بالنسبة إلى التيارات المتطرفة والتكفيرية مرتدون لأنهم ارتضوا العيش في مجتمعات "كافرة"، وبالنسبة إلى الأوروبيين والغربيين مسلمون مشكوك في نواياهم وفي ولائهم للمجتمعات التي يعيشون فيها.

الميليشيا الطائفية تنخرط في اضطهاد المسيحيين باسم الدفاع عن الدين

تجاوزت السلوكات الطائفية للميليشيات التابعة لإيران في العراق المساس من أمن وكرامة المواطنين من ذوي الطائفة السنية بتعلة محاربة تنظيم داعش الإرهابي، لتصل إلى التضييق على العراقيين المسيحيين ومنعهم من ممارسة طقوسهم وفرض الحجاب على نسائهم باسم ما أسموه احترام قتلاهم في المعارك ضد داعش. وقد عكس هذا السلوك مدى تغلغل النظرة الدونية للآخر لدى أتباع التيارات الإسلامية ذات اليد المطلقة في العراق، ليصبح المواطنون العراقيون المسيحيون في حصار دائم بين توحش داعش وتوحش ميليشيا الحشد الشعبي.

❑ **بغداد** – فوجئ سكان مدينة بغداد الجديدة في الأيام الأخيرة بملصقات على جدران بيوتهم ومحلاتهم تلزم المسيحيات بارتداء الحجاب وتمنع العراقيين من ذوي الديانة المسيحية من الاحتفال بأعياد الميلاد وذلك بسبب ما أسمته ميليشيات الحشد الشعبي التي تقوم بهذه الحملة "احتراما لقتلى الحشد".

وأكدت العديد من الشهادات أن الميليشيات المدعومة من إيران والتي أخذت "رخصا دينية" من رجال دين شيعة في العراق يمارسون أعمالا طائفية ودينية ضد المسيحيين خاصة أولئك القاطنين في أحياء بغداد المعروفة بسكانها المسيحيين مثل الكرادة، ويقول بيار طارق وهو عراقي مسيحي نازح من الموصل "إن تنظيم داعش قتل أبناءنا وشرد أهلنا من مدينة الموصل، وها هي الميليشيات تسلب منا حرياتنا ومعتقداتنا"، مضيفا "أننا في بغداد نشعر بالقلق من تزايد تهديد الميليشيات لنا".

وتابع طارق، وهو شاب في العقد الثاني من العمر "تلقينا تهديدات عبر اتصالات هاتفية وملصقات على جدران المنازل والكنائس من قبل ميليشيات"، وشدد بالقول على أنها "شيعية" رافضا الإفصاح عنها، مستطردا "إنها تحذرنا من الاحتفال بعيد مولد سيدنا المسيح عليه السلام"، لافتا إلى أن "هذه الملصقات تم نشرها داخل الدوائر الحكومية أيضا"، ومؤكدا أن لصق هذه المنشورات تم "أمام أنظار القوات الأمنية التي لم تحرك ساكنا".

هذه السلوكات الصادرة عن الميليشيا التابعة للنفوذ الطائفي الإيراني في العراق ليست مستغربة حسب عدد من المراقبين، وهي الوجه الآخر للممارسات الإرهابية التي تقوم بها عناصر تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية، ليكون المسيحيون في العراق بين فكي الممارسات الإرهابية الطائفية سواء من الحشد التابع لمجاميع طائفية شيعية أو عناصر تنظيم داعش الإرهابي في الشمال، الأمر الذي أعاد إلى الأذهان طبيعة النظام العراقي الجديد المبني على فلسفة التقسيم الطائفي للعراق وفق نظرة إسلامية لإدارة الشأن العام، أدت إلى أكثر من عشر سنوات من الاقتتال والاضطهاد والتهجير.

> ◄ الممارسات الطائفية التي تقوم بها ميليشيا الحشد الشعبي هي الوجه الآخر لإرهاب داعش

وقالت البطريركية الكلدانية في بيان لها نشر على موقعها الإلكتروني "كنا ننتظر إعلان عيد الميلاد عيداً رسمياً لجميع العراقيين، لكن يبدو أن هذه المبادرات التي تعزز العيش المشترك والمواطنة وتنشر الأخوة لا تخطر على بالهم"، وقد انتقدت الكنيسة الممارسات التي أسمتها "مسا من الدولة عبر فكر ديني متطرف لا يمت بصلة لحقيقة الأديان" مبينة أن الأمر يعود إلى عقلية تخلط بين الدين والسياسة ونظام الحكم في البلاد.

وأعادت هذه الوقائع إلى واجهة النقاشات مسألة طبيعة النظام العراقي بعد الاحتلال والمرتكز إلى دستور يشرع للتقسيم الطائفي، خاصة في مجال التمثيلية البرلمانية بما يعزز تفكيك المجتمع من زاوية نظر الأحزاب الإسلامية الطاغية على المشهد السياسي. ولعل تركيبة المحكمة العليا الاتحادية التي تعتبر أعلى هيئة قضائية في العراق دليل على الخلل العميق في بنية النظام نتيجة استقائه من مقولات الإسلام السياسي بتنوعاتها الشيعية والسنية، فأغلب أعضاء هيئة المحكمة العليا هم من رجال الدين، وهو ما دعى إلى التساؤل حول مدى فقه رجال الدين للقوانين المسيرة للدولة، ما اعتبر مسا صارخا لمبدأ مدنية الدولة.

ماذا أقول أكثر من هذا

باختصار

◄ أصدر القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر قرارا بحل مكتب الإخوان المصريين بالخارج وتكليف إدارة رابطة المصريين بالخارج بالملفات التي كان يتولاها.

◄ قال من يسمى أمير تنظيم القاعدة في اليمن قاسم الريمي إن القاعدة في الجزيرة العربية غير معنية بقتال تنظيم الدولة الإسلامية وأكد على أن هذا القتال مؤجل إلى حين التمكن من إعلان إمارة إسلامية في اليمن.

◄ عبر موالون لتنظيم الدولة الإسلامية يستخدمون تطبيق تليغرام في التواصل عن مخاوفهم عقب تقارير تتحدث عن اعتقال عناصر من التنظيم تستخدم هذا التطبيق.

◄ برأت محكمة جنايات دمياط 101 من أعضاء ومؤيدي جماعة الإخوان المسلمين في أربع قضايا تتصل بتهم من بينها الانضمام لجماعة محظورة والتحريض على العنف وذلك إثر تبرئة 28 من الإخوان في جلسة سابقة.

◄ قالت تقارير أمنية صومالية إن حركة شباب المجاهدين المشددة الصومالية قامت بتوزيع عدد من الأغنام والممتلكات العينية إلى عدد من سكان المناطق التي تسيطر عليها ما يظهر تغلغلها الخطير داخل تلك المناطق

◄ قالت شرطة البوسنة إنها داهمت عدة مواقع واعتقلت 11 شخصا في إطار عملية بحث عن مشتبه بهم يعتقد أن لهم صلات بتنظيم الدولة الإسلامية وذلك إثر دعواتهم للالتحاق بالتنظيم في المساجد.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة
حصاد الأدب والفكر والفن
2015

غادرنا هذا العام الشاعر السوداني محمد الفيتوري، عن سن تناهز الـ79 عاما. من دواوينه نذكر «ابتسمي حتى تمر الخيل» و«عريانا يرقص في الشمس» و«البطل والثورة والمشنقة».

توفي هذا العام الشاعر والكاتب الأردني عبد الله رضوان، عن سن تناهز الـ66 عاما. من أعماله «خطوط على لافتة الوطن» و«أما أنا فلا أخلع الوطن» و«الخروج من سلاسل مؤاب».

شعراء أشرقت شمس كلماتهم وآخرون خرجوا بمراكبهم إلى الغروب

● المشهد الشعري العربي في العام 2015: جوائز نادرة ومهرجانات شاحبة واصدارات بلا بريق أخاذ

عام آخر يطوي صفحاته الأخيرة ويستعد للوداع، وعام جديد يتأهب للقدوم، والسؤال الذي يتكرر منذ سنوات: ما الذي فعله الشعراء والشعر في زمن عربي عاصف، ليس كغيره من الأزمنة، زمن لم يعد ممكنا معه تجاهل ما يحدث بعد أن نقلت الانتفاضات العربية شعارات الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، من سماء الشعار إلى أرض الواقع المعمّد بالدم، دفاعا عن هذه الحقوق التي سلبها الاستبداد العربي طوال عقود؟

مفيد نجم

❑ سؤال الشعر في عمقه ومعانيه ليس سؤالا سياسيا بل هو سؤال في صميم الإبداع الذي يرتقي باللغة والمخيلة الشعرية إلى مستوى الإبداع الذي يتمثل هذه الروح الجديدة للكفاح من أجل انتصار قيم الحياة والجمال.

شعراء كثيرون غابوا عن المشهد الدامي، وشعراء آخرون أسقطت هذه الانتفاضات أقنعة الحداثة والمدنية وصليب الوجع الإنساني الذي كانوا يدعون أنهم يحملونه حتى في منامهم.

وفي الوقت الذي كنا نتوقع خلاله أن تنضمّ أصوات العديد من الشعراء، الذين طالما بشروا بالحداثة ومجد الإنسان إلى جماهير الانتفاضات العربية لتعزيز نضالها، وجدناهم يكشفون عن باطن فاسد وخبيث أسقط عن وجوههم تلك الأقنعة الكاذبة، فقد أعادتهم هذه الانتفاضات إلى حقيقتهم التي حاولوا طويلا أن يزيفوها.

إذن ما الذي فعله الشعراء هذا العام والدم العربي يملأ الساحات والشوارع، وما الذي أضافوه إلى تاريخ الحركة الشعرية العربية من معنى وقيمة جمالية وفكرية، تعبر عن وعي جديد يستلهم من الروح الباسلة لشباب أرادوا أن يصنعوا التغيير ويستعيدوا دورهم في بناء أوطانهم الحرة، فهل استطاع الشعر أن يكون صوتا للحرية ونشيدها الذي يصوغ لهذه الملحمة، التي يتآمر عليها الجميع، معانيها ودلالاتها؟.

جوائز ومهرجانات محدودة

مازال الشعر يعاني على مستوى الجوائز والمهرجانات الشعرية من قلة الاهتمام، على خلاف ما تشهده الرواية من تسابق كبير بين المؤسسات الرسمية والخاصة لاستحداث مزيد من الجوائز حتى أصبح من الصعب فهم مبررات هذا الانحياز بعد أن كان الشعر يمثل ديوان العرب.

هذه الظاهرة الغريبة تمثل خروجا عن التقاليد الثقافية في بلدان كثيرة تشبهنا، تقيم سنويا مهرجانات الشعر العالمي التي يحضرها شعراء عرب، لا يجدون في بلدانهم من يحتفي بهم أو بتجاربهم، رغم أن العديد ممن يمثلون الشعر العربي في هذه المهرجانات هم من شعراء العلاقات العامة، الذين يجيدون تسويق أنفسهم.

أزمة الشعر هذه تعكس في الواقع أزمة الثقافة العربية، التي تعاني من غياب الدور الفاعل لمؤسسات العمل الثقافي المدني والرسمي بسبب غياب التمويل أو هيمنة رأس المال عليها ما يجعلها خاضعة لشروطه وأهدافه. والغريب أن المهرجانات التي تقام على قلتها تعاني أيضا من قلة الاهتمام الإعلامي، ومحدودية الندوات النقدية المواكبة لها، ما يعكس وضع الشعر الذي يكاد يغيب عن أغلب الصفحات الثقافية في الصحافة العربية.

مهرجانان اثنان شهدهما هذا العام، المهرجان الأول هو مهرجان الشارقة للشعر العربي، الذي مازال محافظا على تقليده السنوي إذ يُدعى إليه شعراء عرب من مختلف الأقطار العربية، وتصاحبه عادة ندوة نقدية يتناول فيها نقاد عرب القضايا الشعرية العربية المختلفة، حتى يمكن القول إنه التقليد العربي الوحيد الذي يحتفظ للشعر بدوره في الحياة الثقافية والأدبية العربية.

أما المهرجان الثاني فهو مهرجان طنطا للشعر العالمي، وهو حديث الولادة حيث لم يستطع أن يشكل إضافة مهمة على مستوى حضوره أو عنوانه، فقد دعي إليه هذا العام تسعة عشر شاعرا من بلدان مختلفة، وأقيمت على هامشه ندوة تكريمية للشاعر العراقي صلاح فائق بمناسبة صدور ديوانه "رباعياتي" عن دار نهضة مصر الجديدة. وعلى الرغم من أهمية هذا المهرجان إلا أن حجم التغطية الإعلامية المواكبة له لم تكن في مستوى الأهمية، التي نتمنى أن يعمل القائمون عليه في السنة القادمة على تدارك هذا الوضع وتعزيز دوره تكريما لدور مصر الثقافي والشعري الرائد.

وعلى هامش احتفاليات مهرجان عكاظ السنوي أقيم مهرجان شعري شارك فيه عدد كبير من شعراء وشاعرات السعودية كانت أبرزهم أشجان الهندي.

ندوات ورحيل

أقامت مجلة "الجديد" التي تصدر في لندن ندوة تكريمية للشاعر العراقي صلاح فائق بمناسبة إصدار المجلة لديوانه الجديد "غيمة في غرفة الضيوف"، شاركت فيها مجموعة من الأسماء الثقافية العربية تناولت بالنقاش تجربة الشاعر، الذي تحدث بدوره حول تجربة الزهد بعد اعتكافه وابتعاده، بعيدا هذه المرة حتى عن لندن، وقد اختار الفلبين مستقرا على مدى نحو عقدين من الزمن. ومن الذين تكلموا في ذلك اللقاء الناقد خلدون الشمعة، والشاعر والناقد فاروق يوسف، والشاعر أزراج عمر، والناشر والكاتب الصحفي هيثم الزبيدي ناشر مجلة "الجديد"، ورئيس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ودار في تلك الندوة حوار معمق تمحور حول واقع الثقافة العربية وتحدياتها في ظل الظروف والأحداث العاصفة التي تشهدها المنطقة.

وتقديرا لتجربة الشاعر الغنية والمتميزة صدرت مختارات من أعماله بالعربية، وكانت قد صدرت ترجمة بالإنكليزية قام بها المترجم المصري- الأميركي ماجد زاهر. كذلك صدرت هذا العام في سان خوسيه بكوستاريكا مختارات بالأسبانية من قصائد الشاعر نوري الجراح، وجرى الاحتفاء بشعره في إطار المهرجان العالمي للشعر في كوستاريكا.

> ◄ الأوساط الثقافية العربية فجعت هذا العام برحيل مجموعة من الأسماء الشعرية الهامة، التي تمثل أجيالا مختلفة

> ◄ مازال الشعر يعاني على مستوى الجوائز والمهرجانات الشعرية من قلة الاهتمام، على خلاف ما تشهده الرواية

ومع نهايات العام كان لافتا أن تخصص مجلة "الجديد" اللندنية عددها التاسع للاحتفاء بالشعر العربي الحديث وظواهره الجديدة، وقد حمل غلاف المجلة عنوانا لافتا هو "هل غادر الشعراء 100- شاعرة وشاعر من العالم العربي- خطابات وقصائد من قاع الهاوية".

وفي تقليد متبع سنويا صدرت مع نهاية هذا العام نتائج جائزة سلطان العويس، التي ذهبت فيها جائزة الشعر إلى الشاعر الإماراتي حبيب الصايغ عن مجمل أعماله التي اعتبرتها الجائزة إضافة إلى الشعر في الإمارات والخليج العربي والوطن العربي كما جاء في حيثيات لجنة التحكيم. وهذه هي المرة الأولى التي يفوز فيها شاعر من الإمارات العربية بهذه الجائزة.

جوائز كثيرة تقدمها جهات وشخصيات عربية لكن لا تحظى بالاهتمام المطلوب، أو إنها ذات طابع محلي، أو متواضعة القيمة. إن غياب الاهتمام الإعلامي بهذه الجوائز نابع من غياب المنافسة الحقيقية بين التجارب الشعرية أو الرغبة في تعزيز دورها في تنشيط ودعم الحركة الشعرية العربية، كما هو الحال في جائزة اليونسكو للشعر والتي أعلن عن نتائجها في باريس وفازت بالجائزة الأولى عن الشعر المكتوب بالفرنسية الشاعرة ريتا باسيل وهي من أصل لبناني، في حين فاز بالجائزة الأولى عن فئة الشعر المكتوب باللغة العربية الشاعر علاء حسنين وفاز بالجائزة الثانية نزار شهاب وهذه أسماء غير معروفة في أوساط الحركة الشعرية العربية.

فجعت الأوساط الثقافية العربية هذا العام برحيل مجموعة من الأسماء الشعرية الهامة، التي تمثل أجيالا مختلفة من الشعراء العرب، كان أبرزهم الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد في منفاه، حيث يعد الشاعر واحدا من رواد الشعر الحديث في العراق. ورحل أيضا الشاعر العراقي مؤيد الراوي الذي ينتمي إلى جيل الستينات في الشعر العراقي في منفاه أيضا، وكأن قدر الشعراء والأدباء العراقيين أن لا ينتهي تاريخ المنافي في حياتهم ومماتهم.

وفي مصر رحل الشاعر عبدالرحمن الأبنودي الذي يعدّ واحدا من الشعراء الغنائيين أيضا وصاحب الصوت العربي الذي ظل ينحاز إلى الفقراء في شعره. وكان الشاعر المصري حسن فتح الباب قد سبقه في الرحيل، بعد معاناة مع المرض، وهو من أصحاب التجارب المبكرة في الشعر الحديث في مصر. كما شهد هذا العام رحيل الشاعر جهاد هديب بعد صراع مع المرض لم يمهله طويلا ليستكمل بعضا من أحلامه الضائعة.

إصدارات شعرية

توزعت الإصدارات الشعرية في هذا العام على نوعين بعضها كان تكريما لشعراء رحلوا وتقديرا لتجاربهم، فقد صدرت بمناسبة معرض بيروت الدولي للكتاب الأعمال الكاملة للشاعر الفلسطيني معين بسيسو الذي يعدّ واحدا من أعلام الشعر الفلسطيني. كذلك صدرت الأعمال الكاملة للشاعر السوري الراحل رياض الصالح الحسين عن دار المتوسط. أما النوع الثاني من الإصدارات فكان عبارة عن أعمال شعرية جديدة حاولت من خلالها المؤسسات الثقافية تعزيز حضور الشعر في الثقافة العربية، وتأمين فرص أفضل لنشره، كما ظهر ذلك في المبادرة التي قامت بها مؤسسة بلومزبري القطرية للنشر، حيث أصدرت ثلاثة دواوين شعرية لثلاثة من الشعراء العرب من فلسطين وتونس والعراق.

الديوان الأول كان للشاعر الفلسطيني غسان زقطان بعنوان مشاة ينادون إخوتهم ويتناول فيه جوانب من الواقع الفلسطيني، والديوان الثاني كان للشاعر والأكاديمي التونسي محمد الغزي بعنوان استجب إن دعتك الجبال يستلهم فيه تجربة الشاعر المعتمد بن عباد وخروجه من الأندلس، بينما كان العمل الثالث للشاعر العراقي هاشم شفيق ويستعيد فيه حضور الأشياء العراقية الغائبة انطلاقا من مكان إقامته في لندن.

لقد كان نصيب الشاعر العراقي صلاح فائق من الإصدارات الشعرية هذا العام كبيرا فقد صدرت له أربعة دواوين شعرية واحد منها كان إعادة نشر لديوان صدر سابقا بعنوان "رباعياتي"، وذلك تكريما لتجربة حافظت على مسيرتها الثرية والمميزة.

ومن الأعمال الجديدة التي صدرت هذا العام أيضا ديوان الشاعر اللبناني شوقي بزيع "إلى أين تأخذني أيها الشعر" على هامش معرض بيروت الدولي للكتاب. وصدر للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ديوان "زهر الرمان". كما صدرت الأعمال التالية: ديوان "حياة مجردة من الابتسامة" للشاعر السوري فادي سعد.

ديوان "كسماء أخيرة" للشاعر السوري عماد الدين موسى، ديوان "يوم لا ظل إلا حلمي" للشاعر عائض الكعبي. وكان قد صدر للشاعر العراقي أديب كمال الدين ديوانان اثنان في بيروت هما "في مرآة الحرف" و"رقصة الحرف الأخيرة". كما صدرت الأعمال الكاملة للشاعر عن نفس الدار ضفاف البيروتية.

> ◄ أزمة الشعر تعكس في الواقع أزمة الثقافة العربية، التي تعاني من غياب الدور الفاعل لمؤسسات العمل الثقافي

الغائبة والروائيون

سجل هذا العام غيابا واضحا للإبداع الشعري النسائي ولا سيما بالنسبة إلى الأسماء المكرسة في المشهد الشعري، بينما كانت الأعمال الأخرى التي صدرت في إطار السائد الشعري من قصيدة اليومي والوجدانيات والتأمل، دون أن نلحظ وجود أعمال جديرة باستعادة حضور المرأة ودورها في إغناء التجربة الشعرية العربية. كما اعتدنا على ذلك في السنوات القليلة الماضية.

غواية السرد واستحواذها على المشهد الأدبي لم تقتصر على الجوائز والاحتفاليات، بل تجاوزت ذلك إلى الشعراء الذين انتقلوا إلى كتابة الرواية، كان آخرهم الشاعر الفلسطيني غسان زقطان الذي صدرت له رواية "حيث اختفى الطير"، يتحدث فيها عن جوانب إنسانية من التجربة الفلسطينية.

شعراء في زمن الخراب

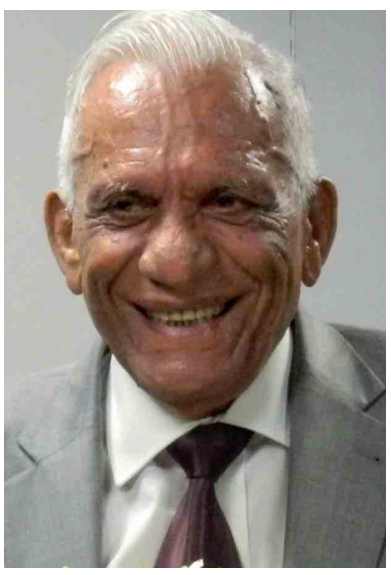

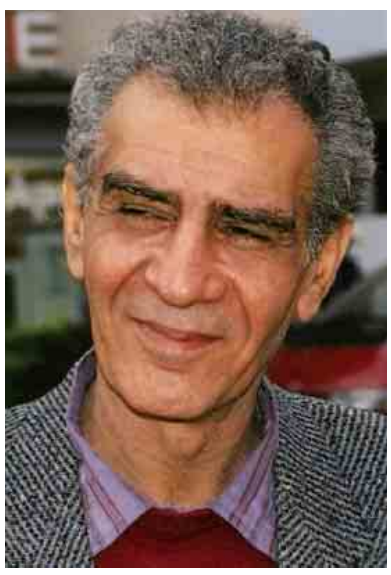

شعراء غابوا: عبدالرزاق عبدالواحد، مؤيد الراوي، جهاد هديب

ثقافة

حصاد الأدب والفكر والفن 2015

عن دار مداد للنشر والتوزيع صدر للكاتبة اليمنية شذى الخطيب مجموعة قصصية بعنوان «للكبار فقط» ويتألف الكتاب من ثلاثة أبواب هي «هذيان زوجين» و«في حضنه أنثى» و«تنهدات».

منحت لجنة تحكيم جائزة الرواية العربية التي يمنحها معهد العالم العربي - باريس ومؤسسة جان لوك لاغاردير تنويها خاصا للروائي اليمني علي المقري عن روايته «حرمة» في ترجمتها الفرنسية.

الثقافة اليمنية 2015 الكتاب في خدمة المدفع والتراث في مهب الحرب

● المبدع من حصار الأنظمة إلى حصار المجتمعات والجماعات الدينية إلى الرقابة الذاتية ● انتعاش الفكر واتجاه الأدب إلى المجهول

يغادر العام 2015 مخلفا سحابة داكنة في سماء المشهد الثقافي اليمني الذي أنهكته الحرب والصراعات وقطعت أوصاله وحولته إلى وسيلة سهلة للاستقطابات السياسية، طغت لغة العنف على كل مسارات الحياة الثقافية ومن لم يصمت من أرباب الكلمة تحول إلى مجرد مدفع هاون بشري صدئ في أيدي المتقاتلين. "العرب" تقدم بسطة عن الوضع الثقافي وحال الحريات في اليمن سنة 2015، وتستطلع آراء بعض مثقفيه.

صنعاء القديمة يخنقها الركام

صالح البيضاني

❑ كان العام 2015 الأسوأ في تاريخ الثقافة اليمنية هكذا يقول المشتغلون في العمل الثقافي بكل ثقة.. فبينما صمتت أصوات المطابع وأغلقت المنابر الثقافية وتمّ تشييع آخر الصفحات الثقافية والأدبية المتخصصة في الصحافة اليمنية وانبرى فصيل من المحسوبين على المشهد الثقافي والأدبي ليتصدروا منابر التحريض ضد المختلف.

ليس هناك جردة ولو حتى ضئيلة يمكن التحدث عنها كحصيلة أولية لعام ثقافي مهترئ فقد بدا العام أشد قسوة مما كان ينتظر منه على الصعيد الثقافي.. لا فعاليات ولا مهرجانات ولا معارض للكتب كما توقف النزر اليسير من الإصدارات الأدبية الخاصة التي كانت تنير ظلمة الرواق الثقافي اليمني الذي أخذ يغرق في العتمة شيئا فشيئا كنتيجة للحرب والصراعات السياسية التي أطلّت برأسها في السنوات الأخيرة وكانت الثقافة والأدب أيسر ما أخذته في طريقها نحو المجهول.

الشيء الوحيد الذي أخذ ينمو في مسلسل الانهيار الذي لحق كل مقومات الثقافة اليمنية هو تصاعد حالة توظيف ما تبقّى من أقلام قادرة على الصرير لأجل خدمة الحرب ليكرس المثقف اليمني نفسه كحلقة أشد ضعفا في صراع السياسة والحرب.

في خدمة المدفعية

على صعيد الورق شهدت اليمن أسوأ أعوامها في إصدار الكتب عدا تلك الموجهة والتي تستخدم بمثابة طلقة أو قذيفة مدفعية فلم يصدر ما يستحق الذكر من أعمال أدبية أو ثقافية باستثناء تلك المتعلقة بالتحريض السياسي وتحفيز الهمم على القتال، وعلى صعيد الثقافة الورقية توقفت بشكل كلي الملاحق الثقافية في الصحف التي لازالت تصدر عوضا عن توقف الصحف الأهلية بشكل كامل والتي كانت تعد المتنفس الأخير للكتاب والمثقفين الذي لا يجيدون الوقوف في صفوف الجوقة.

المؤسسات الإبداعية لم تكن أفضل حالا فقد توقفت إما طوعا أو كرها بفعل الحرب التي انتشرت وأخذت في طريقها معاقل الفكر التي لم يعد لها مكان يذكر في ذاكرة العنف المتصاعدة.

وعوضا عن الدمار المعنوي الذي لحق بالكثير من المؤسسات الثقافية والفكرية طالت نيران الحرب الكثير من قلاع الثقافة التي تعرّضت للتدمير أو نهبت أو تم السطو عليها كما هو الحال مع مقرات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في بعض مدن الجنوب ومؤسسة السعيد الثقافية في تعز.

عام الحريات الأسود

لم تطل الحرب معاقل الثقافة اليمنية المتمثلة في المؤسسات والجمعيات المشتغلة بالأدب والفكر بل تجاوزت آثارها إلى الإضرار بالعديد من القلاع والحصون والمباني الأثرية التي تعرضت لدمار جزئي أو شامل حيث تم محو قلعة القاهرة التاريخية في تعز بشكل كامل وتعرضت بعض مباني صنعاء القديمة المدرجة على قائمة التراث العالمي للدمار كما أتى الصراع على العديد من المباني ذات الطابع الديني التي تحوّلت إلى جزء من صراع محو آثار الآخر.

لم تكن الحريات في منأى عن الضرر الذي لحق بكل مقومات الثقافة اليمنية في العام 2015 فلقد شهدت اليمن على مدار عام من سيطرة الميليشيا على معظم مناطق البلاد جنوحاً جنونياً لتكميم الأفواه وترهيب ذوي الرأي وتعسفاً متعدد الوجوه طال منظمات ومراصد حقوق الإنسان في اليمن.

وشهدت أيضاً مخالفات واسعة للقوانين والأنظمة التي كان اليمن قد راكمها باتجاه توسيع مجالات الحقوق والحريات، من ذلك إغلاق عشرات المنظمات غير الحكومية ومصادرة أصولها وأدواتها.

كما تم إيقاف مرتبات عشرات الكتاب والمبدعين.. وتم السطو على مستحقات الدعم المخصصة لعشرات المبدعين والكتاب في صندوق التراث والتنمية الثقافية بسبب رفضهم للانقلاب على الدولة والشرعية.. وقد ترافق كل ذلك مع انهيار مقومات المشهد الثقافي وتعطّل النشر ودمار وركود المنابر الأدبية الأمر الذي شكل إجهازاً تاماً على بنية الحياة الأدبية. لقد فاق ما حصل في اليمن في 2015 كل ما شهده اليمن من تجاوزات في حق الإنسان وحريته خلال العقد الماضي بما فيه 2011. وقد شمل ذلك: حبس كتاب ومثقفين وصحفيين بسبب ما كتبوه.

وعود بالموت

وشمل حجب وإلغاء 90 بالمئة تقريباً من سائل الإعلام، وحظر عدد من الكتب والمؤلفات، وممارسة الرقابة على وسائل التعبير والمطبوعات، واعتداء عناصر الميليشيا بالضرب والخطف والاحتجاز والإخفاء القسري على العديد من الصحفيين الذين يؤدون واجبهم في تغطية الحدث.

وتم وضع قائمة سوداء بأسماء مجموعة من الأدباء تتوعدهم بالموت إضافة إلى منع بعض الأدباء والكتاب من السفر، والمراقبة بمستويات مختلفة على استخدام شبكة الإنترنت، وإطلاق يد الاتجاهات الطائفية وتمكينها من الحجر على الحريات في مجال الإبداع والتفكير والنقد.

هذا الأمر هو الذي جعل اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين يعلن في تقريره الخاص بالحقوق والحريات لعام 2015 أن الحريات والحقوق المتعلقة بممارسة الفكر والمتعلقة بالأنشطة الحقوقية هي في أسوأ حالاتها.

حضور الفكر العربي

محمد الغربي عمران

❑ الأبرز هذا العام ظاهرة الصوت العالي والجريء. أن تفكر بصوت عال دون خوف هذا جديد الوطن العربي.. ثم هناك سيل من الأعمال الإبداعية والفكرية الجريئة التي لم تكن لتظهر إلا بصعوبة لولا ما حدث من ثورات في الوطن العربي.. قد تكون لتلك الثورات سلبيات عدة.. لكن قيم شتى طرأت بفضلها.. وأبرزها في المجال الفكري والإبداعي.

جديد الحياة العربية والثقافية ضمنا ذلك الشعور العارم وتلك الرغبة العارمة بالحرية.

أما حصة النساء من المساهمة الأدبية فلو اعتبرنا أن تلك النسبة التي صدر لكاتبات وزيادتها سنة بعد أخرى مقياس.. ثم تلك الأعمال التي وصلت إلى قائمة البوكر القصيرة، إضافة إلى عدة مؤشرات أخرى لأدركنا أن المرأة تتقدم سنة بعد أخرى إبداعيا. وفي السنوات الأخيرة كانت المؤشرات أكثر إيجابية على كافة الأصعدة.. وإن كنت لا أميل مع مصطلح أدب نسوي.

أنا متفرغ للكتابة ولديّ متسع من الوقت للقراءة. ولذلك قرأت هذا العام أكثر من خمسين كتابا. من بينها: البيت الأندلسي ورماد الشرق للجزائري واسيني، نادي السيارات للمصري علاء الأسواني، أيضا من الروايات الست لجائزة البوكر أربع جيدات، وروايات أخرى. وعدة كتب في فن ونقد الرواية، وأخرى في التاريخ اليمني ومذكرات لرحالة جابوا الجزيرة العربية. لكنني للأسف لم أقرأ ديوان شعر.

أفضل الروايات التي قرأت هي رواية "الجنقو" للسوداني عبدالعزيز بركة ساكن، ولليمني طلال قاسم رواية "رواية الواحد". وهناك رواية نرويجية مترجمة "إله الصدفة" رائعة.. وروايات أخرى.

في المؤلفات النقدية والفكرية قرأت لميلان كونديرا ثلاثيته "فن الرواية"، و"الوصايا المغدورة"، و"الستار"، و"نهاية اليقين" لاستيفن تشان. ثم "أحداث عشتها في اليمن" للفرنسية لسوسيل فيفرييه، و"اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي" لأوليغ بيريسيبكين، وكتاب "ابن الأمير وعصره" لمجموعة من الكتاب، وفي هذه الكتب وجدت الكثير من المعارف الجديدة حتما.

أما الكاتب الذي خيّب أملي هذا العام فهو يوسف زيدان في روايته "محال" قرأتها مؤخرا، وكانت أقلّ من عادية.

الكاتب الذي تألق هذا العام هو شكري المبخوت صاحب رواية "الطلياني". رواية رائعة رغم ما قيل حول جودتها. وأيضا مذكرات الرئيس اليمني الراحل الإرياني.

هناك العشرات من الروايات العربية الرائعة، ومنها الصاعدات إلى قائمة البوكر. الرواية العربية وصلت إلى أوج ألقها في السنوات الأخيرة. بينما للأسف لا يوجد عرض مسرحي عربي لفت انتباهي. حضرت في القاهرة عدة عروض وللأسف مبتذلة وسطحية. أتابع ما تنشره الصحف عن بعض العروض في المغرب. وأجزم أن المسرح العربي في أسوأ أحواله.

ولو كنا سنتساءل عن التنمية الثقافية العربية فللأسف العرب مهتمون بالقتال والصراع على السلطة والمال. أما الثقافة والإبداع فنستطيع أن نقول بأن ما يبرز لهو فردي أو من خلال منظمات إبداعية أهلية. الأنظمة منشغلة بالخوف على بقائها في السلطة أو في الصراع الذي نتابعه بين أجنحة الساسة والتيارات الدينية. ومع ذلك أرى بأن قيما برزت وأضحت حقيقة نعيشها. وأبرزها الجرأة وعدم الخوف والتفكير بصوت عال.

وما نقوله في المسرح نقوله في السينما فهي في أزمة ومن يحضر بعض عروض الأفلام الجديدة سيدرك مقاطعة الجمهور قاعات العروض، نتيجة أن معظم الأفلام لا تحمل جديدا فنيا ولا ما يجذب الجمهور. ولازالت رهن المحلية موضوعيا.

بخلاف ذلك نجد أن الفكر العربي بات يحتل مكانة متقدمة أفضل من سنوات خلت. من يتابع تلك الإصدارات الفكرية يدرك أن الغد يعد بالأكثر. الثورات حركت الجامد، وأطلقت العنان لما يمكن أن يعتمل في الذهن. وسندرك أثر ذلك بعد سنوات.

وهذا لا يعني أن الثقافة العربية أنتجت سؤالا عربيا مشتركا. هناك حراك فكري كبير نتيجة للقمع والاستغلال والكبت، كان ردة فعل واسعة في جميع الاتجاهات، وما تلك التيارات الدينية التي طفت على السطح إلا نتاج كبت سنوات وسنوات، وطفو تلك الجماعات احتضار، لأنها خرجت في سطوع شمس قوية للفكر الآخر الذي يخطو بتمهل وسيكون له حضور قوي خلال سنوات قادمة.

* روائي من اليمن

◄ هناك حراك فكري كبير نتيجة للقمع والاستغلال والكبت، كان ردة فعل واسعة في جميع الاتجاهات

ثقافة من كرتون

سامي الشاطبي

❑ ظواهر سلبية اجتاحت المشهد العربي، وبالأخص المشهد اليمني، هذا العام. ظهر غثاء ثقافي منابره الصحف والإذاعات ومواقع التواصل الاجتماعي، أصاب النخب المثقفة بخيبة أمل كبيرة تجاه المنتج الثقافي. الأدهى من ذلك هو المُستَقْبل أي القارئ المتابع الذي استقبل مثل تلك الظواهر الثقافية السلبية استقبالا رحبا يعبر في حقيقته عن مدى الضحالة الفكرية للمتلقي ومدى استعداده للانجرار وراء كل دعوات القتل! إنها لمحنة أن تكتشف أن كل ما أنجزته النخبة المثقفة خلال الـ50 عاما الماضية مجرد عمارة من كرتون!

وبالعكس مما انتظرنا مع مطالع الربيع توارت تلك الثقافة تاركة للعناصر التقليدية إدارة دفة الأمور بشكل عام، وربما أصيبت تلك الثقافة بانتكاسة ناتجة عن التغيير.. ما أعادها وبصورة متطرفة إلى النماذج والعناصر التقليدية باعتبارها محافظة على قيم فُقدت نتيجة التغيرات العاصفة. فيما يخص حصة الأدب النسوي من المنجز الثقافي العربي هذا العام، فإذا وقفنا على مسافة ما وبالنظر إلى مسألة أخلاق العناية يبدو أن مسمّى الأدب النسوي مجترح ويحمل تمييزا للمرأة، إذ لا أدب نسويّ أو ذكوريّ هناك ثمة أدب فقط.

وفي ما يتصل بالإصدارات المحلية هذا العام، سواء من شعر وقصة ومسرح وهي كثيرة، أقولها بصدق أصابتني بغثاء شديد أعمال رديئة جدا باستثناء ثلاث روايات هي رواية "شارع الدائري"، للأرياني و"الثائر" للغربي عمران. عالجت الرواية قضايا الصراع الحاصل الآن استفادة من الماضي ووقائعه التي تشبه حاضرنا.

أخيرا فإن السينما العربية هزيلة شبّهها بائع شاي في سوق محلي بأنها تشبه قردة تشارك في مسابقة ملكة جمال العالم وأملها الحصول على المرتبة الأولى.

* قاص من اليمن

الثقافة العربية تجتر نفسها

وليد دماج

❑ لا زالت الثقافة العربية تجتر نفسها، محاولة اللحاق بكل هذا الفيض التجديدي الذي تجترحه الثقافات الأخرى. ولا يمكن للثقافة العربية أن تصنع فارقا إذا لم تتحول إلى ثقافة منتجة تخلق مردودها الاقتصادي على المشتغلين فيها.

والمتتبع لسير الحركة الثقافية يجد أن إنتاجا غزيرا في الأعمال الأدبية لا تواكبها حركة نقدية واعية، لذا لم تتمكن الحركة الإبداعية من تجاوز نفسها، باستثناء أعمال قليلة لا تتجاوز أصابع اليدين.

ربما أن فكرة الجوائز الثقافية المهتمة ببعض المجالات الأدبية قد زادت من وتيرة التنافس وحسنت نوعا ما الاشتغالات الإبداعية، ولكنها لا تزال حركة فتيّة لم تتمكن من تجاوز الآراء الخاصة لصالح الأعمال الإبداعية نفسها، فنجد بعض الأعمال الفائزة خصوصا في مجال الرواية لا يصح حتى أن تسمّى أعمالا إبداعية فكيف الحال بفوزها إضافة على اهتمام بعض الجوائز بشخوص الفائزين أكثر من أعمالهم الإبداعية. عموما لا بد أن الانتكاسات التي منيت بها ثورات الربيع العربي ودخول الكثير من دول تلك الثورات في حروب أهلية وإقليمية ضارية قد أثرت سلبا على تطور الثقافة والخروج بها من دائرة الجمود التي لا تزال الثقافة العربية تائهة فيها.. وقد كان الارتداد الأكبر هو في الأدب النسوي الذي كان خلال السنوات المنصرمة قد بدأ يشق طريقه بقوة ويتفوق في كثير من الأحيان، فالحرية والاستقرار هما المحوران الأساسيان لأيّ تنمية ثقافية قادمة، وهذان العنصران يكادان ينعدمان في أغلب الدول العربية، فمن حصار الأنظمة إلى حصار المجتمعات، والجماعات الدينية، إلى الرقابة الذاتية التي تكبّل الكثير من المبدعين، وتجعلهم عاجزين عن تجاوز المبدع لنفسه.

باختصار العمل الإبداعي والثقافي لدى الآخرين صناعة متكاملة تقوم على أساس الاحتراف، بينما لا تزال لدينا محاولات فردية دون قواعد تعتمد على الهواية.

* روائي من اليمن

ثقافة

حصاد الأدب والفكر والفن 2015

شهد العام الحالي عددا من الأعمال الناجحة، التي كانت لافتة سواء على مستوى الكتابة أو التمثيل أو الإخراج، منها مسلسل «تحت السيطرة».

ماجدة خيرالله
ناقدة فنية مصرية

الدراما السورية في السنوات الأخيرة كانت بعيدة عن الواقع السوري، في موسم 2015 تحولت حقيقة إلى نوع من التجارة لمن يدفع لها أكثر.

غيث حمّور
ناقد فني سوري

الدراما العربية 2015: ثيمات مكررة تغرد بعيدا عن أوجاع الشعوب

● الأعمال المصرية تغادر موسم رمضان بمسلسلات مطولة ● الدراما السورية واللبنانية تنوعت ما بين الكوميديا والدراما

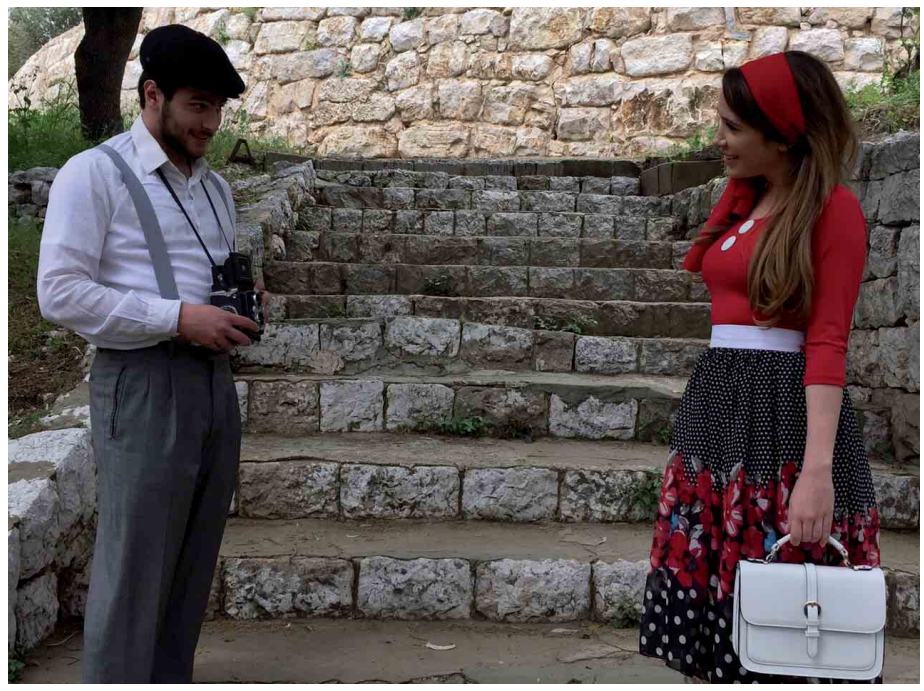

«أحمد وكريستينا» اللبناني تناول التمييز بين الأديان

«بنت الشهبندر»: الشام في نهاية القرن التاسع عشر

رغم الكم الهائل الذي زخرت به شاشات التلفزيون العربية على مدار عام 2015 من المسلسلات المصرية والسورية واللبنانية، فإن القليل منها استطاع أن يحظى باهتمام المشاهدين في البلاد العربية، الذين لا يزالون يبحثون عن عمل يمثلهم ويتناول قضاياهم الراهنة بعيدا عن المعالجات السطحية التي تقارب الواقع بشكل خاطئ أو مازالت مصرة على تناول الموضوعات ذاتها وإن بشخصيات مختلفة. "العرب" رصدت في حصادها أبرز الأعمال الدرامية التي قدمت على مدار العام، سواء في مصر أو سوريا أو لبنان، في محاولة للوقوف على أوجه التغيير الطارئ والمخالف لما اعتادت عليه الدراما العربية خلال الأعوام الماضية، فما هي القضايا التي شغلت صناع الدراما هذا العام؟ وفيم تتمثل أوجه القصور التي عانت منها المسلسلات العربية خلال عام درامي كامل شارف على الانتهاء؟

حنان عقيل

❑ اتهامات عدّة تكال للدراما العربية في مختلف البلدان الرائدة في هذا المجال، يأتي على رأسها اغتراب الدراما عن الواقع العربي، فلا تزال الجهود الإنتاجية مكرسة للأعمال الخفيفة التي تلقى رواجا لدى جمهور لا يشغله كثيرا ما تعانيه البلدان العربية من تغيرات مصيرية، ولا يبحث سوى عن التسلية أو الترفيه. "العرب" رصدت أبرز الأعمال الدرامية لهذا العام في مصر وسوريا ولبنان، فكان هذا الحصاد.

الدراما المصرية

جرت العادة لدى صناع الدراما في مصر أن يركزوا جلّ جهودهم لتظهر أعمالهم الدرامية في الموسم الرمضاني، الذي يشهد أكبر نسبِ مشاهدة للأعمال التلفزيونية خلال العام، إلا أن العام الحالي شهد تخلي بعضهم عن ذلك التقليد؛ خوفا من ضياع أعمالهم في زحام الكم الهائل من الأعمال، وفي محاولة لأن يحظوا بمشاهدات استثنائية لأعمالهم خارج إطار المواسم، وإن كان البعض قد اضطرته ظروف التصوير والإنتاج إلى تأجيل العرض خارج الموسم الرمضاني رغم أنفه.

من أبرز المسلسلات التي تمّ عرضها خارج الموسم الرمضاني مسلسل "ساحرة الجنوب" الذي قامت ببطولته كل من حورية فرغلي وصلاح عبدالله وسوسن بدر، ويبلغ عدد حلقاته 60 حلقة، وينتمي المسلسل إلى فئة مسلسلات الرعب، التي تعد من التجارب الحديثة في الدراما. أيضا، عرضت قناة النهار المصرية مسلسل "البيوت أسرار" الذي قامت ببطولته كل من هنا شيحة، وآيتن عامر، وشيري عادل، وهو فكرة لمحمد أمين راضي، وإخراج كريم العدل، وتدور أحداثه حول جريمة قتل غامضة داخل تجمع سكني فاخر.

وعلى القناة ذاتها، تمّ عرض مسلسلات بارزة مثل "أنا عشقت" بطولة أمير كرارة ومنذر رياحنة، ومسلسل "الصندوق الأسود" لرانيا يوسف وتامر هجرس، ومسلسل "ألوان الطيف" بطولة لقاء الخميسي وعبير صبري وأميرة فتحي.

وعلى قناة الحياة المصرية، تم عرض الجزء الأول من مسلسل "شطرنج"، الذي تصل حلقاته إلى 106 حلقات، والمسلسل من بطولة وفاء عامر ونضال الشافعي وريم البارودي وميس حمدان، ومن تأليف حسام موسى، وإخراج محمد حمدي.

وعلى قناة أم بي سي تم عرض الجزء الثاني من مسلسل "سلسال الدم"، وهو دراما صعيدية يقوم ببطولته كل من عبلة كامل ورياض الخولي وعلا غانم وراندا البحيري، ومن تأليف مجدي صابر وإخراج مصطفى الشال. أيضا، تم عرض مسلسل "أسرار" على قنوات سي بي سي، الذي تقوم ببطولته الفنانة نادية الجندي، بمشاركة عزت أبوعوف وعبير صبري ومحمد مرزبان، ومن تأليف أحمد صبحي، فضلا عن عرضها لجزأين من مسلسل "هبة رجل الغراب" الذي تقوم ببطولته الفنانة إيمي سمير غانم.

> ◄ الدراما السورية نوعت في ثيماتها من خلال اقتباسها من الثلاثية التاريخية الهوليوودية «العراب»

الموسم الرمضاني

شهد الموسم الدرامي في رمضان الماضي منافسة كبيرة بين نجوم الفن، وزاد من حدة المنافسة دخول أطراف جديدة إلى ساحاتها؛ فلم تقتصر المسلسلات المقدّمة على موضوعات بعينها أو أشخاص بعينهم، لكنها تنوعت في الموضوعات وفي الممثلين، إذ شهدت دراما رمضان عودة العديد من النجوم الشباب لمنافسة الكبار، وعلى رأسهم مصطفى شعبان وأحمد السقا وعمرو يوسف وحسن الرداد وغيرهم، فضلا عن دخول المطربين بشكل واضح إلى ساحة المنافسة، ليس في تقديم الشارات كما هو معتاد، ولكن بأداء أدوار البطولة. الفنانة شيرين عبدالوهاب كانت على رأس نجوم الغناء الذين نافسوا في الدراما الرمضانية، بمسلسلها "طريقي"، الذي كتب له السيناريو تامر حبيب، وأخرجه محمد شاكر، كما شارك المطرب حمادة هلال في المنافسة الدرامية من خلال مسلسل "ولي العهد"، وهو من تأليف أحمد محمود أبوزيد، وإخراج محمد النقلي.

وشاركت الفنانة الكويتية ميساء مغربي لأول مرة في الدراما المصرية من خلال مسلسل "مولانا العاشق"، فضلا عن مسلسل "مريم" الذي قامت ببطولته الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي، وهو من تأليف أيمن سلامة، وإخراج محمد علي، وشاركها البطولة فيه الفنان خالد النبوي.

أما الفنانة روبي، والتي أثبتت نجاحها دراميا في العام الماضي من خلال مسلسل "سجن النسا"، كررت التجربة في مسلسل "أرض النعام"، والذي شاركتها البطولة فيه الفنانة رانيا يوسف، فضلا عن مشاركة المطربة اللبنانية نيكول سابا في مسلسل "ألف ليلة وليلة".

تنوعت المواضيع المطروحة في الموسم الدرامي الرمضاني ما بين الكوميديا والدراما والموضوعات الاجتماعية، فعلى صعيد الكوميديا الاجتماعية قدّم الفنان عادل إمام مسلسل "أستاذ ورئيس قسم" الذي لعب فيه دور أستاذ جامعي متأثر بمآلات الأحداث بعد ثورة يناير 2011.

وقدم أيضا الفنان مصطفى شعبان الكوميديا الاجتماعية في مسلسله "مولانا العاشق" الذي قدّم فيه شخصية الشاب القاطن في حي شعبي، في حين برزت الكوميديا بشكل واضح من خلال مسلسل "لهفة" الذي قامت ببطولته الفنانة دنيا سمير غانم بالمشاركة مع سمير غانم وغيره من النجوم، ومن خلال مسلسل "يوميات زوجة مفروسة أوي" الذي قامت ببطولته الفنانة داليا البحيري، فضلا عن مسلسل "يا أنا يا أنتي" والذي كان ببطولة مشتركة بين الفنانة سمية الخشاب وفيفي عبده.

الاهتمام بالقضايا الاجتماعية كان على رأس اهتمامات صناع الدراما المصرية في رمضان الماضي، إذ طرحت الفنانة نيللي كريم قضية المخدرات والإدمان في مسلسلها "تحت السيطرة"، في حين سلّط مسلسل "حارة اليهود" الضوء على سكان حارة اليهود وعلى شكل حياتهم في الفترة بين بداية حرب فلسطين وحتى العدوان الثلاثي، وكانت ثيمة "الحارة المصرية" حاضرة بقوة في عدد من الأعمال مثل "حواري بوخارست" للفنانة أميرة كرارة، و"الصعلوك" للفنان خالد الصاوي، و"حالة عشق" للفنانة مي عز الدين، في حين غابت دراما السيرة الذاتية بشكل كامل في الموسم الرمضاني الماضي.

الدراما السورية

استطاعت الدراما السورية أن تثبت حضورها بشكل كبير خلال العام الذي نودعه، وبشكل خاص خلال الموسم الرمضاني، الذي شهد عرض عدد لا بأس به من الأعمال الدرامية السورية، شارك فيها كبار الفنانين، والتي تنوعت ثيماتها ما بين الموضوعات الاجتماعية والفانتازيا والكوميديا وغيرها، وسط بعض الانتقادات في الساحات الفنية للموضوعات المقدمة في الدراما السورية، وعدم قدرتها على التجدّد إلى حدّ إعادة تكرار ذاتها سواء من خلال الأجزاء الجديدة للأعمال السابقة مثل مسلسل "باب الحارة" و"بقعة ضوء" أو من خلال الاقتباس من الثلاثية التاريخية الهوليوودية "العراب"، وذلك في مسلسلين هما "العراب" و"نادي الشرق".

وشهد الموسم الرمضاني للدراما السورية تنوعا كبيرا في الموضوعات المقدمة، إذ تم تقديم عدد من المسلسلات الكوميدية مثل "أهلين جارتي" من بطولة ريم عبدالعزيز وتولاي هارون، و"فارس وخمس عوانس الذي قام ببطولته عدد من النجوم منهم عبدالمنعم عمايري، مرح جبر، رنا الأبيض، وجيني إسبر، ومسلسل "وعدتني يا رفيقي" بطولة كل من طلال مارديني، خالد حيدر، فاتح سلمان، ويحيى بيازي، فضلا عن الكوميديا السوداء المقدمة في مسلسل "مآسي على قياسي" والذي قام ببطولته أندريه سكاف وحسام تحسين بيك.

وعلى صعيد الدراما الاجتماعية، برز عدد من المسلسلات خلال العام الماضي كان من أبرزها مسلسل "شهر زمان"، الذي قام ببطولته كل من عباس النوري، ديمة قندلفت، ورنا جمول، ومسلسل "عناية مشددة" الذي قام ببطولته عباس النوري وفادي صبيح، ومسلسل "دامسكو" الذي تناول عبر حلقاته التحولات الاجتماعية وتأثيرها على القيم الاستهلاكية، كما قدّم قصي خولي وسلافة معمار مسلسل "بنت الشهبندر" الذي تدور أحداثه في الشام خلال نهاية القرن التاسع عشر.

> ◄ ثيمة «الحارة المصرية» كانت حاضرة بقوة في عدد من الأعمال مثل «حواري بوخارست» و«الصعلوك» و«حالة عشق»

وعادت أيضا الفنانة سوزان نجم الدين إلى الدراما السورية من جديد من خلال المسلسل الاجتماعي "امرأة من رماد" الذي تناول تأثير الأزمة السورية على الجوانب النفسية لدى السوريين، أما مسلسل "حارة المشرقة" فقد تناول عددا من قضايا الفساد والجاسوسية التي تعيش فيها سوريا، وسلط مسلسل "بانتظار الياسمين" الضوء على عدد من القصص الإنسانية التي ولدت من رحم الثورة السورية، فيما قام كل من تيم حسن ويوسف الخال ونادين نجيم ببطولة المسلسل الاجتماعي"تشيللو".

قضايا لبنانية

تألقت الدراما اللبنانية بعدد من الأعمال البارزة مثل "24 قيراط" لعابد فهد وسيرين عبدالنور، والذي دارت أحداثه في إطار اجتماعي لا يخلو من التشويق، كما قام كل من سابين وجورج شلهوب ويوسف حداد ببطولة مسلسل "أحمد وكريستينا" الذي تناول التمييز بين الأديان، فيما قدّم مسلسل "قلبي دق" مجموعة من الأفكار الخاطئة السائدة في المجتمع اللبناني، وقد قام ببطولته يورغو شلهوب وكارين رزق الله وميشال حوراني.

وناقش أيضا مسلسل "عين الجوزة" الصراع الدائر داخل أراضي قرية "عين الجوزة" الواقعة على الحدود الجنوبية للبنان خلال حقبة الاحتلال الفرنسي، وقد قام ببطولته كل من عبدالمجيد مجذوب وأسعد فضة وعمار شلق، فيما أخرج اللبناني فيليب أسمر مسلسلا بعنوان "قصة حب" والذي قام ببطولته عدد من النجوم العرب منهم باسل خياط وماجد المصري ونادين الراسي.

نجمات الغناء العربي يقتحمن الشاشة الصغيرة بقوة

ثقافة
حصاد الأدب والفكر والفن 2015

الفنانة حياة الفهد تطرأ عليها في مسلسل «حال مناير» تبدلات تأخذها من عالم الطفولة لتسكنها في عالم الأشرار، فتهدم حياة الناس وتسيطر على التطور الدرامي كله.

«دبي لندن دبي» يحاكي قصة سفر الشباب العربي الموهوب للعمل في الخارج، ويسلط الضوء على أربعة مذيعين إماراتيين من بينهم: رؤى الصبان وأحمد عبدالله.

نقد الإرهاب بومضات كوميدية أبرز محاور الدراما الخليجية في 2015

● جماهيرية المسلسلات الخليجية ارتهنت لشعبية القنوات ● تكرار نفس الممثلين والممثلات في أكثر من عمل واحد

استمرت الدراما الخليجية في ظهورها على الساحة الفنية وتميّزت بالتزايد الكمّي خلال عام 2015 حتى أضحت تعدّ بالعشرات، ولكن دون أن تحقق تطورا ملحوظا في النوعية، إذ حافظت في الكثير من إنتاجاتها على المواضيع المتداولة والمعالجة السطحية للقضايا الشائكة التي طالما تطرقت إليها، في حين كان التغيير من نصيب القليل النادر من الأعمال.

«سيلفي» أثار جدلا واسعا بين مرحب ورافض

رضاب نهار وحنان عقيل

❑ تلعب قنوات العرض دورها في الجماهيرية "خارج الإطار المحلي" التي قد يحظى به أيّ عمل خليجي في 2015 الذي شارف على الانتهاء، وذلك بغض النظر عن مستواه، حيث حافظ العديد من الأعمال على المواضيع السابقة والمعتادة دون جديد يذكر، إلاّ لماما.

تقدّمت الأعمال التي عرضت على مجموعة قنوات الـ"أم بي سي" ومجموعة قنوات تلفزيون أبوظبي، قناة "سما دبي"، قناة "الكويت" قناة "الرأي" و"روتانا خليجية" و"الظفرة" و"دبي دراما" في السباق الدرامي، بينما كان حظ الأعمال على القنوات الأخرى متدنيا من حيث المتابعة الجماهيرية العربية. مع العلم أن شهر رمضان المبارك من كل عام، يعتبر معيارا موضوعيا لقياس الدراما على اختلاف جنسياتها، إلا في ما ندر.

ولعل أبرز المشاكل التي عانت منها الدراما الخليجية هذا الموسم، هي التي كانت قد واجهتها في المواسم السابقة، وهي إلى جانب الوقوع في فخ التشابه بين القصص والمواضيع، تتجلى في تكرار الممثلين والممثلات، وهذا ليس موسما بعد موسم فقط، وإنما في الموسم الواحد تراهم يشاركون في العديد من الأعمال عبر عدة أدوار تكون متقاربة في معظم الأحوال.

«سيلفي» الاستثناء

ما إن نشرع في الحديث عن التغيير الحاصل في الدراما الخليجية لهذا العام، حتى نستحضر على الفور المسلسل الكوميدي السعودي "سيلفي" وهو من تأليف خلف الحربي وناصر العزاز ومن إخراج أوس الشرقي، والذي أثار ضجة إعلامية كبيرة نظرا لما عرضه من محتوى نقدي لأبرز التطورات الاجتماعية والسياسية في المنطقة العربية من تطرف وإرهاب وحروب، وحصل بالتالي على اهتمام نقدي شديد توزّعت آراؤه بين السلب والإيجاب، وقد حظي بمتابعة جماهيرية عالية طالت الحلقات بعد نشرها عبر الإنترنت.

في نسخة تلفزيونية عن فيلم "تورا بورا" لسعد الفرج، يأتي مسلسل "تورا بورا" من تأليف رياض سيف وإخراج وليد العوضي، ليبحث في الإشكاليات السابقة التي تتمحور حول غسيل أدمغة الشباب وأخذهم نحو التطرف والمغالاة في الدين. وهو يروي حكاية أب وأم كويتيين يضطرهما البحث عن ابنهما إلى السفر إلى أفغانستان، وهناك يكتشفان مدى كذب ادّعاءات الجماعات الإرهابية وكيفية غسلهم لأدمغة الشباب وتضليلهم.

وتواصل الكوميديا فاعليتها في مسلسل "حارش وارش" من تأليف سفيان عبدالإله وإخراج حسن البلام، والذي قدّم للمشاهد الخليجي والعربي العديد من المواقف الكوميدية دون تحديد للإطارين الزماني والمكاني على الإطلاق. فجاءت الأحداث متماهية مع بساطة الحكاية وشخوصها وتحاكي الماضي والحاضر والمستقبل، لنستخلص في النهاية أن الإنسان هو الأساس، الأمر الذي يظهر دراميا من خلال جائزة تهدف إلى انتشال البلدة المذكورة ووضعها على طريق الشهرة.

ويزيد يعروف الشاب من رأس الخيمة، في حدة الدراما الكوميدية من خلال دوره في مسلسل "شبيه الريح" من تأليف جمال سالم وإخراج بطال سليمان. ولعل الحظ السيء يلازم يعروف كصديق وفيّ في محاولاته الفاشلة لإثبات نفسه كمدرس بعد انقطاعه لفترة، حيث يقع في مشكلة مع طالب أبوه رجل قوي وبيده السلطة، فيضطرّ للرحيل بعيدا نحو ليوا في المنطقة الغربية وتعود إليه الصعاب في هيئة جديدة.

◄ «عام الجمر» تناول قصة حريق كبير شب في مدينة إماراتية خلال تسعينات القرن الماضي وألحق بها خسائر فادحة

من جهته حظي مسلسل "لو أني أعرف خاتمتي" بمستوى مشاهدة جيدة في تقديمه لقصة فتاة تواجه على أرض الواقع صراعا بين الخير والشر، يعرض لعلاقتها الطيبة مع والدها وتطورات هذه العلاقة مرحلة بعد أخرى. وهو يعكس حقيقة العلاقات الاجتماعية في العائلات الخليجية منذ التسعينات وحتى الوقت الراهن، ويضيء على أبرز التحديات التي من الممكن أن تواجهها، والعمل من تأليف إسماعيل عبدالله ومن إخراج أحمد يعقوب المقلة.

وكما عوّدتنا الفنانة الكويتية سعاد العبدالله، فقد ظهرت هذا العام في مسلسل "أمنا رويحة الجنة" من تأليف هبة مشاري حمادة وإخراج محمد القفاص، وقد تطرّق العمل إلى مجموعة إشكاليات إنسانية واجتماعية تمّ توظيفها دراميا. فقد أبرز التحولات التي طرأت على العلاقات بين البشر مع التطور المعيشي، فمن مناخ تسكنه الرحمة والطيبة إلى آخر لا يعرف الرحمة والحب كانت أطوار أحداثه. وأول ظهور لهذه التحولات الجذرية برز في العلاقة بين الأم وأبنائها، فتحوّل الحلم الجميل إلى كابوس مرير.

كذلك تجلّت الفنانة الكويتية حياة الفهد في "حال مناير" من تأليف فهد العليوة وإخراج منير الزعبي، لتظهر كيف يمكن للإنسان أن يتحوّل ويتبدّل بفعل الظروف. إذ تطرأ على "مناير" تبدلات تأخذها من عالم الطفولة البريئة وتسكنها في عالم الأشرار، فتهدم حياة الناس من حولها وتسيطر على التطور الدرامي كله.

قضية اليتم وفقدان البيئة الحاضنة للأطفال، قضية شائكة في المجتمعات العربية والخليجية، وقد حاول مسلسل "عام الجمر" من إخراج عمر إبراهيم أن يعالجها بالاقتراب من عناصرها الموجودة فعلا، حيث يحكي قصة شاب لقيط يعيش الأمان في منزل رجل طيب لطالما احتضنه ورعاه، ثم تتصاعد الأحداث مع دخول فتاة صغيرة إلى المنزل تشاركه الدفء العائلي وخياله الخصب.

الأمل موجود في المسلسل الخليجي "في أمل"، أما اليأس والاستسلام فلا مكان لهما بين أبطال فريق العمل مهما واجهوا من صعاب ومشاكل وعقبات وقفت في طريقهم. وإن وجد الفشل فهو خطوة أساسية على طريق النجاح وتحقيق الأحلام.

حب وانكسار

الغزو التكنولوجي والمادي لمجتمعاتنا، قضية تثير الإشكاليات والمواجهات في مسلسل "النور" من تأليف حمد بدر وإخراج جمعان الرويعي، فقد ناقش العناصر التي تحيط بنا حاليا بعد هذا المدّ الاستهلاكي المؤثر في الروابط الأسرية والإنسانية بشكل عام، والمتسبب في الصراع بين الفرد وذاته. وشارك مسلسل "حرب القلوب" من تأليف إيمان سلطان وإخراج نهلة الفهد، في إبراز تمظهرات العلاقات الإنسانية في المجتمع الخليجي، وفي تأطيرها بالعديد من المفاهيم والإشكاليات القائمة سواء بإرادتنا أو دونها.

ومن تأليف فهد العليوة أيضا وإخراج منير الزعبي، يبرز المسلسل التلفزيوني "قابل للكسر" أن الإمبراطوريات الكبرى مهما عظمت يمكن أن تنهار أمام الحب والعاطفة. وذلك بالتطرق إلى شخصية فتاة أرستقراطية تبني إمبراطوريتها الخاصة في العمل والمجتمع، لكنها سرعان ما تتشظى وتتلاشى.

عن الفن والفنانات يتناول "في عينيها أغنية" قصة تحكي حياة فنانة مشهورة وجميلة لها الكثير من العشاق والمعجبين. وترتسم حياتها بخطوط خارجة عن إرادتها تتداخل فيها المشاكل المهنية والاجتماعية مع الحب والرومانسية، والعمل من تأليف محمد حسن أحمد ومن إخراج هيا عبدالسلام.

"دبي لندن دبي" عنوان العمل الذي يحاكي قصة سفر الشباب العربي الموهوب للعمل في الخارج. ويسلط الضوء على أربعة مذيعين إماراتيين يقومون بأداء الأدوار وهم: رؤى الصبان، سعود الكعبي، أحمد عبدالله، وليلى المقبالي، وهو من تأليف حمد بوشهاب مدير عام قناة "سما دبي".

ومن بين الأعمال الدرامية الخليجية لعام 2015 مسلسل "حطب جهنم" من تأليف محمد النشمي وإخراج أحمد الشطي، ومسلسل "انكسار الصمت" من تأليف نوال الحوطة وإخراج أحمد قدري، ومسلسل "اللي ماله أول" تأليف عبدالعزيز المسلم وإخراج البيلي أحمد، والجزء السادس من مسلسل "طماشة" وهو من تأليف سلطان النيادي ومحمد العامري وإخراج عارف الطويل، ومسلسل "الفصلة" تأليف عيسى العلوي ومن بطولة الفنان طارق العلي ومسلسل "الليوان" من تأليف عامر الحزمي وإخراج أحمد دعيبس، وهذه الأعمال على سبيل الذكر لا الحصر.

تفوق كويتي

استطاعت الدراما الخليجية في السنوات الأخيرة أن تكون من المنافسين بقوة في المشهد الدرامي خلال الموسم الرمضاني، لتكوّن قاعدة جماهيرية كبيرة تنتظر الكثير من أعمالها بنفس الشغف الذي تنتظر به غيرها من الإنتاجات المصرية والسورية واللبنانية.

وتربعت الدراما الكويتية على عرش الأعمال الخليجية بالعديد من الأعمال التي تمّ عرضها خلال الموسم الرمضاني، والتي سلط معظمها الضوء على بعض القضايا والمشاكل الاجتماعية، ما أثار كثيرا من الانتقادات في الأوساط الفنية الخليجية بأن الدراما الخليجية تقدم صورا غير حقيقية عن المجتمع.

وإلى جانب مسلسل "أمنا رويحة الجنة" الذي قامت ببطولته سعاد عبدالله، بالمشاركة مع يعقوب عبدالله وهدى الدري والذي تحدثنا عنه سابقا، نذكر أبرز الأعمال الدرامية الاجتماعية التي قدمتها الكويت خلال الموسم الرمضاني الفائت: مسلسل "ذاكرة من ورق" الذي قام ببطولته عدد من الشباب منهم علي كالوكي وهنادي الكندري، أمّا مسلسل "لك يوم" فهو من بطولة هدى حسين وهيا الشعيبي وقد تناول العلاقات الاجتماعية بين ثلاث أسر.

على صعيد الدراما السعودية، تصدّر مسلسل "سيلفي" الذي قام ببطولته ناصر القصبي، والذي دارت أحداثه في إطار كوميدي حول موضوعات اجتماعية مختلفة تتناول يوميات المجتمع السعودي بشكل ساخر، أما مسلسل "الذاهبة" الذي قام ببطولته تركي اليوسف ونادين جمالي، فقد تناول قصة عاطفية بين شاب وشابة سعوديين.

وفي إطار كوميدي، تناول مسلسل "منا وفينا" لحسن عسيري ومنى شداد المشكلات الاجتماعية في المجتمعات الخليجية، في حين قامت كل من لطيفة المجرن ومريم الغامدي ببطولة مسلسل "مبتعثات" والذي تناول حياة أربع فتيات سعوديات يسافرن إلى الخارج لاستكمال دراستهن.

الدراما الإماراتية اهتمت بعرض عدد من الأعمال منها "عام الجمر" الذي قام ببطولته كل من فاطمة حسن ويحيى زكريا وباسمة حمادة، والذي تناول قصة حريق كبير شب في المدينة خلال تسعينات القرن الماضي وألحق بها خسائر فادحة، فيما قام عبدالله زيد وجمعة علي ببطولة المسلسل الاجتماعي"شبيه الريح"، أما الفنان عبدالله صالح فقد شارك في بطولة مسلسل "لو أني أعرف خاتمتي" وهو مسلسل اجتماعي أخرجه أحمد يعقوب المقلة.

بقية بلدان الخليج

قدمت البحرين عددا قليلا من المسلسلات، وقد غلبت الكوميديا عليها بشكل كبير، ومن أبرزها مسلسل "سوالف طفاش" الذي قام ببطولته علي الغرير وخليل الرميثي، والذي تدور أحداثه في أجواء خليجية، أما مسلسل "البطران" الذي قامت ببطولته هيفاء حسين بالمشاركة مع علي الغرير وأمل العنبري فقد دارت أحداثه في إطار كوميدي اجتماعي، في حين قام كل من مشاري البلام وإبراهيم الحربي ببطولة المسلسل الكوميدي "كومار".

ومن الأردن، تم تقديم مسلسل "حنايا الغيث" الذي قام ببطولته كل من منذر رياحنة ولونا بشارة وحسن الشاعر، وهو دراما بدوية مستوحاة من الملحمة الشكسبيرية "عطيل"، كما قام كل من ياسر المصري وزهير النوباني ببطولة مسلسل "وعد الغريب"، وهو دراما بدوية أيضا تروى في عدة خطوط.

وفي سلطنة عمان، قامت كل من انتصار الشراح وفخرية خميس وعبدالله الباروني ببطولة مسلسل بعنوان "انكسار الصمت" وهو دراما اجتماعية تناقش بعض القضايا في المجتمع العماني مثل حرية التعبير وزواج القصر والمخدرات وغيرها.

«حنايا الغيث» شكسبير في الصحراء الأردنية

هيفاء حسين كوميدية في «البطران»

«أمنا رويحة الجنة» توظيف درامي لإشكاليات إنسانية واجتماعية

ميديا

«الإعلام الرسمي الفلسطيني في حاجة إلى إعادة تقييم ودراسة للأهداف التي وضعت من أجله، هناك فجوة بين الإعلامي العامل على الأرض وبين المستويات العليا للإعلام الرسمي».
تحسين الأسطل
إعلامي فلسطيني

«قرار جامعة الدول العربية وقف بث القنوات التي تحرض على الفتنة والعنف خطوة مهمة وجيدة جدا في الطريق السليم لمكافحة الإرهاب والتطرف اللذين انتشرا في الآونة الأخيرة».
ليلى عبدالمجيد
عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة سابقا

الإعلام الديني لم يسمع بخطاب الاعتدال والتسامح

● لا حديث عن إعلام إسلامي معاصر دون أسس علمية وتخطيط ● الخطابات الدينية أحادية النظرة في الفضائيات العربية

يحتاج الخطاب الديني إلى إعادة صياغة واستراتيجية جديدة تواجه الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام العربية القضايا الدينية، والتي تفتقد أي تأثير إيجابي على الجمهور حول الإسلام المعاصر، ودون تخطيط مهني علمي، ستبقى الخطابات أحادية النظرة تغزو الشاشات العربية وتبث الفتنة والفتاوى الشاذة وتؤجج التعصب.

غير الصورة وابق على الخطاب

❑ **بيروت** – يتساءل المراقبون والمتابعون الإعلاميون، أين هو الإعلام الديني المعاصر القادر على مواجهة سيل الانحرافات المهنية في الخطاب الديني بجميع أنواع وسائل الإعلام وأهمها القنوات الفضائية؟ ومن يتحمل مسؤولية غياب استراتيجية دينية معتدلة تواجه التطرف والتشدد الإسلامين في الإعلام العربي؟

يرى المفتي العام للأردن عبدالكريم الخصاونة، أن الحاجة اليوم ماسة إلى إعلام إسلامي معاصر يواكب تطورات العصر، وقال في بدأ مؤتمر "الإعلام الديني في تعزيز قيم التسامح والاعتدال"، في بيروت أول أمس، إن "الكلمة أصبحت في وسائل الإعلام تقوم مقام الجيوش والأسلحة، فنحن بحاجة ملحة إلى إعلام إسلامي يقدم للناس كل وظائف الإعلام المعاصر في إطار أخلاقيات الإسلام وأحكامه المبنية على التسامح والاعتدال وقول الحق والعدل".

وأضاف الخصاونة خلال المؤتمر في دار الفتوى اللبنانية عن دور الإعلام الديني في تعزيز التسامح وقيم الاعتدال، "أمتنا اليوم بحاجة ماسة إلى إعلام إسلامي معاصر يرتكز على أسس علمية، وتخطيط سليم ومعتدل، ومهارة عالية، لكي تستطيع مواجهة التحديات التي تحيط بنا من كل جانب كما أننا اليوم بحاجة إلى زيادة المساحة المخصصة للخطاب الإسلامي الوسطي في الفضائيات الرسمية وغير الرسمية لمواجهة التطرف والإرهاب، وترك الواجهة الرسمية التي لا تتم عن تخطيط أو مهنية متخصصة".

وأثار مفتي الأردن قضية الخطابات الدينية أحادية النظرة في الفضائيات العربية وركز على خطورتها، قائلا "لا بد لنا جميعا من الوقوف ضد الإعلام الذي ينطلق من الفضائيات التي تتبنى خطابا أحادي النظرة وبث الفتنة ويؤجج التعصب ويبث الفتاوى الشاذة. ولا ننسى ضرورة الاهتمام بالمضمون الإعلامي الذي تحتويه الرسالة الإعلامية اليوم، فيجب أن يكون المضمون مؤثرا ومقنعا وواضحا، وصادقا، وهادفا، ليؤثر في الناس وليجذب المتلقي وإلا كان كصيحة في واد".

وأكد أن علينا ألا ننسى رسالة المسجد الإعلامية وأهميتها، ففي العالم الآن ما يزيد عن مليون مسجد بالإضافة إلى الزوايا والمصليات ودور القرآن الكريم وهي في الواقع مليون مركز إعلامي، لو أحسن استخدامها في خطاب إسلامي صحيح ضمن الشروط الصحيحة لخدمت الإنسان في العالم، والجماهير الإسلامية التي ترتادها على أحسن وجه، فالمساجد تشكل سلعة إعلامية رابحة للإعلام.

وشارك في المؤتمر الذي نظم بالتعاون مع مؤسسة بيرغهوف الألمانية مفتي لبنان عبداللطيف دريان ومفتي مصر شوقي علام، بالإضافة إلى شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز نعيم حسن، ورئيس المجلس الإسلامي العلوي أسد عاصي.

من جهته شدد ممثل مؤسسة بيرغهوف الألمانية في لبنان فراس خير الله، على "أهمية تعزيز التعاون مع دار الفتوى".

وشارك المستشار القاضي محمّد عساف بكلمة في المؤتمر أكد فيها أن للإعلام دورا كبيرا وهاما في إبراز الخطاب الديني، فهو من الوسائل السريعة في نقل الخبر أو الحدث إلى أكبر شريحة من المجتمع البشري، وذلك عبر الإعلام المرئي، أو المقروء، أو المسموع، فالقنوات الفضائية التي تصل إلينا عبر الأقمار الصناعية، تساهم مساهمة كبيرة في نقل الخطاب الديني، وذلك عبر قنوات متخصصة في البرامج الدينية، أو غيرها من القنوات التي تبث البرامج المتنوعة.

وأضاف أن الخطاب باعتباره التحدث مع الغير بغية إفهامه ما يدور من كلام بين المخاطب والمخاطب، لا بدّ من أن تتوفر فيه آلية معينة لطرحه، ليكون خطابا ناجحا، هادفا، ولا يكون ذلك إلا بالاعتماد على أركان أساسية في لفظ الخطاب، وهي: الوسطية والاعتدال، واللين في الكلام.

وأشار إلى وجهة نظرة أخرى في هذا الموضوع، بأننا عندما نتحدث عن التجدد في الخطاب الديني لا نقصد به فحوى الخطاب وما يتضمنه من مسائل ثابتة، بل نقصد به طريقة نقل الخطاب إلى الآخرين، ففحوى الخطاب ليس بحاجة إلى تجديده بل كيفية الخطاب هي التي بحاجة ملحة إلى تجديدها، خاصة ونحن في عصر الحداثة والتكنولوجيا، وقد أصبحت وسائل الاتصال متنوعة، فالخبر والخطاب يصلان إلينا وكأننا نعيشهما أمامنا، فينبغي علينا أن نستغل وسائل الاتصال الحديثة لنقل الخطاب الديني المعتدل، وأن نظهر للذين لا يعرفون الإسلام الصورة الحقيقية له. واختتم بالقول نحن بحاجة إلى منهج جديد يدرس في الكليات والمعاهد الشرعية عن كيفية المخاطبة، ونحن بحاجة إلى دعاة علماء في حقل الدعوة وإيصال الفكر الإسلامي المعتدل، لا إلى قضاة يحكمون على النّاس بالكفر والزندقة والقتل.

وبعد النقاشات أعلن محمد السماك رئيس لجنة الحوار الإسلامي المسيحي في لبنان، توصيات المؤتمر، ومما جاء فيها، "التأكيد على ضرورة اعتماد استراتيجيات للإعلام الديني بين دور الإفتاء في العالم العربي تركز على وحدة الإسلام والمسلمين والتضامن بين أتباع المذاهب، ووحدة الأوطان والأمة، والعيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، وقبول الآخر المختلف.

وتطوير برامج إعلامية تكون فيها هذه المعاني والشراكات. ودعوة وسائل الإعلام المختلفة إلى التعاون والتشارك مع جهات الإعلام الديني، في مجالات نشر الفكر المعتدل.

ووضع استراتيجية إعلامية لمواجهة التطرف والإرهاب بالتعاون بين دور الإفتاء في العالم العربي لا تكتفي بإدانة المتطرفين بل تعرض أيضا بدائل وخيارات تجتذب الشبان، وتفتح آفاقا للعيش المشترك في المجتمعات، مستخدمة في ذلك الإعلام الإلكتروني وإعلام التواصل الاجتماعي.

◄ **لا بد أن تتوفر في لفظ الخطاب آلية معينة لطرحه، وأركان أساسية: الوسطية والاعتدال، واللين في الكلام**

عبدالكريم الخصاونة:
إننا اليوم بحاجة إلى زيادة المساحة المخصصة للخطاب الإسلامي الوسطي

باختصار

◄ قال الإعلامي التونسي حمزة البلومي إن وزارة المرأة والأسرة والطفولة رفضت السماح لفريق برنامج اليوم الثامن بزيارة لدار المسنين، دون سبب أو حجة مقنعة. واعتبر البلومي أن الكاميرا أصبحت تخيف الكثيرين، لأنها قد تكشف ما يريدون أن يخفوه.

◄ انطلقت إذاعة "جين إف إم" أول إذاعة نسائية كردية مستقلة تبث من مدينة عامودا شمال شرق سوريا، لتأكيد دور المرأة في العمل الإعلامي وتعزيز الحضور النسائي في الإعلام المجتمعي الناشئ في البلاد منذ 2011.

◄ انتقد سفير تركيا لدى النمسا، حسن غوكوش، حملة إعلامية لتشويه صورة بلاده. وقال غوكوش في رسالة كتبها إلى صحيفتي، "كرونين تسايتونج"، و"دي برس"، النمساويتين، إن تركيا تتعرض لحملة تشويه، لا أساس لها.

◄ نددت المديرة العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا بجريمة قتل الصحفي السوري أحمد محمد الموسى في مدينة إدلب شمال شرق سوريا. وقالت بوكوفا "إنها مأساة مروعة للمجتمع بأكمله حينما يتعرض أولئك الذين يحيون النقاش العام ويساهمون في النقل الحر للأخبار والإعلام لأنهم يدفعون حياتهم ثمنا لعملهم الثمين".

◄ دعا رئيس نقابة الصحفيين التونسيين ناجي البغوري الصحفيين الذين قد تصلهم استدعاءات من مراكز الشرطة ومكاتب قضاة التحقيق إلى التثبت مما إذا كان الاستدعاء محررا بطريقة قانونية، وطالب البغوري الصحفيين بعدم الامتثال للاستدعاء قبل الاتصال بالنقابة في صورة عدم تحريره بطريقة قانونية.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الإعلام اليمني يفقد استقلاليته بعد سنة من سيطرة الحوثيين

❑ **صنعاء** – أكدت مصادر إعلامية يمنية أن ميليشيات الحوثيين دمرت مبنى الإذاعة والتلفزيون في تعز، وهي خطوة لاحقة لعدد من الانتهاكات المتواصلة ضد الصحفيين والإعلام في اليمن.

وقالت نقابة الصحفيين اليمنيين إن سنة واحدة من حكم الحوثيين كانت كافية للقضاء على الحد الأدنى من الاستقلالية أو المهنية لأي صحافة في اليمن، واتهمت جماعة الحوثي بتقويض أساس العيش للمئات من الصحفيين اليمنيين. وكشفت عن محاولات الحوثيين لاستخدام الصحفيين المعتقلين لديها للمساومة في مفاوضات جنيف.

ودعت النقابة في بيان لها الحوثيين إلى إطلاق سراح الصحفيين، وأكدت رفضها استخدامهم ورقة للمساومة في المفاوضات.

وتعتقل جماعة الحوثي التي تسيطر على صنعاءنحو 20 صحفيا يمنيا منذ أشهر في سجون سرية بسبب تغطياتهم للأحداث في اليمن.

وأكدت النقابة أن وقائع التعذيب التي تعرض لها الصحفيون في المعتقلات يجب أن يتم التحقيق فيها وتقديم المسؤولين عنها للقضاء. وتحدث تقرير لمنظمة "مراسلون بلا حدود" عن أعداد الصحفيين المعتقلين، وقال إن أعدادهم شهدت "زيادة مهولة" منذ سيطرة ميليشيات الحوثي وصالح على أجزاء من اليمن. كما أشار التقرير إلى ارتفاع حالات اختطاف الصحفيين عقب استيلاء الانقلابيين على السلطة.

وجاء في التقرير الذي صدر الأسبوع الماضي أن الزيادة في عدد الصحفيين الرهائن في العالم "ترتبط على نحو خاص بالتزايد المهول في عمليات الخطف ضد الصحفيين في اليمن خلال هذه السنة"، بحسب المنظمة.

وصنفت المنظمة جماعة الحوثن كثاني أكبر جماعة تحتجز الصحفيين في العالم بعد تنظيم داعش، معتبرة أن اليمن البلد الثاني الأكثر تضررا من ظاهرة اختطاف الصحفيين بعد سوريا.

وأشار التقرير إلى التعذيب الذي تعرض له عدد من الصحفيين المعتقلين مفردا مساحة للحديث عن اختطاف الحوثيين للصحفي صلاح القاعدي في 28 أغسطس في صنعاء بسبب عمله لحساب وسيلة إعلامية معارضة. وما تعرض له الصحفي من تعذيب قبل نقله إلى مركز اعتقال بحي هبرة في أكتوبر لتنقطع أخباره بشكل كلي منذ ذلك الحين.

وشهدت صنعاء أعمال عنف ونهب طالت عددا من وسائل الإعلام مما حتم على أغلب الصحفيين المستقلين مغادرة المدينة، علما أن ما لا يقل عن 15 صحفيا، بين محترف ومدون ومعاون إعلامي، مازالوا محتجزين لدى الحوثيين حتى الآن لعدم احترام هذه الجماعة مضامين اتفاقيات جنيف حيث يسود قلق كبير إزاء مصيرهم، كما لا تتوانى في استخدام الرهائن "دروعا بشرية" في خضم الصراع الذي يشهده البلد.

وتدهورت أوضاع الصحفيين منذ بداية عام 2015، مما وضعهم أمام خيارين: الطرد أو تأييد الخط التحريري المفروض عليهم من قبل الحوثيين.

وفي شهر سبتمبر أطلقت نقابة الصحفيين اليمنيين تقريرا حول انتهاكات حرية الصحافة في اليمن خلال النصف الأول من العام والذي يسجل 200 انتهاك لحرية الصحافة، بما في ذلك مقتل عشرة صحفيين، وسجن 14 آخرين، تسعة منهم تعرضوا للتعذيب الوحشي.

وتم كذلك نشر رسالة متلفزة للزعيم الحوثي عبد الملك الحوثي وصف فيها الصحفيين والمثقفين بأنهم "خونة"، وأنه "يجب أن يكون هناك عمل في مواجهتهم".

قريب.. بعيد

المولتيميديا قديمة قدم البشر

فيصل الياسري

❑ في عام 1966 أراد المغني بوب غولدشتاين أن يدخل على حفلاته الموسيقية عوامل إضافية مرئية تزيد من بهجة الحفل وترفع من تأثيره على الحضور، فعمل مع فنان بريطاني يدعى ديك هيغنز، على تصميم عرض فني مركب أطلقا عليه يومها مصطلح "إنترميديا" تم تقديمه تحت اسم "LightWorks" في لونغ أيلاند. يتكون من "عروض شرائح وصور ولوحات ومناظر متزامنة مع مسار الصوت".

وفي عام 1990 اتخذت "الوسائط المتعددة" معناها الحالي، وانتشر اسمها اللاتيني المركب، مولتي = متعدد، ميديا = وسائط.

وقد أصبحت المولتيميديا (الوسائط المتعددة) من أهم تطبيقات وبرمجيات الكمبيوتر في عصرنا هذا، وبها يتم تخزين المعلومات، ومن ثم عرضها، بأشكال مرئية ومسموعة متنوعة لإنتاج بيئة تفاعلية لزيادة التأثير على المتلقي في مجالات العلوم والمعارف والبحوث والفنون والترفيه والتعليم ونشر المعلومات والإعلام والصناعات الإبداعية والأعمال التجارية والترويج والإعلان، وحيثما يراد زيادة التأثير على المتلقي وحثه على التفاعل مع ما يراه أمامه أو يعرض عليه.

ولقد كان هذا الهدف، أقصد زيادة التأثير على المتلقي، وإبهاره، وحثه على المشاركة والتفاعل والتجاوب، والانتباه لما يحدث، من أهداف الإنسان القديمة وطموحاته، وسعى لتحقيقه بوسائل بدائية أو متقدمة طموحة، فابتكر مثلا منذ أقدم العصور وسائل الإعلام البدائية كقرع الطبول وإطلاق الدخان من قمم التلال، وابتكرت النساء الزينة والحلي والألوان والأصباغ وتضيق الملابس وتصفيف الشعر وتمشيطه لإبراز أنوثتهن، وتحزم الرجال بأنواع الأسلحة لإظهار رجولتهم وشجاعتهم، ووضع الأثرياء والوجهاء على واجهات بيوتهم ما يشير إلى منزلتهم المتميزة.

وأبرز ما تجسد فيه استخدام الوسائط المتعددة عند البشر منذ القدم هو الأمور المتعلقة بالممارسات الدينية للفت الانتباه أو للإبهار والهيبة ولتجسيد عظمة الدين وتميزه عن الحياة العادية، فلقد عمدت جميع الأديان عبر التاريخ إلى تضخيم دور العبادة وجعلها أعلى من مستوى الأبنية الأخرى، بل وحتى رفعها عن الأرض بضعة درجات، وجعل أبوابها ضخمة وثقيلة، ورفع سقوفها حيثما أمكن.

وقد تجسد استخدام الوسائط المتعددة بشكل كبير في ملابس رجال الدين وخاصة عند المسيحيين، من خلال تفصيلها وألوانها وأقمشتها حسب منزلة كل رجل دين، إضافة إلى الأدوات المستعملة في الطقوس الدينية والإكسسوارات التي أضافت إلى ملابس رجل الدين لمسة أخرى من الإبهار المثير للإعجاب أو الاحترام، وقد اهتمت ديانات شرق آسيا بهذه التفاصيل المبهرة.

ولقد استخدمت الطقوس الدينية ودور العبادة العديد من الوسائط المتعددة لتحقيق تأثيرها على أتباع كل دين، فاستعملت الصوت والصورة واللون والضوء والظل والخط والقماش والزجاج والرسم، وحركة الإنسان، وفي بعض الأديان حتى الموسيقى والرقص لزيادة تأثيرها على أتباعها، وقد تخلق عند بعض الجماعات حالات من التجاوب التفاعلي وممارسة أشكال من الطقوس الوجدانية.

كما تجسدت استعمالات الوسائط المتعددة منذ القدم في كتابة الكتب الدينية في خطها وزخرفتها وأوراقها وتجليدها وألوانها وأحجامها، وظهرت هنا وهناك كتب دينية معطرة تعبق منها روائح عطرة، تضفي على المتلقي شعورا بالارتياح والسرور.

لقد ظهر مصطلح الوسائط المتعددة قبل نصف قرن تقريبا كمصطلح إلكتروني رقمي مرتبط بالكمبيوتر يلبي حاجة المستهلك أيا كان نوعه، لربط المعلومات وزيادة التأثير والتفاعل والمعرفة، وهي تقنية عصرية حتما ولكن الإنسان استخدم منذ القدم الوسائط المتعددة في دروب الحياة الفكرية والروحية والاجتماعية، وقد زادت عليها دور العبادة ما لم يستطع الكمبيوتر ولا الإنترنت تحقيقه حتى الآن، ألا وهو بث البخور والعطور الطيبة المريحة في أنحاء المكان كوسيلة مؤثرة إضافية للوسائط الأخرى.

@alarabonline

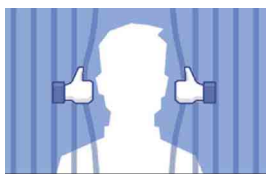

أطلقت إدارة فيسبوك حملة للضغط على الحكومة الهندية من أجل تحقيق المساواة الرقمية لمواطني الهند، واستمرار تطبيق نظام «الأساسيات الحرة» بصورة مجانية لغير القادرين منهم، وتوفير خدمات الإنترنت الأساسية مثل الاتصالات والتعليم والرعاية الصحية والعمل والزراعة وغيرها، من خلال ربط مليار شخص بهذا النظام.

من السعودية يأتي الجديد: شاعرة تتمرد على القبيلة

● «ويح القبيلة».. حجر في المياه الراكدة يحرك تويتر

قصيدة للشاعرة السعودية هند المطيري بعنوان "ويح القبيلة" أقامت الدنيا ولم تقعدها في السعودية، وتحولت إلى أكثر المواضيع جدلا على المواقع الاجتماعية، لتنقسم الآراء بين مؤيد ورافض.

❑ **الرياض** – تداول سعوديون على مواقع التواصل الاجتماعي قصيدة للشاعرة هند المطيري بعنوان 'ويح القبيلة' وانتقدت فيها عادات القبيلة ورجالها، وبعض ما جاء من كلماتها "تعلمت في حجرة الدرس أني عار، وأن القبيلة لا تقبل العار. (...) تشربت دينا مقدسا وآمنت أن الغرام مدنس. وصرت أخاف الخطيئة أخاف اقتراب المحبة، (...) حين كبرت أدركت أن القبيلة وهم وأن رجال القبيلة كانوا يدوسون أعرافها، وأن قوانينها من قشور وقش، آمنت أن الطقوس التي قدست وضعتها عقول سقيمة".

وقالت صحف محلية إن أمير منطقة مكة الأمير خالد الفيصل، منع الشاعرة من المشاركة في أي مناسبة يتم تنظيمها بالمنطقة.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة والإعلام، ورئيس اللجنة الثقافية بمعرض جدة الدولي للكتاب، الدكتور سعود كاتب، إن المطيري خالفت الاتفاق معها، وألقت قصيدة تتعلق بالقبيلة لا تليق بالأمسية الثقافية في المعرض، واصفا ذلك بالتجاوز الصريح لأهداف المعرض. واعتذرت اللجنة الثقافية عن هذا التجاوز الخارج عن إرادتها".

على يوتيوب شوهد المقطع (8 دقائق) أكثر من 150 ألف مرة إلى غاية يوم أمس.

وعلى تويتر دشن مغردون هاشتاغات عديدة أثنى بعضها على الشاعرة وقصيدتها وعارضها البعض الآخر.

مغردات أكدن على تويتر أنه "لو كان من ألقى القصيدة رجلا لمر الأمر بسلام، ولكن وجود تاء التأنيث هو سبب كل هذا الجدل"، واعتبر مغرد أن "الجرأة شيء رائع ولكن الجرأة لا تتطلب التعدي على الثوابت والتعدي على القبيلة".

ودشن مغردون هاشتاغا بعنوان منع هند المطيري من إلقاء الشعر، انتقدوا فيه بشدة قصيدة ويح القبيلة، وقالوا إنها ظلمت الكثير من رجال وشيوخ القبيلة بهذا الهجاء، وطالبوها بالاعتذار.

◄ **مغردات أكدن على تويتر أن وجود تاء التأنيث هو سبب كل هذا الجدل**

هند التي «أخرجت التماسيح»

بالنسبة إلى هند المطيري فقد ردت على تويتر وكتبت "حين ترمي حجرا ضخما في مياه راكدة بالتأكيد ستخرج التماسيح".

وقالت في تغريدة أخرى "أقبل رأسك يا قصيدتي الخالدة (ثورة الربيع القلبي)"، وأضافت "نظمت هذه القصيدة قبل سنتين حين كانت سلمى (القبيلية) تُطلق من زوجها أحمد (غير القبيلي) بعد 13 عاما من الزواج وخمسة أبناء؛ بحجة عدم تكافؤ النسب!!".

وفي هذا السياق أجاب مغرد "مجتمعنا جريح يا عزيزتي وأنت رميت بملح خشن على جراحه فارتفع صوت الأنين..!".

في المقابل دشن مغردون هاشتاغا بعنوان كلنا هند المطيري للتضامن مع الشاعرة. وكتب معلق "هند استطاعت اختراق وعرض مشكلة حقيقة تعيشها فتيات المجتمع".

كان بعضهم أكثر تطرفا في رأيه. فكتب معلق "هند المطيري المفروض أنها تحاكم بسبب شتمها لشيوخ القبائل وتعميمها على الكل، لا فقط تمنع من إلقاء الشعر بمكة".

وسخر مغرد "الكل متفق معها والكل ينتقدها".

وقال ناقد "لم ترق لي القصيدة إطلاقا صياغة ومضمونا، ولا تناسب المنبر الذي اعتلته بتاتا! لعلها تُراجع طرحها في ما بعد وترتقي بما تنتقي".

انتقد بعضهم القصيدة كبناء، فقال مغرد "بغض النظر عن المحتوى من الإجحاف أن نسميها قصيدة، كل من مدح القصيدة لا يفهم في الشعر، ولا يعرف ما هو الشعر أصلا".

وكتب معلق "لعلها تقصد في شعرها بعض قيم المجتمع وليس قبيلتها تحديدا؛ عموما طلب الشهرة يتطلب شيئا من المغامرة وهذا ما قامت به".

وقال مغرد "الثورة في السعودية ستأتي ذات يوم على يد امرأة".

وكتب آخر "يا لشجاعتك #هند المطيري.. أبياتك جميلة ولكن.. أنت تتحدثين لشعب يقتل من قال لا.. شعب عاش دهرا على قمع وقتل واغتصاب حرية المرأة".

وكتب خالد العتيبي "#هند المطيري قصيدتك رائعة وجريئة، وأظن من حقك أن تفكري وأن تنقدي الأوضاع الاجتماعية، لكنني لا أتفق معك في كل شيء، فليست كل قيمنا تجاه المرأة سيئة".

واعتبرت مغردات أن "القصيدة ستغير من شخصية المرأة، ستؤثر على طريقة تفكيرها".

وذكرت مغردة "عندما تتغنى المرأة تتغنى بالحرية، #هند المطيري قالت ما عجز الجميع عن قوله.. مبدعة الحرف".

وقال معلق "استمعت إلى قصيدة #ويح القبيلة التي منعت بقرار إداري وأيقنت بأن القناعات أقوى من العادات وبأن قرار المنع خدم القصيدة أكثر من إجازتها!". وشكر مغرد "شكرا للمانع؟ لو لم يأت المنع لما انتشرت.

وقال معلق "تقول هند المطيري:#ويح القبيلة، فصدقوها، ويح من يعيدنا إلى الخلف باسم القبيلة".

واتفق مغردون على أن القصيدة "حطمت صنما عبدوه باسم التقاليد والعادات".

أبجدية تيفناغ الأمازيغية لغة رقمية

❑ **الرباط** – أعلنت شركة غوغل أخيرا على إدماج أبجدية "تيفيناغ" (وهو الحرف المعتمد لكتابة اللغة الأمازيغية في المغرب)، ضمن مختلف إصداراتها، وذلك تفاعلا مع مطالب النشطاء الأمازيغ عبر العالم.

ووعدت غوغل باعتماد "تيفناغ" في إصداراتها القادمة من متصفح غوغل كروم، ودعم الأبجدية بإصدار 36 من متصفح أوبرا.

وكان نشطاء أمازيغ أطلقوا قبل سنة حملة رقمية لجمع التوقيعات، حيث طالبوا غوغل بتوفير اللغة الأمازيغية ضمن خدمات الترجمة التي يوفرها.

يذكر أن اللغة الأمازيغية وحروفها تيفناغ اجتاحت أكبر شركة للإعلانات الإلكترونية "غوغل ادسنس". وهذا إن دل على شيء وفق نشطاء أمازيغ "إنما يدل على نقطتين أساسيتين: إن هناك فعلا جمهورا إلكترونيا أمازيغيا (زائرا بلغة الإعلانات الإلكترونية) يغطي الفضاءات الإلكترونية مما يستدعي من الشركات مع تنوع ميادين عملها استغلال هذا التواجد الكبير بكتابة لافتاتها (اللوغو) ومنشوراتها بلغة يفهمها الزائر الأمازيغي. وكذلك فإن اللغة الأمازيغية هي فعلا لغة تصلح للتجارة الإلكترونية والأعمال بالإضافة إلى أنها لغة سهلة لاجتياح الميدان الرقمي".

وكانت شركة ميكروسوفت Microsoft السباقة إلى اعتماد اللغة الأمازيغية من خلال "ويندوز8"، قبل أن يقرر موقع فيسبوك إدراجها ضمن قائمة اللغات المعتمدة في تطبيقاته. كما أعلنت شركة أبل عن تضمين اللغة الأمازيغية لنظام iOS 9 وهو أحدث نسخة من نظام التشغيل الخاص بالشركة.

وأصبح ممكنا تحميل النظام الجديد على هاتف الآيفون بدءا من 4 اس (Iphone 4s)، ويحتوي هذا الإصدار على ترجمة كاملة لنظام التشغيل إلى الأمازيغية.

يشار إلى أن العديد من المطورين في المجال المعلوماتي قد قاموا بتطوير برامج عديدة تهتم باللغة الأمازيغية، كان أولها قبل أزيد من 10 سنوات تطبيقات الكتابة باللغة الأمازيغية على الحواسيب والهواتف الذكية.

كما يذكر أن المغرب اعتمد اللغة الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية وذلك ضمن التعديلات الدستورية التي شهدها المغرب سنة 2011، استجابة لمطالب العديد من الهيئات والنشطاء الأمازيغيين وأيضا عدد من الأحزاب السياسية.

يذكر أن الأمازيغ هم السكان الأصليون لبلدان المغرب العربي. ورغم الجذور العميقة للأمازيغ وانتشار ثقافاتهم ولغاتهم على امتداد شمال أفريقيا على مر العصور، إلا أن الأوضاع السياسية والاقتصادية وتعاقب الإدارات الحاكمة للمغرب والبلدان المجاورة في القرون الماضية كانت سببا أسهم في تهميش هذه الهوية القومية واندثار ثقافتها في كثير من المناطق.

أبرز تغريدات العرب

تونس

@YEMEN8
لو "تتوفى" إحدى السائحات الحوامل في الجنوب التونسي بسبب غياب الأطباء لقامت الدنيا ولم تقعدالدولة عسى أن تتدخل الدولة خشية التوبيخ الأجنبي... فرعاياهم بشر ورعايانا حجر.

******

@ROP98
من حراك شعب المواطنين إلى حراك تونس الإرادة.. وتعريف الحراك هو كل شيء يتحرّك.. الحزب تأسس وتونس تحركت برجة أرضية.. بركاتك يا المرزوقي.

******

@ALI
المنصف المرزوقي: هدفي ليس قرطاج بل تحقيق الديمقراطية.. ها قد بدأ التصريحات الفكاهية؟

******

@BENHAJ69
أخت البوعزيزي تصرح لصحيفة كندية: الحياة في تونس أصبحت لا تطاق. نتفق معها فتونس أصبحت لا تطاق بعد خروج الجرذان في ثورة البرويطة.

******

@OlfaYoussef
مؤسف أن يلخص البعض حياة الطفل بكل أبعادها في النشاط المدرسي... ثم نتساءل كيف يكون كثير من التونسيين ذوي نفسية هشة وقلة ثقة تتجسم عنفا وتضخما للأنا؟

ليبيا

@aliwahida
أهم سلاح لدى حكومة التوافق، هو أن الدول الغربية لن تعترف سوى بما تعترف به هذه الحكومة.

******

@Bawista
الشاب الليبي شيباني في مقتبل العمر.

******

@loayomran
"وأنا أرسم مستقبلي ليلا.. قطعت الكهرباء وانفجرت المصباح والسقف سقط على رأسي.." من مذكرات شاب ليبي.

******

@nbenotman
طريقة المتأسلمين في أسلمة السياسة لا تنتمي للإسلام ولا للسياسة، بل إنها استغلال وتجارة وانتهازية أضرت بالإسلام والسياسة والمسلمين.

******

@el_zaroug
ميليشيات الإخوان مستعدة للانخراط تحت أمر الجنرال الإيطالي الذي قتلونا أجداده!! لكن لن يبقوا تحت قيادة رجل نبيل جده قاتل الطليان!

******

@DElzaidi
عجبا هناك من يتحدث عن الخشية من التدخل العسكري الاجنبي في ليبيا!! وكأنه لم يقع بعد !! ولم نحصد نتائجه!!

اليمن

@ZakariaAlkamali
حتى مسمى "الهدنة"، في اليمن، تم اغتياله.

******

@7CH7
اليمن صار المعلقة الثامنة بعد المعلقات السبع شعاره "لست نائما ولست صاحيا".

******

@CC_ever
أبصم بالأصابع العشرة والعشرين ان الشعب اليمني فقد الثقة في "خمس" صارت ترتبط بذهنه بفوضى لامتناهية : ثورة، لجنة، حوار، شرعية، تدخل خارجي.

******

@kilowet
البرد: متصل الآن، الحرب: جاري اختراق الهدنة، الحوار: آخر ظهور، الديون: جاري التجميع، الشعب اليمني: تم الحظر.

******

@maldhabyani
"طريق الانهيار" فيلم مأساوي دموي من انتاج ميليشيا الحوثي المخلوع، تقتل فيه الإنسان اليمني وتصادر دولته وتدمر مستقبله في وضح النهار!

******

@AdnanOdainy
لا يمكن لطرف محلي ان يسقط الدولة والمجتمع الا اذا كان اداة للمحتل الخارجي فالذين ينتمون لاوطانهم لا يقتلون شعوبهم.

سوريا

@RSouki
ليت ما يحدث في سوريا حرب أهلية: كان الناس تنفسوا بين معركة وأخرى. لكن ما يحدث إبادة جماعية.

******

@bashar__asad
السبب الرئيسي لعدم استهدافنا للطائرة الاسرائيلية التي قصفت قرب دمشق هو خوفنا أن تسقط على المدنيين الأبرياء.

******

@f_sara60
من يصدق ان اللبنانيين، يعاملون السوريين على هذا النحو من الظلم. قرارات مجحفة بحق السوريين مطلع العام القادم.

******

@Shishakly
لا يمكن الذهاب إلى أي نوع من المفاوضات مع نظام بشار تحت هذا القصف الروسي الأسدي المشترك على المدنيين.

******

@Shishakly
المفوضية العليا للاجئين: مليون لاجئ دخلوا أوروبا عام 2015 نصفهم سوريون.

******

@Hanimalazi
سعر الحليب في بلدة تحاصرها ميليشيا الأسد وحزب الله= راتب 5 موظفين!! لكم الله يا أطفال #تموتون جوعاً والعالم نيام.

مصر

@hafezabuseada
الافراج عن إسراء الطويل يفتح الباب للمطالبة بالإفراج عن الشباب الذين قبض عليهم في التظاهر السلمي حتى لا يضيع عليهم مستقبلهم الجامعي أكثر.

******

@AlyaaGad
حكمة اليوم: لما يكتب أحدهم تويت مستفز، لديك خياران: 1-بدء مناقشة متحضرة معه 2-تجاهله. خيار الشتم لن يوصلنا إلى شيء إيجابي.

******

@mamoun1234
فشل العرب في السياسة، وحتى في الاقتصاد هرب منهم سعر البترول إلى 30 دولارا. ماذا بعد؟

******

@LASTWISDOM1
لن تجد عاشقا للفن التشكيلي يرتدي حزاما ناسفا.. ولن تجد قارئا للتاريخ والحضارة يكفر ثلاثة أرباع البشر الحل في الثقافة وليس في الاصلاح الديني.

******

@ahmad_khalil
نجح الملك "مينا" منذ 5 آلاف سنة في تحقيق وحدة مصر السياسية، هذا تاريخ مسجل على الحجر وليس عنعنه شفهية. العنعنة لا تصنع تاريخا يعتد به.

******

@ziad_alrhbani
"مجنون وأحمق" من يضع قطر بجانب مصر ويقارن بينهما مصر = القوة العسكرية والتاريخية قطر= القنوات الرياضة لا أكثر.

العراق

@2004Noor
الشيعة والسنّة يعيّر بعضهم بذات الفكر والتراث مثلا شرب بول البعير جائز في المذهبين وحلله فقهاء الشيعة.

******

@2r
أطول كيكة احتفالا بالمولد النبوي أطول مأدبة في العاشر من محرم اكبر شجرة بمناسبة ميلاد المسيح عيد الإيزيدية والصابئة تنوع عظيم #فقط_في_العراق.

******

@Ezidi2
#ميزانية_فاسدين اذا الميزانية تصرف للشعب الكل سيهاجر بالطائرات ولكن الآن الهجرة بالزوارق للحفاظ على سلامته.

******

@Mangholi
لو كانت الميزانية فقط نقول حرامية ونكتفي لكن الفساد وصل إلى أن يتاجروا بدمائنا وأن يعيشوا على أرواح الفقراء واليتامى.

******

@Z_____1a
"نحن الضحية التي جربت فيها كل انواع القتل، حتى أحدث الأسلحة لكننا الاعجوبة التي لا تموت ولا تستطيع أن تموت"، عن العراقيين الذين يعيشون داخل العراق أتكلم.

تابعوا

@Saddonjabir
سعدون جابر
فنان عراقي

تحقيق

السوريون يقدمون إلى الألمان ومختلف الجنسيات الأخرى المأكولات والمقبلات السورية المعروفة، كالحمص والمتبل والفتوش والتبولة والمخللات والكباب والمشاوي بأنواعها المختلفة.

يمكن لأي شخص في بغداد أن يطلب أي وجبة يريد عبر الصفحات التي أنشأتها مطاعم كثيرة على موقع التواصل الاجتماعي، بعد أن كان الطلب مقتصرا على الاتصال الهاتفي.

تركية الأصل سورية المذاق

لمة متنوعة على مائدة ثرية

المطبخ السوري جواز سفر اللاجئين في مدن ألمانيا

● تشجيع حكومي لاستثمارات تعكس الثقافة الشامية ● المطبخ الشامي يجتذب الألمان رغم غياب لغة التواصل

هجرة الوطن لا تعني دائما بداية رحلة الفشل، فالسوريون أخذوا معهم مطبخهم الذي يمتاز بنكهة خاصة إلى مختلف البلدان التي هاجروا إليها، ليصبح مصدر رزقهم ويصبحوا سفراء ثقافة الأكل لبلادهم هناك.

❑ **برلين** – فر السوريون من هول الحرب ووصلوا إلى أوروبا، وهناك حاول البعض منهم أن يستفيد من عراقة المطبخ الشرقي ليفتتح له مطعما أو محلا لبيع مكونات الطعام السوري في مجتمع يبحث عن التعرف على الثقافات الأخرى بكل مكوناتها. وقدم السوريون للألمان ومختلف الجنسيات الأخرى التي تعيش هناك أنواع المأكولات والمقبلات السورية المعروفة كالحمص والمتبل والفتوش والتبولة وأنواع اللحم والدجاج المُطفى والمخللات والكباب والمشاوي بأنواعها المختلفة، حتى أصبحت هذه المأكولات جواز سفر للسوريين في جميع أنحاء أوروبا.

يذكر أنه ما إن سمحت السلطات الألمانية للاجئين السوريين بفتح محلات صغيرة لبيع المأكولات حتى شرعت النسوة في عجن الفلافل وبدأ الرجال في وضعها على نار يضاف إليها زيت ساخن، تحضيرا لبيع سندويشات خضار والكبيس وغير ذلك.

وكان الألمان يقبلون بنهم على شراء الفلافل بدل الهامبروغر، حيث انتشرت هذه المأكولات بسرعة في المدن الألمانية. وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي شريط مصور يظهر مجموعة من الشباب السوريين والألمان داخل محل "للفلافل" بإحدى المدن الألمانية، كما يظهر تهافت عدد كبير على المحل الذي يبيع الأكلة الشعبية السورية.

ويظهر الفيديو المنشور البائع السوري وهو يتحدث إلى الألمان بلغتهم وإلى السوريين باللغة العربية وسط زحام كبير أمام المحل بانتظار دورهم للحصول على وجبتهم.

ونشرت صحيفة ألمانية تقريرا مصورا حول هذا المحل، وذكرت أن الفكرة حظيت بترحيب كبير من قبل الألمان وسط إعجاب وتشجيع كبيرين من قبل السوريين بشأن تجارب مماثلة للاندماج في المجتمع الألماني وتحمل أعباء الحياة.

ويقول محمد، الشاب السوري الذي وصل إلى ألمانيا منذ سنة، "مكثنا عدة أشهر في الملجأ وفي إحدى العطل قررت إقامة نشاطات للتعارف والاندماج مع الألمان، قرَّرنا بدورنا أن نشارك في تحضير بعض المأكولات الشعبية، واخترت مع أصدقائي أن نقدّم الفلافل. فوجئنا بالاستحسان الذي نالته هذه الأكلة من قبل الكثيرين الذين كانوا يسمعون عنها لكنهم لا يجدونها في كل مكان، واضطررنا حينها لتحضير كميات إضافية".

ويضيف "بعد عدة أشهر بدأت في البحث عن عمل. اتفقت مع صاحب أحد المطاعم على أن أشرف على تحضير الفلافل وأتولى بيعها.. المشروع لاقى نجاحا كبيرا ولدي العشرات من الزبائن الذين يأتون إلى المطعم لتناول هذا الطبق بشكل خاص". ويتابع محمد "الطعام الشرق أوسطي مشروع ناجح هنا، وأنصح اللاجئين بأن يبدأوا حياتهم العملية بهذا النوع من المشاريع شرط أن يطلعوا بشكل جيد على القوانين والأنظمة المتعلقة بها ويلتزموا بها".

> العديد من اللاجئين لا يجيدون اللغة الألمانية ويجدون صعوبة في التسوق من محلات السوبر ماركت الألمانية، لذلك يفضلون التسوق بلغتهم الخاصة

يذكر أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل كانت قد زارت محلا سوريا- تركيا لبيع الشاورما في إطار دعمها للاجئين السوريين في ألمانيا.

وفي مدينة سيغمارينغين بجنوب غرب ألمانيا يرتفع اسم "دمشق" على باب متجر تصدر منه موسيقى سورية وتمتلئ رفوفه بالحمص المعلّب والطحينة والتوابل المستخدمة في طعام منطقة الشرق الأوسط، إنه متجر زينب الشامي التي تتجاذب أطراف الحديث مع زبائنها باللغة العربية.

ومع تزايد أعداد اللاجئين القادمين إلى ألمانيا ظهرت العديد من السلع السورية على رفوف المتاجر الألمانية.

ويتابع فيدو جايس من معهد كولونيا للبحوث الاقتصادية هذا الاتجاه، ويتوقع افتتاح المزيد من متاجر بيع الأطعمة الشائعة في العالم العربي، على الرغم من أن تحديد رقم لعدد المتاجر يبدو أمرا صعبا.

ويقول محمد شحادة، خلال تفقده للرفوف بمتجر شامي"أشعر أنني في بيتي هنا"، مضيفا أن اللحوم الحلال، ذات أهمية خاصة للمسلمين الملتزمين.

وتشعر شامي بالسعادة، قائلة "العمل جيد. اللاجئون سعداء لوجود متجري هنا". ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة في جميع أنحاء ألمانيا، كما هو الحال في مدينة ليوتشوف في الجزء الشمالي من ولاية سكسونيا السفلى، حيث أسس أحد اللاجئين متجرا خلال فصل الخريف. ويقول جايس إن "العديد من اللاجئين لا يجيدون اللغة الألمانية ويجدون صعوبة في التسوق من محلات السوبر ماركت الألمانية"، ويفضلون الاستفادة من هذه الفرصة للتسوق مستخدمين لغتهم الخاصة. ويضيف، أصحاب المطاعم السورية لهم أجواء شرقية تميّزهم في محلاتهم من خلال الموسيقى العربية الأصيلة.

وجدير بالإشارة أن المطاعم السورية لا تقتصر على المدن الألمانية بل غزت العديد من المدن الأوروبية الأخرى، حيث نجدها في باريس وأمستردام والكثير من المدن الأسبانية كما انتشرت في الدول الخليجية وتركيا، أين وجدت مطاعم شعبية في متناول عامة الناس مقابل مطاعم فاخرة لا يزورها إلا الأثرياء سواء من أهل البلد أو من اللاجئين الميسورين.

فقط في بغداد.. اطلب فلافل عبر فيسبوك

بغداد مدينة لا تتوقف الحياة فيها عند الحواجز الأمنية وتهديدات الإرهابيين بل تتغير وتتطور دائما لتواكب العصر، ومن ذلك ما قدمه أصحاب المطاعم في العاصمة العراقية من خدمة لتوصيل الوجبات الشهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

❑ **بغداد** – أضحى بإمكان أي شخص في بغداد، اليوم، أن يطلب أي وجبة يريد عبر الصفحات التي أنشأتها مطاعم كثيرة على موقع التواصل الاجتماعي، بعد أن كان هذا الأمر مقتصرا على الطلب عن طريق الاتصال الهاتفي والذي لم يكن متاحا إلا في بعض المطاعم.

وإذا خطر ببالك أن تأكل وجبة طعام ما في منزلك أو مكان عملك، فبإمكانك وبكل بساطة أن تطلب هذه الوجبة لتأتيك أينما كنت خلال ساعة واحدة أو أكثر من ذلك بقليل عبر فيسبوك.

وحينما تجلس على أريكة دافئة في منزلك وتفكر بتناول سندويش فلافل، كل ما عليك فعله هو كتابة طلبك وعنوانك برسالة قصيرة وإرسالها عن طريق موقع فيسبوك إلى المطعم الذي ترغب بأكل إحدى وجباته.

> مطعم «صاج الريف» هو أول مطعم في بغداد بدأ العمل بنظام التوصيل إلى المنازل بعد تلقي الطلبات عن طريق الهاتف

وبمجرد أن تكتب كلمة "فلافل" على سبيل المثال في مربع البحث بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك حتى تجد عددا غير قليل من حسابات محال بيع هذه الأكلة والتي تقدم وجباتها بخدمة التوصيل السريع بمجرد تلقيها رسالة من الزبائن.

ووضعت معظم هذه الصفحات إعلانا نصه "اكتب طلبك وعنوانك في رسالة خاصة أو في تعليق على هذا المنشور ليصلك إلى المنزل"، وهي الطريقة الأكثر انتشارا اليوم.

ويقول علي هاشم لموقع "نقاش" "في السابق لم يكن هنالك سوى مطعم واحد أو مطعمين يعملان بخدمة توصيل الطلبات إلى المنازل، وبعد الاتصال بمركز خدمة الزبائن وهذا يجعلنا غير متحمسين للفكرة كثيرا إلا في بعض المناسبات، أما اليوم فالموضوع أسهل بكثير لأننا لا نحتاج سوى لكتابة رسالة قصيرة عبر فيسبوك ليصلنا ما نريد".

ويضيف علي "الطلب يأتي إلى المكان الذي نحن فيه ويتم دفع سعر الطلب وأجرة النقل بعد استلامه، وهذا أمر مريح جدا خصوصا لمن لا يملكون الوقت الكافي للتنقل وشراء ما يريدون أو الذين لا يرغبون في الخروج إلى الشارع".

ورغم استغرابه في بادئ الأمر من اتباع بعض المحال لهذه الطريقة، لكنه يعترف بأنها "عملية جيدة جدا".

وفي المقابل يؤكد أصحاب المحال التي بدأت العمل بهذه الطريقة أنهم رفعوا من مبيعاتهم وزادت شهرة محالهم وأوجدت لهم شريحة زبائن أوفياء من الذين يفضلون أن يأتيهم الطعام إلى حيث هم موجودون.

ويقول طارق البياتي، وهو صاحب محل لبيع الفلافل والمأكولات الشعبية الأخرى، إن "الفكرة جاءت من أحد الأصدقاء الذي كتب لي رسالة على فيسبوك يطلب مني أن أرسل إليه وجبة إلى منزله بسبب تعذر خروجه، فطلبت من أحد العاملين بالمطعم أن يحملها إليه". ويضيف "لم أفكر كثيرا قبل أن أنشئ صفحة على فيسبوك باسم المحل والترويج لها بين الأصدقاء في المنطقة أولا ومنهم انتشرت وهذا دليل على أن الفكرة ناجحة".

يذكر أن العديد من المطاعم الكبرى بدأت هي الأخرى بالتفكير جديا في العمل بنظام توصيل الطلبات عبر فيسبوك بعد أن أدركت إيجابيات هذه الطريقة.

مطعم "صاج الريف" هو أول مطعم في بغداد بدأ العمل بنظام التوصيل إلى المنازل بعد تلقي الطلبات عن طريق الهاتف، وهو اليوم يخطط لفتح خدمة تلقي الطلبات عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

ويقول مسؤول خدمة الزبائن في المطعم لؤي أحمد في حديث لـ"نقاش" إن "إدارة المطعم بدأت تفكر جديا في توفير خدمة الطلب عبر فيسبوك بعد أن باتت هذه الخدمة مفضلة لدى الكثير من الزبائن". ويرجح أحمد "ارتفاع نسبة المبيعات إلى مستويات جيدة بعد تفعيل هذه الخدمة نظرا لانتشار موقع فيسبوك في العاصمة بغداد وكثرة مرتاديه وطبيعة التفاعل معه".

ألو فلافل

ويبدو الأمر سهلا في ظاهره غير أن التعمّق في تفاصيله يكشف نقاطا وزوايا تجعل منه أمرا غير سهل بالمرة لا سيما لدى المطاعم الكبيرة، حيث أن تطبيق هذه الفكرة قد يكون مكلفا بالنسبة إليها.

فأحمد يتحدث عن رواتب مكلفة لموظفي قسم توصيل الطلبات، فضلا عن مصاريف السيارات والدراجات النارية التي تعمل في هذا القسم. وقد لا يتصور البعض أن عمال خدمة التوصيل من الممكن أن يتعرضوا لعراقيل أمنية لكن إدارات المطاعم تتخوف من وقوع حالات خطف على سبيل المثال يكون ضحيتها أحد العاملين في هذه المطاعم.

وبالسؤال عن كيفية تعامل المطاعم مع هذه المخاوف، يوضح أحمد أن هنالك مجموعة من المحددات لهذا الجانب من العمل تتلخص في التنسيق مع نقاط التفتيش بالمناطق التي ترد طلبات منها لحماية موظفي التوصيل في حال طرأ أي ظرف أمني، فضلا عن عدم الدخول إلى مناطق معينة تعرف بأنها لا تزال ساخنة.

أما العائق الآخر الذي يواجه العاملين في هذه الخدمة هو عامل الأنواء الجوية، فالأمطار على سبيل المثال قد تتسبب بزيادة نسبة الطلبات غير أنها بالمقابل ستغرق الكثير من الشوارع ما يجعل الوصول إلى تلك المنطقة أمرا صعبا. ويقول أحمد إن "هذه الحالات تجعل إدارة المطعم توقف الدراجات عن العمل فيما تواصل السيارات التنقل بين مناطق العاصمة الغارقة بمياه الأمطار لكي لا يؤثر هذا الأمر على عمل المطعم وزبائنه".

حواس

أثبتت الدراسات أن الباذنجان يمكن أن يعمل على خفض التوتر النفسي والعصبي وتقليل الصدمات، حيث يحتوي على مادتي السكوبارون والسكوبولتين وهما من العناصر التي تعمل على تخفيف بعض العوامل مثل الإرهاق.

لاستعادة نضارة البشرة خلال فصل الشتاء ينصح باستعمال زيت للوجه، حيث يمد البشرة بالرطوبة ويعتني بها، كما ينصح باستعمال أحمر خدود بدرجات الكهرمان، حيث أنه يمنح البشرة مظهرا مشرقا يشع نضارة وحيوية.

عندما يختلط الخيال بالواقع.. تتحول الحياة إلى كابوس حقيقي

● الخوف يعطل قدرة الوعي على التمييز بين التخيل والإدارك ● الثقة العالية بالنفس لا تحمي من تأثير الأفكار السلبية

ترى كيف سيكون شكل العالم الذي نعيش فيه، إذا ما ألغينا الحاجز بين الخيال والإدراك الفعلي لحقيقة الأشياء؟ بمعنى؛ أن يتحول الخيال إلى شيء أشبه بالحقيقة التي نحاول أن ندركها باستخدام حواسنا المختلفة وبطريقة واعية أيضا.

لا أحد في مأمن من خلل التفكير

نهى الصراف

❑ في سن الطفولة المبكرة، يمكن لطفلين في عمر الرابعة والثانية أن يستمتعا بلعبة متخيلة في إحدى الأدغال في حين تطاردهم الحيوانات المفترسة وتحاول الإمساك بهما، لكن وجهة نظر الطفل ذي الرابعة تختلف عن الذي يصغره في السن؛ حيث يستطيع الطفل الأكبر النظر إلى اللعبة كخيال غير حقيقي من خلال تمتعه بمستوى إدراكي معين في سلسلة من العمليات العقلية المتتابعة، في حين يختلط الأمر على الآخر الذي يحاول الإسراع للارتماء في حضن أمه خوفا من الحيوانات التي أصبحت واقعا يحاول افتراسه. وهكذا، ومن خلال محاولة الأم تطمينه باقتناء بعض هذه الحيوانات كدمى والتعامل معها في إطار اللعب والمرح، فإنها في الحقيقة توفر له "المعادل النفسي" للتعامل مع الخيال الجامح وتحييد تأثيره السلبي على الواقع. عموما، تتكون في سن الثالثة تحديدا سلسلة من العمليات العقلية التي تدعى "الوظيفة العاكسة"، وهي الوعي الذي يساعد الإنسان على التمييز بين الخيال والحقيقة المدركة.

ويرى توم بون؛ وهو معالج نفسي أميركي، أن الضغط والتوتر النفسي من شأنهما أن يعطلا عمل "الوظيفة العاكسة" ما يعني أن يعود الإنسان أدراجه إلى مرحلة الطفولة المبكرة وتبني استراتيجياتها العقلية للتعامل مع أي طارئ جديد على طريقة "المعادل النفسي" البديلة، وبذلك يختلط لديه الخيال بالواقع.

يعتقد بون بأن أفضل مثال لهذا التراجع في الوعي، هي معاناة بعض الأشخاص من رهاب "فوبيا" الأماكن المغلقة وهو التوتر الذي من شأنه تعطيل "الوظيفة العاكسة". وبفضل عمله كطيار على مدى ثلاثة عقود، تمكن بون من تطوير برنامج نفسي علاجي لمواجهة "رهاب" ركوب الطائرة والأماكن المغلقة عموما وما يصاحبه من مشاعر القلق والذعر التي يصاب بها بعض الأشخاص ممن يخشون الرحلات الجوية، مستخدما في ذلك نظرية "المعادل النفسي".

ويعتقد المصابون بهذا الرهاب بأن تصوراتهم عن إمكانية سقوط الطائرة أمر واقعي، إذا يعمل الخوف على تعطيل قدرة الوعي في التمييز بين التخيّل والإدراك الحسي. ويورد بون مثالا عن أن قيادة السيارة (على الرغم من أنها وسيلة غير آمنة مقارنة بركوب الطائرة)، قد تمنح الأشخاص شعورا محسوسا بالأمان؛ فالشخص الذي يتخيل وقوع حادث سير مثلا بإمكانه أن يضع احتمالات للنجاة كأن يكون بمغادرة السيارة في أقرب فرصة والنجاة أو ربما في أحلك الاحتمالات، التعرض لإصابة خفيفة أو بليغة بحسب نوع الحادث، أما في حوادث الطائرات فإن أمل النجاة يكون معدوما في الغالب، وهكذا يتمكن الخيال من الإدراك بفعل عمل بعض الحواس باتجاه البحث عن المنطق، وهذا يشبه كثيرا خوف الطفل من الحيوانات المفترسة في الأدغال ومحاولته تطمين هذا الخوف بامتلاك دمى تشبهها فيحولها إلى لعب يمكنها أن تشاركه في السرير.

قبل أكثر من مئة عام، وجد اثنان من علماء النفس في جامعة هارفارد وهما جون دودسون وروبرت يركس، أن المستويات العالية من هورمون التوتر تؤدي إلى توقف العمل في بعض العمليات الذهنية؛ ولعل الحلقة الأضعف في هذا الإطار هي "الوظيفة العاكسة"، التي تساعد الإنسان على التمييز بين الخيال والحقيقة، وعندما ينخفض مستوى التوتر يستعيد قدرته على التمييز بين الاثنين.

> ◄ المستويات العالية من هورمون التوتر تؤدي إلى توقف العمل في بعض العمليات الذهنية

ويرى عالم النفس البريطاني بيتر فوناجي؛ كبير الباحثين في المعهد الوطني البريطاني للأبحاث الطبية، أن الأشخاص الذين يمتلكون ثقة عالية بالنفس ليسوا بمأمن من حدوث هذا الخلل في التفكير، فهم عرضة للأفكار السلبية ولتوقف العمليات الذهنية في حالات التوتر شأنهم في ذلك شأن من يمتلكون مستويات متدنية من الثقة بالنفس، ويكاد يكون الفرق الوحيد في ذلك أن الشخص الذي يمتلك ثقة عالية بالنفس يلجأ إلى "المعادل النفسي" بصور أسرع لتطمين مخاوفه في حالات التوتر الشديد. وإذا ما طبقنا هذه النظرية على "فوبيا" ركوب الطائرات مثلا، فإن الشخص الذي يمتلك ثقة عالية بالنفس قد لا يمتلك أفكارا سلبية أقل من غيره، إلا أن تميزه في التعامل مع هذا الطارئ هو في قوة "الوظيفة العاكسة" لديه.

وعموما، فإن الخيال عندما يتم إسقاطه على الحقيقة وعندما يتحول إلى شبه واقع (من الناحية الذهنية) فهذا من شأنه أن يحوّل الحياة إلى كابوس حقيقي. هذا الخلط قد يحيل تجربة مثل الطيران إلى تهديد حقيقي للحياة؛ فأثناء الإقلاع تتوارد إلى ذهن المصاب بالفوبيا فكرة عدم تمكن الطيار من المضي قدما والارتفاع بالطائرة وقد يؤدي هذا إلى رجوعها إلى الأرض وتحطمها، وعندما يتم تقليل قوة المحرك أثناء الطيران وتخفض تبعا لذلك الضوضاء فإن أول ما يخطر في ذهن المتخيل أن المحركات توقفت بسبب عطل ما، ولعل وصول القلق إلى هذه الدرجة من الخطورة قد يشكل تهديدا مباشرا للحياة؛ مع تسارع ضربات القلب الذي يتسبب في مراحل متقدمة في الإصابة بسكتة قلبية، كما أن التنفس بصورة سريعة وغير منتظمة قد يؤدي إلى الاختناق، فضلا عن أن هذا التغير غير المنطقي في الوعي الذاتي يفسر بأنه فقدان للسيطرة على العمليات الجسدية والنفسية.

> ◄ تتكون في سن الثالثة سلسلة من العمليات العقلية، وهي الوعي الذي يساعد الإنسان في التمييز بين الخيال والحقيقة

جمال

الجفاف يهاجم الشفاه في الشتاء

❑ قالت مجلة "إن ستايل" الألمانية إن الجفاف يهاجم الشفاه في الشتاء؛ لأنها تفتقر إلى الغدد الدهنية وغدد العرق، التي تمد البشرة بالرطوبة من ناحية، ولأن بشرة الشفاه رقيقة جدا بسبب عدم وجود طبقة مقترنة عليها تقريبا من ناحية أخرى.

ولهذه الأسباب تقع الشفاه فريسة للجفاف والتشقق بسبب بعض العوامل البسيطة، مثل البرودة والرياح وهواء المدفأة الجاف.

ولتجنب ذلك، تنصح المجلة المعنية بالجمال والموضة بالعناية بالشفاه بواسطة بلسم شفاه غني بالدهون، لا سيما المنتجات الواقية من الشمس؛ حيث أنها تغلف بشرة الشفاه بطبقة حماية من ناحية، وتمنحها ملمسا مخمليا من ناحية أخرى.

ولتهيئة بشرة الشفاه للعناية بشكل مثالي، تنصح "إن ستايل" بإجراء تقشير بسيط لإزالة المواضع المتقشرة والميتة. ولهذا الغرض، يتم فرك بشرة الشفاه برفق بواسطة السكر وزيت جوز الهند. وبعد ذلك، يتم تطبيق بلسم الشفاه الغني بالدهون.

تاريخ ميلاد الشخص يؤثر على مزاجه وعاطفته

❑ **بودابست** - أكدت دراسة مجرية أن تاريخ ميلاد الإنسان يمكن أن يؤثر على صحته النفسية ويؤدي إلى تنامي مخاطر الإصابة باضطرابات المزاج.

وأشارت الدراسة التي أنجزها قسم الصحة النفسية السريرية والنظرية في جامعة سيملويس إلى أن الأشخاص الذين ولدوا في أوقات معينة من السنة قد يكونون معرضين أكثر لتطوير أنواع معينة من الطباع، التي بدورها، يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات مزاجية وعاطفية.

وقام الفريق المشرف على الدراسة بمتابعة أكثر من 400 مشارك ومطابقة موعد ولادتهم مع أنواع شخصياتهم لاحقا في حياتهم، وتوصلوا إلى نتيجة مفادها أن الطباع المتقلبة التي تتميز بالتقلب السريع بين المزاج الحزين والسعيد، كانت أعلى بكثير عند الأشخاص الذين ولدوا خلال فصل الصيف مقارنة مع الذين ولدوا خلال فصل الشتاء.

بالإضافة إلى ذلك، وجدوا أن أصحاب الطباع المفرطة كانوا أكثر ميلا إلى الإيجابية الشديدة بين مواليد الربيع والصيف، بينما أولئك الذين ولدوا خلال فصل الشتاء كانوا بشكل ملحوظ أقل عرضة للمزاج المعكر من أولئك الذين ولدوا في أوقات أخرى من السنة.

كما أظهروا أن الأشخاص الذين ولدوا خلال فصل الخريف أقل ميلا بكثير للمزاج المكتئب من أولئك الذين ولدوا خلال فصل الشتاء.

> ◄ الأشخاص الذين ولدوا خلال فصل الخريف أقل ميلا بكثير للمزاج المكتئب من أولئك الذين ولدوا خلال فصل الشتاء

وخلصت الدراسة إلى أن الموسم الذي يولد فيه الشخص لديه تأثير على بعض الناقلات العصبية "مونوامين"، مثل الدوبامين والسيروتونين، والتي يمكن الكشف عنها لاحقا في الحياة، مما أدى إلى الاعتقاد بأن الموسم الذي يولد فيه الإنسان قد يكون له التأثير الأطول أمدا.

باختصار

◄ كشفت دراسة أجراها فريق من الباحثين الفرنسيين عن تزايد عدد الأسر الفرنسية التي تعتمد على المعيل الواحد بعد انفصال الزوجين، وغالبا ما تكون المرأة هي المعيل الوحيد للأسرة. وينتشر هذا الوضع الأسري بين النساء الأقل تعليما لذلك فهي تجد صعوبة في الاندماج في سوق العمل.

◄ أكدت دراسة أسترالية أن النساء اللاتي يخضعن لولادة قيصرية غالبا ما يحتجن إلى مساعدة إضافية عند البدء في الرضاعة. ووجدت الدراسة أن أغلب النساء اللاتي ولدن بإجراء جراحي أو معالجة خصوبة لم يستطعن إرضاع أطفالهن طبيعيا على الأقل ستة أشهر.

◄ اقترحت إدارة الأغذية والأدوية الأميركية (إف.دي.ايه) منع من هم دون 18 عاما من العمر من تعريض أجسامهم لأشعة الشمس لإكسابها لونا نحاسيا أو ما يعرف باسم لفحة الشمس، وطلبت الإدارة من مصنعي مختلف المواد التي توضع على البشرة أثناء حمامات الشمس نشر تحذيرات واضحة على منتجاتهم في هذا الصدد.

◄ أثبتت دراسة أميركية أن للعالم الافتراضي دورا في تحسين نمط الحياة الصحية للأشخاص، إذ وجدت أن بعض شخصيات ألعاب الفيديو والأفلام الخيالية قد تساهم في تبني أساليب وعادات سلوكية صحية، فضلا عن السعي إلى تحقيق الوزن المثالي.

كشفت دراسة فرنسية أن 52 بالمئة من النساء أكثر عرضة لتناول الطعام تحت تأثير العاطفة، في حين أن 20 بالمئة من الرجال يقومون بذلك.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

صوتك

ريم قيس كبة

❑ لن أقول أربكني فقط.. بل سأُقرّ ملءَ دهشتي بأنه انتشلني من قاعِ ألمي لأطيرَ بعد مكوث طال..

صوتُك.. ذلك الدفءُ الذي دثّرَ كل حواسي في وحشةِ حزن قارس.. وعطّرَ بمسْكه جفافَ الساعاتِ فملأها بألعابه الناريَةَ ومهرجاناتِ موسيقاه وكرنفالاتِ محبتّه..

سحرٌ كأنه حلم أنامُ على وسادته غير آبهة بصباح قد يطلّ أو ليل قد يطول.. سحرٌ تنعشني زقزّقاتُ فجرِه مثل عشب نديّ يشهرُ طفولته في عالم لا يكترث..

ترتبكُ الحواسُ: فما أنِ تصبَّ نبرتُك دفأها في أُذني حتى تنهالَ عليّ الصورُ والمشاهدُ لأرى كل شيء نابضا حيا أمامي.. تبتدئ الألوان صماء.. تتضح بعد برهة لتغدو لوحات تشكيلية تتنامى وتصبح تماثيلَ بأبعاد ثلاثة.. وما إن تتشكل حتى تنتابها الرعشة فتتمايل وتتراقص.. ثم تنداحُ السيناريوهات متلاحقة مثل أفلام تسجيلية لما ستجيء به الأيام بعد أن انفضتْ بكارةُ الصمتِ وتفتّقَ السكونُ الراكدُ عن اضطرامِ وغليان وأمواج متلاطمة.. وما إن أصدّق ما أرى حتى تتضافرَ الحواس.. أشمّ رائحة البحر وهي تفوح من بين نبراتك وتوقفات صمتك.. ويتسرّب عطرك ورائحة مسامك وهي تنضحُ لهفة والتياعا.. فأتنفس ملءَ رئتيّ عبقَ اقترابك ولهاث أنفاسك..

ألمحُ أصابعكَ وهي تمتدّ لتلامسَ ارتجافي.. فتربّتُ وتمسّدُ.. وأهجسُ دفأها وأبوّةَ حنينها لأمدَّ أصابعي أنا الأخرى فأشابكها بفرح طفولي وبتصديق عارم.. وأمضي لأسيرَ معك يدا بيد فوق شاطئ من ضحكات..

أصيخُ السمعَ.. إذ ينسابُ صوتكَ هادرا من بين شفتيك.. فتباغتني بقبل ناعمة تتقاطرُ مثل نثيث مطر دفيء.. لا تلبثُ أن تتهافت لتهطل مَدرارةً تسابق نبضي وهو يتصاعد رغبة لا يشفيها إلا واقع من خيال جموح.. ويسيل العسل وقد تمازج بالنبيذ فأتذوق وأتلمض وأسكر..

كيف استنفر صوتك طيوري وحمائمي وأطلق خيلي للسماء رعودا وبريقَ ضوء يشقّ المدى ويزاوجُ البحار باليابسة والليالي بسطوع النهارات؟.. كيف استدلتْ حواسك على انتظاري فحللتَ دون موعد وكأن الأوان قد آن دون أن ندري؟..

هل هي جذوة خبل اشتعلتْ في رأسك فجأة فتذكرتَ كم فاتَ من أزمنة لم تتوحدْ فيه صاريتان ليرتفع شراع الحب الى أعلى سماء؟.. أم هو الوقت الذي دقّ نواقيسه معلنا عن جدب ما حولك فرحتَ تتلفتُ تبحثُ عمن تمسحُ عنك الغبارَ الذي راكمه الابتعاد؟.. أم هو حبك الذي ظلّ قيد أضلعك مدثرا بالتقاليد والأقنعة وخشية البوحِ والخوف مما قد يكون؟

وكيف لم أفهم وأنا أبحث في طرقات الماضي وأزقة الضياع والغربة أنك كنت أنت وليس سواك من فاتني وجوده ليتوج توقي باكليل البهجة ورفيف أجنحة الانتصار؟

لم يعد يهمني كل ذلك.. جل ما يهمني الآن.. فقط.. هو صوتك!.. جسر العبور من ضفة الواقع إلى شاطئ الحلم.. شلال السطوع الذي تلألأ فجأة فغسل عتمة روحي وأعادني إليّ بعد تيه.. هطولك الذي أيقظ اللون والعافية واجتاز الحواجز وعبرَ الحدودَ واستباح الكلمات والقوافي وفجّر ينابيع الأغنيات وسمفونيات البوح وتمتمات التذكر والتغنّي والقهقهات..

يتماهى صوتي بعطرِ صوتك.. فأسير مغناجة واخاصر حروفكَ فأتراقص طربا وأعلو عن الأرض درجة فلا الأمس الواقع إلا بأطراف أصابع حلمي.. وأكتب صوتك قصيدة بعد صمت طال..

رياضة

«فعلا عقدي سينتهي الصيف القادم ولم أحسم بعد وجهتي القادمة، وصلتني عروض من الخليج، لذلك سأناقش مستقبلي بهدوء في الأيام القادمة».

عبدالرحيم الشاكير
لاعب فريق الجيش المغربي

«لا صحة لما تردد حول رفض الحكام إدارة لقاءات فريق الزمالك. لم يطلب أي حكم بالدوري إعفاءه من هذه المهمة، ولم يصدر الحكام أي بيان بهذا المعنى».

وجيه أحمد
الرئيس المؤقت للجنة الحكام بالاتحاد المصري لكرة القدم

الزمالك يتوق إلى تصحيح مساره في مقدمة الدوري المصري

● مهمة صعبة للداخلية أمام إنبي من أجل البقاء في الصدارة

تشهد منافسات المرحلة العاشرة من الدوري المصري لكرة القدم لقاءات قوية وحاسمة لا سيما على مستوى فرق المقدمة، إذ يتمسك الداخلية بالصدارة، وفي المقابل يتطلع الأهلي والزمالك إلى تدارك الأوضاع للبقاء في دائرة الصراع.

❑ **القاهرة** – يتطلع الزمالك إلى تصحيح أوضاعه المتراجعة مؤخرا، حينما يواجه غزل المحلة فيما تنتظر الداخلية المتصدر مهمة صعبة للحفاظ على مسيرة انتصاراته، حينما يواجه إنبي في المرحلة العاشرة من الدوري المصري لكرة القدم.

وتنطلق المرحلة اليوم الأربعاء بمواجهة صعبة بين مصر المقاصة، الوصيف بفارق نقطتين عن الداخلية والساعي إلى العودة للانتصارات، مع الإسماعيلي السادس، فيما يأمل الاتحاد الإسكندري الرابع في مواصلة عروضه المميزة أمام بتروجيت الثالث عشر العائد إلى الانتصارات. على ملعب الدفاع الجوي، يأمل الزمالك في تصحيح أوضاعه سريعا أمام غزل المحلة الأخير من دون أي فوز حتى الآن، والعودة إلى الانتصارات بعد الخسارة المفاجئة في المرحلة الماضية أمام طلائع الجيش 2–3، وهي المباراة التي أعلن بسببها مجلس إدارة النادي الانسحاب من المسابقة اعتراضا على الأخطاء التحكيمية.

ويدرك المدير الفني البرازيلي ماركوس باكيتا صعوبة موقف فريقه وعدم تقبل الجماهير أي سقوط جديد، ما دفعه للتأكيد على اللاعبين بضرورة عبور الكبوة الماضية وتقديم صورة تليق بحامل اللقب، خصوصا أن المحلة سيحاول تحقيق أي نتيجة إيجابية على حسابهم.

ويفتقد الزمالك إلى جهود مدافعه علي جبر لإيقافه وأحمد توفيق للإصابة، ويستعيد مهاجمه الأول باسم مرسي بعدما رفع عنه رئيس النادي الإيقاف نتيجة اعتذار اللاعب. وواضح من التدريبات الأخيرة إجراء تغييرات محدودة على قائمة الفريق، حيث يتوقع أن يدفع المدرب بأحمد الشناوي ومحمد عادل جمعة وأحمد دويدار وكوفي وعمر جابر وطارق حامد وإبراهيم عبدالخالق ومعروف يوسف ومحمود كهربا وأيمن حفني وأحمد مكي أو باسم مرسي. وأكد المهندس عامر حسين، رئيس لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم، إقامة لقاء الزمالك مع غزل المحلة اليوم الأربعاء بالدوري الممتاز في موعده. وأعلن نادي الزمالك انسحابه من مسابقة الدوري المصري بسبب الأخطاء المتعمدة من جانب الحكام، على إثر لقاء الفريق الأبيض مع طلائع الجيش الذي احتسب خلاله الحكم الدولي محمود البنا ضربتي جزاء ضد الزمالك وطرد مدافعه علي جبر في الدقيقة الخامسة. وأوضح رئيس لجنة المسابقات "أن الزمالك لم يخطر اتحاد الكرة بقرار الانسحاب بشكل رسمي، وفي حالة حدوث ذلك سيتم تطبيق اللائحة ضد النادي.

وتؤكد اللوائح هبوط الزمالك إلى دوري القسم الرابع حال انسحابه من مسابقة الدوري المصري.

ويخوض الداخلية المتصدر مواجهة إنبي بطموح استمرار مغامرته الموسم الحالي والتي دفعته إلى احتلال القمة، وذلك بناء على تأكيدات المدير الفني علاء عبدالعال، الذي أكد مشروعية طموحه بالبقاء على الصدارة والمنافسة حتى آخر البطولة. وأشار المدرب إلى أنه سيواجه صعوبات عديدة، وستكون مباراة إنبي أهم محطاتها، في ظل سعي الفريق البترولي إلى تصحيح أوضاعه والانتقال من المركز الثامن إلى مركز متقدم.

من ناحية أخرى، احتفظ النيجيري ستانلي أوهايتشو مهاجم فريق وادي دجلة بصدارة هدافي الدوري المصري الممتاز لكرة القدم برصيد 6 أهداف وذلك حتى ختام الجولة التاسعة، على الرغم من إيقافه وغيابه عن الجولات الأخيرة للمسابقة.

وكانت لجنة المسابقات باتحاد الكرة المصري، قد قررت إيقاف ستانلي "4 مباريات" عقب حصوله على البطاقة الحمراء في لقاء فريقه أمام المقاصة في الجولة الخامسة بداعي سوء السلوك لاعتدائه على صالح موسى لاعب المقاصة دون كرة، وانتهت المباراة وقتها بتعادل الفريقين بهدف لكل فريق، وأحرز ستانلي هدف فريقه قبل أن يعادل السيد حمدي النتيجة للمقاصة.

ويعود ستانلي إلى صفوف دجلة ابتداء من مباراة إسوان في الجولة الـ12 للدوري، حيث سيستمر غيابه عن فريق وادي دجلة خلال مباراتي الأهلي وحرس الحدود في الجولتين 10 و11 من المسابقة.

ويعد ستانلي من أحد أفضل الأفارقة الذين ظهروا في الدوري المصري طوال تاريخه بإشادة الجميع، بعدما خطف الأنظار بتألقه عقب انتقاله إلى دجلة في موسم 2014 – 2015 لمدة 3 أعوام ونجح في الموسم الحالي في اعتلاء صدارة هدافي المسابقة بعد خمس جولات فقط، وجاء قرار الإيقاف ليوقف مسيرته نحو حلمه الذي أعلن عنه وهو التتويج بلقب هداف الدوري المصري هذا الموسم.

واقترب الغاني نانا بوكو مهاجم المقاصة بقوة من اقتناص لقب هداف الدوري المصري في ظل غياب ستانلي، حيث سجل 5 أهداف ويأتي في المركز الثاني خلف النيجيري. ويتقاسم محمود عبدالمنعم (كهربا) مهاجم الزمالك، وإيهاب المصري لاعب إسوان، وحسام سلامة وهاني العجيزي لاعبا سموحة وأحمد رؤوف وأحمد جمعة مهاجما المصري البورسعيدي، المركز الثالث لترتيب هدافي الدوري المصري برصيد 4 أهداف. ومن المتوقع أن تشهد الجولات المقبلة من عمر الدوري المصري منافسة شرسة على لقب هداف الدوري، الذي يحمله في الموسم المنقضي حسام سلامة الشهير بـ"باولو" لاعب الداخلية السابق وسموحة الحالي برصيد 20 هدفا، متفوقا على باسم مرسي مهاجم الزمالك ومنتخب مصر الذي سجل 18 هدفا.

الحزن في الوجوه.. والبهجة في ألوان الأحذية

◄ **النيجيري ستانلي أوهايتشو مهاجم فريق وادي دجلة احتفظ بصدارة هدافي الدوري المصري الممتاز برصيد 6 أهداف**

باختصار

◄ التقى بادو الزاكي مدرب المنتخب المغربي، باللاعب المغربي المخضرم منير الحمداوي، والذي عاد مؤخرا إلى أجواء المباريات عبر بوابة نادي أزد ألكمار الهولندي، بعد مرور لم يكن موفقا من فيورونتينا الإيطالي.

◄ عبرت جماهير أولمبيك خريبكة عن غضبها من النتائج السلبية التي بات يسجلها فريقهم في المباريات الأخيرة بالدوري المغربي، حيث انهزم الفريق الخريبكي مجددا في الجولة الـ12 بالدوري على يد المغرب التطواني 0–1.

◄ أكد مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري أن الجهاز الفني للفريق بقيادة البرازيلي ماركوس سيزار باكيتا، استقر على ضم جابوزا مهاجم فريق أورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي خلال فترة الانتقالات الشتوية.

◄ أعلن وكيل أعمال المهاجم الجزائري رياض محرز، المتألق في الدوري الإنكليزي رفقة فريقه ليستر سيتي، أن موكله سيبقى في فريقه ليستر، وذلك بعد الاهتمام الكبير باللاعب من عدة أندية أوروبية وخاصة الإنكليزية.

◄ شهدت عملية البيع الإلكتروني لتذاكر المباراة المرتقبة بين النصر والهلال في ديربي الرياض المقرر أن تقام مساء غد في قمة مباريات الجولة السابعة المؤجلة من الدوري السعودي للمحترفين، إقبالا ضعيفا في الساعات الأولى من طرحها.

◄ قرر الاتحاد التونسي للتنس، تنظيم بطولة بداية من الاثنين وإلى غاية السبت المقبل بمشاركة 700 لاعب ولاعبة قدموا من مختلف جهات البلاد التونسية وهي أضخم بطولة تحتضنها البلاد على المستوى المحلي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

منتخب لبنان يجدد الثقة في المدرب رادولوفيتش

❑ **بيروت** – تمكن الاتحاد اللبناني لكرة القدم من تمديد عقد مدرب منتخبه المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش، وجهازه الفني المعاون مدة عام حتى مايو 2017. وجاء الإعلان عن العقد الجديد قبيل مغادرة المدرب العاصمة اللبنانية بيروت لقضاء إجازة الأعياد في بلاده، وإلقائه محاضرات في دورة إعداد مدربين من المستوى الأول ينظمها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لبلدان منطقة البلقان في بودغوريتسا، عاصمة مونتينيغرو.

وأوضح مدير المنتخب فؤاد بلهوان أن "هذه الخطوة تمنح المنتخب استقرارا فنيا، ما يسهم في تنفيذ برامج البناء المقررة بطريقة هادئة وثابتة".

فؤاد بلهوان:
هذه الخطوة تمنح المنتخب استقرارا فنيا، ما يسهم في تنفيذ برامج البناء

وفور عودة رادولوفيتش، سيدخل المنتخب اللبناني في معسكر داخلي في بيروت بين 11 و13 يناير، إذ من المتوقع أن يوجه المدرب الدعوة إلى مجموعة من اللاعبين الشبان واليافعين الذين ينشطون في الدوري المحلي، فضلا عن بعض الأسماء المحترفة في الدول الأوروبية.

ويجري الاتحاد اللبناني اتصالات ليخوض المنتخب لقاء وديا في فبراير المقبل، تحضيرا لمباراتيه أمام كوريا الجنوبية وميانمار في مارس المقبل، ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2018 في روسيا وكأس آسيا 2019 في الإمارات.

وكان رادولوفيتش قد أكد قائلا "عملية التغيير في صفوف المنتخب ستستمر ومن خلالها سنمنح فرصا للاعبين أثبتوا وجودهم في الدوري المحلي، الذي نتابع كجهاز فني مبارياته ونقيم أداءهم.

وسيخضع هؤلاء لاختبارات على مدى ثلاثة أيام خلال الشهر المقبل"، مشددا على أن الباب مفتوح أمام أي لاعب يفرض نفسه ويتمتع بحسن التصرف والانضباط داخل الملعب وخارجه "فأي عنصر في المنتخب يجب أن يكون قدوة لأنه يمثل بلده قبل أي شيء آخر".

وأوضح رادولوفيتش أن الكلمة الفصل في اختيار أي لاعب، محلي أو خارجي، ستكون من خلال تأقلمه مع برنامج التدريب والاختبارات، علما أن انتقاء عناصر جديدة من الدوري المحلي مربوط بثبات أدائها خلال مراحله وليس وليد بروز آني فقط، آخذا في الاعتبار أن سوء أرضية الملاعب لا تعكس الصورة الجلية للأداء والجهد الذي يبذله اللاعبون، معولا أيضا على المخضرمين في هذه المرحلة ونقلهم الخبرة الكافية إلى زملائهم الواعدين.

وعلى صعيد اللاعبين المحترفين في الخارج، من المتوقع أن يرتفع عددهم مع عودة لاعب فريق الاجتماعي فايز شمسين إلى رومانيا لخوض تجربة احترافية جديدة.

وهذا ما قد يكون مفيدا لمنتخب لبنان، حيث أن الاحتراف يرفع من مستوى اللاعب اللبناني، وهو أمر يحتاج إليه شمسين مع تراجع مستواه في الفترة الأخيرة، حيث أن أداءه مع المنتخب اللبناني لم يكن مقنعا في المباريات التي شارك فيها.

هذا رجلنا!

متفرقات

◄ طالت موجة انتقادات واسعة المدرب الويلزي جون توشاك، والذي فشل في آخر المباريات في تأكيد نفس المستوى الفني الذي أظهره البطل الموسم الماضي وبداية الموسم الحالي، إذ تراجعت نتائج الفريق على نحو لافت تسبب في ضياع صدارة أحكم قبضته عليها لـ13 شهرا كاملة وبواقع 34 جولة متتالية. وتم تصويب سهام الانتقادات وبشكل قوي إلى المدرب توشاك بسبب اختياراته الفنية غير الموفقة لتشكيلة الوداد في آخر المباريات، وعدم اعتماده على أسماء قادرة وهو ما كان له تأثير واضح على ثبات أداء الفريق.

◄ تصدر التونسي محمد وائل العربي، لاعب جازيليك أجاكسيو قائمة أفضل 5 لاعبين أفارقة في الدوري الفرنسي، بعد المستوى الرائع الذي قدمه اللاعب أمام ليون وتسجيله هدفين قاد بهما فريقه إلى إلفوز (2–1). وأعلنت مجلة "فرانس فوتبول" قائمة أفضل 5 لاعبين أفارقة في الليغ 1 بتواجد العربي والنيجيري فينسينت إنياما، حارس مرمى ليل الفرنسي، والتوغولي فلويد إييتي، لاعب وسط باستيا، والإيفواري سيرغ أوريه، مدافع باريس سان جيرمان، والإيفواري جيوفني سو، مهاجم رين الفرنسي.

◄ قرر الاتحاد الأردني لكرة القدم إنهاء مهام مدرب المنتخب الأول البلجيكي بول بوت، إلى حين حصوله على مزيد من الإيضاحات حول وضعه القانوني، وذلك بعد ورود معلومات عن صدور حكم بالسجن لمدة عامين بحقه في بلده بسبب قضية رياضية. وقال الاتحاد "تدارست الهيئة التنفيذية مستجدات القضية الخاصة بالمدير الفني للمنتخب بول بوت.. كان بوت قد استكمل الحظر المتخذ بحقه بالاستبعاد من نشاط كرة القدم في بلجيكا عام 2011، وعمل مديرا فنيا لمنتخبين وطنيين اثنين بعد ذلك".

◄ أعرب السائق الألماني سيباستيان فيتيل عن تفاؤله قبيل عطلة أعياد الميلاد بموسم 2016 مع فريق فيراري الذي ينافس في بطولة العالم لسباقات السيارات "فورمولا1". وقال السائق الفائز بلقب بطولة العالم أربع مرات في بيان أصدره فريق فيراري الإيطالي "علينا أن نحسن من أنفسنا في العديد من النواحي مثل الديناميكية والمحرك، ولكنني أعتقد أن النتائج التي حققناها هذا الموسم تبرهن أننا على الطريق الصحيح". واحتل فيتيل المركز الثالث في الترتيب العام للسائقين عام 2015، فيما جاء فريق فيراري في المركز الثاني في ترتيب الصانعين خلف مرسيدس الذي فاز باللقب.

◄ قدم سان أنطونيو سبيرز أفضل ما عنده في الربع الأخير، وأحرز كوهي ليونارد 24 نقطة ليفوز فريقه 106–92 على إنديانا بيسرز ويظل بلا هزيمة على أرضه في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل سان أنطونيو تسع نقاط مقابل اثنتين في نهاية الربع الثالث ثم واصل تألقه في الربع الأخير. وفي آخر 15 دقيقة تفوق سبيرز على إنديانا 34–26. وأحرز كيلي أولينيك وديفيد لي 32 نقطة معا واستحوذا على 13 كرة مرتدة ليضع بوسطن سيلتيكس حدا لثلاث هزائم متتالية بانتصاره 113–99 على مينيسوتا تيمبروولفز.

رياضة

«بواتينغ أحد اللاعبين متعددي المهام الذي يمكنه اللعب في عدة مراكز وأعتقد أنه بإمكانه المساعدة في عدة أماكن داخل الملعب».

أدريانو غالياني
رئيس نادي ميلان الإيطالي

«قبل أسبوعين، أخبرني غوارديولا أنه يريد البحث عن تحد جديد، كان أمرا صعبا بالنسبة إليه، ولم أرد أن أخيب أمله. أعتقد أني أعرف وجهته المقبلة».

كارل هاينز رومينغيه
رئيس نادي بايرن ميونخ الألماني

أرسنال يضيق الخناق على ليستر سيتي في قمة الدوري الإنكليزي

● فينغر: بوسعكم رؤية روح استثنائية في هذا الفريق ● بليغريني: أعتقد أنني أمتلك الفرصة للفوز بالدوري

نجح فريق أرسنال في حسم موقعته مع منافسه مانشستر سيتي على قمة الدوري الإنكليزي، وبرهن رجال فينغر على قوتهم واستعدادهم من أجل الصراع على لقب الدوري.

لا مجال للتراجع

❑ **لندن** – أظهر أرسنال نواياه في الظفر بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم بفوزه 2–1 على مانشستر سيتي.

وامتلك فريق المدفعجية بوضوح شخصية البطل ليكتسح سيتي بهدفين في الشوط الأول عن طريق ثيو والكوت وأوليفييه جيرو، بينما بدا الفريق الزائر مهتزا حتى توصل يايا توري إلى الشباك قبل ثماني دقائق من نهاية المباراة.

وأشعل هدف توري صحوة متأخرة من فريق المدرب مانويل بليغريني لكنه لم يستطع إدراك التعادل، ما يعني أن سيتي لم يفز خارج أرضه في الدوري منذ سبتمبر وخسر ثلاثا من مبارياته الخمس الأخيرة بعيدا عن ملعبه.

وبقي أرسنال الذي لم يخسر على أرضه في الدوري منذ المباراة الافتتاحية للموسم في المركز الثاني متأخرا بنقطتين وراء المتصدر ليستر سيتي مفاجأة المسابقة لكنه يتفوق بأربع نقاط على سيتي الثالث.

وقال فينغر "أؤمن بأننا أظهرنا روحا عالية وتنظيما وروعة وكل ذلك أعطانا النقاط الثلاث". وأضاف "بوسعكم رؤية أن هناك روحا استثنائية في هذا الفريق وعندما لا تستطيع الأرجل التحرك نعتمد على الروح، وهذا قادنا إلى الفوز في نهاية المباراة".

وخسر سيتي الآن خمس مباريات ولم يفز أي فريق بالدوري عقب تعرضه لهذا العدد من الهزائم قبل فترة عيد الميلاد منذ أن فعلها إيفرتون في 1986–1987 رغم أن المدرب مانويل بليغريني كان هادئا.

وقال المدرب التشيلي الذي زعم أن فريقه لعب أفضل من أرسنال "كانت مباراة مهمة لكن أمامنا 63 نقطة لذا أعتقد أنني أمتلك الفرصة ذاتها في الفوز بالدوري".

وأصبحت الأخطاء الدفاعية معتادة في سيتي هذا الموسم خاصة في غياب القائد المصاب فينسن كومباني الذي افتقد الفريق وجوده بشدة مرة أخرى. وقال بليغريني "قمنا بمغامرات أكبر وخلقنا عدة فرص لكن لا يمكن أن نرتكب أخطاء في هذه المباريات المهمة".

وكان بوسع أرسنال إنهاء المواجهة عمليا في بداية الشوط الثاني، لكن جويل كامبل أهدر فرصة خطيرة ثم سدد مجددا في اتجاه هارت بينما تصدى حارس سيتي أيضا لمحاولة من آرون رامسي. وبإهداره هذه الفرص، كان أرسنال سيدفع الثمن غاليا مع تقليص سيتي للفارق عندما سدد توري في الزاوية العليا بقدمه اليسرى لينتفض الفريق الزائر قرب النهاية سعيا للحصول على نقطة. لكن أرسنال صمد وسيدخل فترة عيد الميلاد المزدحمة بالمباريات وثقته في عنان السماء.

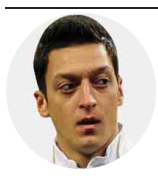

مسعود أوزيل:
أرسنال قادر على الفوز بلقب الدوري هذا الموسم

وقال مسعود أوزيل لاعب وسط أرسنال إن بوسع فريقه الفوز باللقب المحلي هذا الموسم، إذا ما واصل اللعب بنفس الطريقة التي أدى بها خلال هذه المباراة.

وأضاف أوزيل "نؤمن بقدراتنا. إذا ما شاهدت مبارياتنا أمام الأندية الكبيرة ستجد أننا فزنا على تلك الأندية لذا فإننا سعداء بالفوز على مانشستر سيتي وانتزاعنا لثلاث نقاط".

وتابع "أنا سعيد بمساعدتي لفريقي. يمكنك أن ترى أن زملائي في الفريق يساعدونني على اللعب بالطريقة التي أفضلها. أساعدهم في المقابل لذا فإن المباراة كانت خطوة مهمة أخرى بالنسبة إلينا". واستطرد "حاولت أن أقدم أفضل ما لدي واستطعنا الفوز باللقاء لذا فقد انتزعنا ثلاث نقاط وهذا هو المهم".

وأبدى ثيو والكوت زميل أوزيل اعتقاده بأن الأداء المميز للأخير جعل الأمور أسهل على أرسنال في ظل قيادة لاعب منتخب ألمانيا لمساعي أرسنال نحو الفوز باللقب المحلي. ومرر اللاعب الفائز بكأس العالم مع منتخب بلاده ليسجل والكوت وأوليفييه جيرو.

ورفع أوزيل عدد التمريرات الحاسمة له هذا الموسم إلى 15 تمريرة، ويبدو في طريقه إلى تحطيم رقم تييري هنري لأكبر عدد من التمريرات الحاسمة في موسم واحد والبالغ 20 تمريرة، والذي حققه اللاعب السابق لمنتخب فرنسا قبل 13 عاما. في الطرف المقابل قال بكاري سانيا الظهير الأيمن لمانشستر سيتي إن الخسارة كانت "مؤلمة"، إلا أن الفريق يبدو واثقا من أن أمامه المزيد من المباريات للحاق بالصدارة من جديد هذا الموسم.

وأضاف سانيا "هذه هزيمة مؤلمة، أعتقد أننا بدأنا المباراة بشكل جيد حقا، استحوذنا على الكرة إلا أنهم سجلوا من أول تسديدة".

وتابع "تزداد الأمور صعوبة أمام فريق يملك المهارات، يجب أن تبقى رؤوسنا مرفوعة إلى السماء".

وأضاف اللاعب السابق لأرسنال "لا تشكل هذه الهزيمة ضربة لي على الصعيد الشخصي، أريد مواصلة العمل بشكل قوي. أريد أن أقاتل حتى النهاية لأن أمامنا المزيد من المباريات. الفارق كبير الآن لكن وكما قلت إن الطريق لا يزال طويلا".

دل بوسكي يطرق أبواب الاعتزال

❑ **مدريد** – أكد مدرب المنتخب الأسباني فيسنتي دل بوسكي أن قرار الاعتزال بات قريبا، واقترح مجددا بأن يترك منصبه بعد كأس أوروبا التي تحتضنها فرنسا الصيف المقبل، مشددا في الوقت ذاته على أن مستقبله بين يدي الاتحاد الأسباني لكرة القدم. "الاعتزال قريب"، هذا ما قاله دل بوسكي، مضيفا "إذا تمت كل الأمور على ما يرام، فستكون (كأس أوروبا 2016) النهاية".

وتابع المدرب الذي قاد أسبانيا إلى الفوز بكأس العالم عام 2010 ثم الاحتفاظ بكأس أوروبا 2012، قائلا "أولا، لأنه تفصلنا ستة أشهر عن انطلاق كأس أوروبا، وهي فترة طويلة. ثانيا، لأني رجل الاتحاد الأسباني لكرة القدم وقبل كل شيء علي أن أضع نفسي بين يديه من أجل اتخاذ القرار النهائي".

وفي كتابه الذي يحمل عنوان "الفوز والخسارة: القوة العاطفية"، يتحدث المدرب الذي يحتفل بميلاده الخامس والستين اليوم الأربعاء، بوضوح عن نيته ترك "لا فوريا روخا" بعد كأس أوروبا التي تحتضنها فرنسا من 10 يونيو إلى 10 يوليو المقبل.

ويشير دل بوسكي في مقتطفات من كتابه، إلى أن قرار الاعتزال "يتعلق أيضا بمسألة الصحة. أنا موجود في منصبي كمدرب للمنتخب منذ ثمانية أعوام ولا نية عندي للتمسك بالمنصب. ما أتمناه أكثر من غيره، أن ينهي المنتخب الوطني حقبته تحت إدارتنا بشكل جيد".

وسبق لدل بوسكي أن كشف قبل عام عن أنه ينوي مواصلة المشوار حتى كأس أوروبا 2016، لكن وسائل الإعلام الأسبانية تحدثت في الأسابيع القليلة الماضية عن رغبة الاتحاد الأسباني في تمديد عقد مدرب ريال مدريد السابق الذي استلم مهامه عام 2008 خلفا للراحل لويس أراغونيس وبعد فوز "لا فوريا روخا" بكأس أوروبا على حساب ألمانيا.

وقاد دل بوسكي أسبانيا إلى تحقيق إنجاز تاريخي كأول منتخب يحرز ثلاثية كأس أوروبا–كأس العالم–كأس أوروبا، لكن رجاله كانوا على الموعد مع الخيبة في صيف 2014 عندما تنازلوا عن اللقب وودعوا مونديال البرازيل من الدور الأول.

بلاتيني: وضعوني في نفس الحقيبة مع بلاتر

❑ **باريس** – قال الفرنسي ميشال بلاتيني، الموقوف لمدة 8 أعوام من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم والراغب في اللجوء إلى محكمة التحكيم الرياضية "لقد بدأت المباراة الحقيقية".

وأكد النجم الفرنسي السابق "أنا أقاتل ضد هذا الظلم، من محكمة إلى محكمة. لكن في هذا الوقت تم تلطيخ اسمي في الصحف. مهما يحصل فقد تشوهت صورتي، لقد وضعوني في نفس الحقيبة مع بلاتر".

وكانت هيئة القضاء الداخلي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد أوقفت الرئيس المستقيل السويسري جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد الأوروبي بلاتيني ثمانية أعوام عن ممارسة أي نشاط مرتبط بهذه الرياضة في قضية مرتبطة بدفع مبلغ مثير للجدل قدره 1.8 مليون يورو.

وأسقط القضاء الداخلي للفيفا تهم الفساد عن بلاتر رئيس الفيفا منذ 1998 وبلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم منذ 2007 لكنه اتهمهما بـ"تضارب المصالح" و"سوء الإدارة". وهذه القضية تتعلق بعملية "دفع غير شرعي" من قبل بلاتر إلى بلاتيني في 2011 دون أي عقد خطي لهذا المبلغ لقاء عمل قام به الفرنسي لمصلحة الفيفا بين 1999 و2002.

وأضاف بلاتيني "أعضاء لجنة الأخلاقيات تورطوا في عرقلة ترشحي لانتخابات رئاسة فيفا، وفي المتاجرة بدلا من الأخلاقيات. ليسوا أخلاقيين بل مثيرين للشفقة".

وعن عدم اتهامه بالفساد من قبل اللجنة، قال بلاتيني "سعيد أيضا! الفساد غائب في هذه الحالة. أبدأ من فرضية أن الحقيقة ستظهر وسيتم الاعتراف ببراءتي".

ويملك الثنائي الموقوف بلاتر وبلاتيني اللذان كانا حتى الآن أقوى مسؤولين في عالم كرة القدم، فرصة الاستئناف أمام الفيفا ثم بعد ذلك أمام محكمة التحكيم الرياضي. بيد أن ضيق الوقت في حسم القضية نهائيا قد يحرم بلاتيني من الترشح لرئاسة الفيفا في 26 فبراير المقبل.

وأعلن بلاتر وبلاتيني أنهما سيلجآن إلى محكمة التحكيم الرياضي. وعواقب الحكم قاسية على بلاتيني أكثر منها على بلاتر. فالرئيس الحالي للفيفا لم يكن يأمل سوى في البقاء على رأسها حتى الانتخابات الرئاسية المقبلة، بينما يطمح بلاتيني إلى منصب الرئيس.

في ظل إيقاف بلاتيني، سيكون التنافس مفتوحا على مصراعيه في انتخابات 26 فبراير المقبل بين نائب رئيس فيفا السابق الأمير الأردني علي بن الحسين ورئيس الاتحاد الآسيوي الشيخ البحريني سلمان بن إبراهيم وأمين عام الاتحاد الأوروبي جياني إينفانتينو ورجل الأعمال الجنوب أفريقي طوكيو سيكسويل والمساعد السابق لأمين عام فيفا الفرنسي جيروم شامباني.

من ناحية أخرى، تعاظمت احتمالات تقدم الهولندي مايكل فان براغ بأوراق ترشحه قصد خلافة الفرنسي ميشيل بلاتيني في رئاسة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا".

وقال فان براغ رئيس الاتحاد الهولندي لكرة القدم "هل أنا من المرشحين الأوفر حظا؟ .. أعتقد أنه من المهم أن يكون لدينا مرشح يتمتع بدعم كبير.. هناك بلدان تراني الأنسب لشغل المنصب بينما البعض الآخر يتبنى وجهة نظر مغايرة.. أهم شيء هو أن نظهر وحدتنا".

ورغم ذلك، قال المسؤول الهولندي، أبرز المنتقدين للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" ورئيسه جوزيف بلاتر، إنه ليس هذا هو الوقت المناسب للحديث عن تعويض الأسطورة بلاتيني.

وكشف فان براغ عن أن مجلس إدارة اليويفا سيعقد اجتماعا في 21 يناير المقبل لمناقشة الوضع الراهن.

وقال جويدو توجنوني المدير الإعلامي السابق في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إن الرئيس المنتهية ولايته السويسري جوزيف بلاتر يفتقد إلى القدرة على إدراك الواقع، في رد فعله على عقوبة إيقافه لمدة ثمانية أعوام.

وقال توجنوني " بلاتر يعيش في عالمه الخاص. دائما يرى نفسه ضحية، منذ عشرات السنين.. وقتما يحدث أي شيء لا يرى أنه يستحق اللوم، وإنما يرى أنه الضحية".

◄ **فان براغ أبرز المنتقدين لـ"فيفا" ورئيسه بلاتر، قال إنه ليس هذا هو الوقت المناسب للحديث عن خلافة بلاتيني**

فضائح فيفا: إيقاف بلاتر وبلاتيني 8 أعوام

القضاء الداخلي لفيفا يتهم بلاتر وبلاتيني بـ «تضارب المصالح» و «سوء الإدارة»، ويسقط تهم الفساد

جوزيف بلاتر
79 عاما

- رئيس فيفا منذ 1998، أعلن استقالته في يونيو 2015
- قررت لجنة الأخلاق التابعة لفيفا إيقافه 8 أعوام وتغريمه 50 000 فرنك سويسري
- أعلن أنه سيستأنف الحكم أمام محكمة التحكيم الرياضي

القضية
دفعة «غير شرعية» بقيمة مليوني دولار سددها بلاتر إلى بلاتيني عام 2011 مقابل عمل «إستشاري» عام 2002

ميشال بلاتيني
60 عاما

- رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم منذ 2007
- قررت لجنة الأخلاق التابعة لفيفا إيقافه 8 أعوام وتغريمه 80 000 فرنك سويسري

فيفا بالأرقام
- تاريخ التأسيس: 1904
- الإيرادات: 5.7 مليار دولار (2011 - 2014)
- الاتحادات الأعضاء: 209
- الموظفون: 474

المصدر: فيفا
AFP

باختصار

◄ قرر المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المقال من تدريب تشيلسي الإنكليزي، تجميد مفاوضاته مع مسؤولي مانشستر يونايتد حول خلافة الهولندي لويس فان غال في تدريب الحمر.

◄ طالب أندريه كانشلسكيس اللاعب السابق لمانشستر يونايتد مواطنه ألكسندر كوكورين مهاجم دينامو موسكو بعدم التردد في الانتقال إلى الدوري الانكليزي الممتاز إذا قدم له أرسنال عرضا الشهر المقبل في فترة الانتقالات الشتوية.

◄ أكد لاعب تشيلسي الإنكليزي والمنتخب الأيرلندي سابقا داميان داف أنه قرر اعتزال كرة القدم بعد مسيرة دامت لعشرين عاما، وذلك حسب ما أعلن مؤخرا.

◄ طالب كارلو أنشيلوتي المدير الفني الجديد لبايرن ميونخ، بتجديد عقد البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم الفريق البافاري. ويدرك أنشيلوتي رغبة فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد الأسباني، بضم المهاجم.

◄ اختارت اليابان تصميما جديدا للملعب الرئيسي لأولمبياد طوكيو 2020، وذلك بعد خمسة أشهر من قرار رئيس الوزراء شينزو آبي إلغاء التصميم السابق الذي أثار جدلا واسعا بسبب ارتفاع تكاليف الإنشاء بشكل كبير.

◄ برز بليز ماتويدي، نجم وسط باريس سان جيرمان، كلاعب العام 2015 في فرنسا حسب أراء خبراء اللعبة. وحقق ماتويدي العديد من الألقاب مع الفريق في 2015 أبرزها الفوز بالدوري والكأس وكأس السوبر المحلية والتأهل إلى الدور ربع النهائي في دوري أبطال أوروبا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

بابا نويل يجتمع بعروسة المولد لأول مرة منذ أكثر من أربعة قرون

في ظاهرة نادرة، يحتفل المسلمون والمسيحيون جنبا إلى جنب هذه السنة بمولد النبي محمد وبعيد ميلاد السيد المسيح، اللذين يتزامنان للمرة الأولى منذ حوالي 457 عاما.

بابا نويل يأتيكم هذه السنة على جمل

❑ **القاهرة** – يحتفل المسلمون في أغلب الدول الإسلامية، اليوم الأربعاء، بالمولد النبوي الشريف في وقت يستعد مسيحيو العالم للاحتفال بأعياد الميلاد المجيد، وهي مصادفة حدثت آخر مرة سنة 1558 وتحديدا في ربيع الأول سنة 966 هجرية.

وولد النبي محمد في 12 ربيع الأول، وسيحتفل بذكرى مولده يوم 23 ديسمبر 2015 في معظم أنحاء العالم، بينما سيتم الاحتفال به يوم 24 ديسمبر في المناطق التي لم يكن فيها الهلال مرئيا يوم 12 ديسمبر. فيما يحتفل المسيحيون بأعياد الميلاد في 25 ديسمبر من كل عام، ليتزامن بذلك العيدان هذا العام للمرة الأولى منذ 457 عاما.

ويشهد الاحتفالان في العام 2015 ظواهر فلكية نادرة، إذ تكرر الاحتفال بالمولد النبوي هذا العام مرتين، كونه يصادف يوم 23 ديسمبر في معظم أنحاء العالم، بينما كان آخر احتفال في الثالث من يناير 2015.

وقال رئيس قسم الفلك بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية المصري أشرف تادرس، إن "المولد النبوي وعيد الميلاد (الكريسماس) يشهدان العام الحالي ظاهرتين فلكيتين لم تحدثا منذ سنوات طويلة".

وأضاف في بيان أن "المولد النبوي الشريف يأتي في 23 ديسمبر الجاري، الموافق لـ12 ربيع الأول 1437، وبذلك يتم الاحتفال به هذا العام للمرة الثانية. وكان الاحتفال الأول في 3 يناير 2015، ويتكرر هذا الوضع (الاحتفال بالمولد النبوي مرتين في عام ميلادي واحد)، كل 33 سنة، حيث أن السنة الشمسية تزيد على السنة القمرية بـ11 يوما".

وأشار تادرس إلى أن "عيد الميلاد المجيد عند المسيحيين يأتي في 25 ديسمبر وفيه يطلع القمر في الخامسة والنصف مساء تقريبا ويكون بدرا كاملا. ولم يحدث أن كان البدر كاملا ليلة عيد الميلاد منذ عام 1977 أي منذ 38 سنة، وستكون المرة القادمة في العام 2034. وشهدت دول النصف الشمالي من الكرة الأرضية، أمس الثلاثاء، ظاهرة فلكية سنوية تعرف باسم "الانقلاب الشتوي"، يكون فيها النهار أقصر من الليل، وفق أشرف تادرس.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي حملات حثت على القيام باحتفالات مشتركة بين المسلمين والمسيحيين في مختلف دول العالم، بينما انتشرت صور لبابا نويل وهو يحمل "عروسة المولد" وهي حلوى يشاع تناولها في المولد النبوي.

وتحتفل البلدان العربية الإسلامية بالمولد النبوي الشريف، بإقامة مجالس للذكر تنشد فيها قصائد مدح النبي ويقدم فيها الطعام والحلويات.

فيما ترتدي معظم المدن الغربية والعربية حلة أعياد الميلاد بتزيين الشوارع والمحلات التجارية باللونين الأبيض والأحمر، بالإضافة إلى الأضواء والأشجار والهدايا استعدادا لاستقبال رأس السنة، وهي فترة تزدهر فيها الحركة الاقتصادية وتتسوق خلالها العائلات رغم الركود الذي تشهده أغلب بلدان العالم.

صباح العرب

الحبيب الأسود

لكل داء دواء يستطب به

❑ لو عاد إلينا الشاعر الذي قال منذ قرون خلت إن "لكل داء دواء يستطبّ به إلا الحماقة أعيت من يداويها" وعاش معنا بعض الأيام أو الأسابيع، لاتصل من تلقاء نفسه بالمذيع إياه في القناة إياها ليجري معه حوارا مطولا، ثم لظهر أمام الكاميرا، وهو أشعث أغبر، يصرخ من أعماقه، والدموع متحجرة في أحداقه، يقول إن ليس لكل داء دواء يستطب به مثلما كان يرى، وإن الحماقة ليست استثناء بين الأدواء، فهناك الجهل والغباء، والكراهية والعداء، والتآمر والطعن في ظهور الأشقاء، وهناك الكذب الذي لوّث الأجواء، وأصبح له قادة وزعماء، وإعلاميون وكتاب معروفون، ومحللون ومغرّدون ومدوّنون، وهناك الإشاعات التي يؤلفها الإخوان المتأسلمون ويتلقفها الساذجون والمغفلون، وهناك النفاق الذي لم يعد خافيا عن العيون، وفتاوى الدعاة المتجذّرين في صناعة المتاجرة بالدين.

وهناك الخدع الحقوقية المرتبطة بالجمعيات والمنظمات الدولية التي ترتزق من التبعية للأجندات الخارجية لمحاربة المشاريع الوطنية، وهناك مجانين الربيع المزيّف الذين لا يعترفون بسيادة الأوطان ولا بخصوصيات الدولة والهوية، ولا يدخرون جهدا في التلاعب بعواطف الجماهير الشعبية، يرفعون شعارات الحرية والديمقراطية، وهم لا يؤمنون إلا بالحسابات الحزبية والمصالح الشخصية بعد تغليفها بالشعارات الثورية، ولا يضيرهم أن يبثوا الفتن المذهبية والطائفية أو الجهوية والقبلية، ولا أن يعطلوا حركة التنمية والبناء، ولا أن ينقطع الماء والكهرباء، فما يهمهم هو نصيبهم من الغنيمة، ولو على أكوام من الأشلاء.

وللأسف، مرت خمسة أعوام على عاصفة الخريف، ولا تزال بلاد العروبة تحت غيم كثيف، ولا يزال هناك من يلعب في الظلام، فيحرك الألسنة والأقلام، ويجهّز المتفجرات والألغام، فيدعم الإرهاب من تحت الباب، ويساعد المتطرفين، ويستقطب الخونة والمنافقين، دون اهتمام بما ينتج عن ذلك من خراب ودمار، ولا ما قد يصيب الشقيق أو الجار، فاليوم تخلى البعض عن قيم العروبة الحضارية، وعن قيم الإسلام الأخلاقية، وبات إشعال الحريق والتحالف مع العدو ضد الشقيق من المسائل التي لا تشغل البال ولا تحتاج إلى طرح السؤال.

وهكذا فإن الحماقة التي أعيت من يداويها قبل سنوات، أضحى لها الكثير من المرادفات، وأصبحنا أمام العشرات من الأدواء التي لا ينفع معها الدواء، خصوصا بعد أن تبيّن أن أغلبنا يعاني من الخلل، وأن العقل العربي في أغلبه معتلّ، وهو يحتاج إلى معجزة حقيقية كي يبرأ من مشاكله التاريخية، ومن صدمته الحضارية، وحيرته الثقافية، وغربته الاجتماعية.

ابتكار موسيقى خاصة بالقطط

❑ **واشنطن** – هناك قطط منزلية ذات طابع استقلالي بصورة سيئة لا يروق لها سماع معزوفات موسيقية من أعمال عظماء مشهورين مثل جيه إس باخ، ولكنها تحب "نغمات صوت القطط"، بحسب ما كشفت دراسة حديثة.

ويعد ديفيد تاي، البالغ من العمر 60 عاما، وهو عازف كمان محترف في كلية الموسيقى بجامعة ميريلاند، من مبتكري "موسيقى القطط".

وتوجد في مؤلفاته المعنونة بـ"راستيز بالاد" و"كوزموز إير"، أصوات قيثارة تتابعية تشبه صوت الطيور إلى جانب صوت قرقرة مصمم عبر الحاسوب كأنغام القيثار.

وبالنسبة إلى أذن الإنسان فإن هذه الموسيقى لا يفهمها إلا القلة أو أنها معزوفات حديثة للهارب والكمان أو التشيلو. ولكن بالنسبة إلى الكثير من القطط، يبدو واضحا أنها تجلب لها متعة خالصة وتجعلها تقترب حتى تبدو وكأنها تريد احتضان مكبر الصوت.

وفي دراسة ظهرت العام الجاري في دورية "علوم سلوك الحيوان التطبيقي"، شعر 77 بالمئة من القطط المنزلية التي تم اختبارها بالاستثارة على نحو إيجابي أو بالاسترخاء لدى سماع الموسيقى "الملائمة للأنواع"، مقارنة بـ 38 بالمئة فقط لدى سماع روائع لباخ مثل "إير أون ذا جي سترينج".

وقال نيك دودمان، وهو مدير برنامج سلوكيات الحيوان في جامعة توفتس بولاية ماستشوستس الأميركية لصحيفة واشنطن بوست، إنه "على قدر معرفتي فإنها أول دراسة تظهر استجابة القطط للموسيقى بشكل عام".

وبدأ تاي تأليف الموسيقى الخاصة بالحيوانات في العام 2003 على خلفية نظريته بشأن تقدير الثدييات الجوهري للموسيقى، وبناء عليها فإن كل نوع لديه استجابة بيولوجية حدسية للأصوات والإيقاعات الحاضرة في تطوره المبكر بدءا من وجوده في الرحم مستمعا إلى نبضات قلب الأم.

وقال تشارلز سنودن، المختص في علم النفس بجامعة ويسكونسن ماديسون الأميركية والذي شارك في الدراسة، إن العلماء لا يزالون عاجزين عن فهم أي نوع من الموسيقى يعجب القطط أكثر، فيما تحتوي هذه الموسيقى المبتكرة على أصوات شبيهة بمواء قطط على ذبذبات عالية.

وأضاف أن الحيوانات تبدأ بالاقتراب من أصحابها وتتودد إليهم أكثر أثناء استماعها للموسيقى المخصصة لها، وتحديدا القطط الأصغر سنا، وهو الأمر الذي تشابهت فيه القطط مع بني البشر.

وأشار إلى أن الانطباع الذي تخلفه الموسيقى لدى الناس ليس بالضرورة هو ذاته الذي تخلفه لدى القطط، لذلك يكون من المناسب ابتكار موسيقى خاصة لكل أنواع الحيوانات، حتى أن علماء جامعة ويسكونسن-ماديسون ابتكروا موسيقى للقرود الجنوب أفريقية، التي لا تعير اهتماما للموسيقى التي تثير أحاسيس البشر.

"النجمة الهندية سونام كابور خلال حضورها حفل توزيع جوائز «ستاردست 2015» الذي أقيم في مومباي وسط حضور حشد كبير من نجوم بوليوود"

أديل تتربع على عرش البيلبورد للأسبوع الرابع

❑ **لوس أنجلس** – لا تزال المغنية البريطانية أديل تتربع على عرش قائمة بيلبورد الأسبوعية لأفضل 200 ألبوم موسيقي في الولايات المتحدة للأسبوع الرابع على التوالي كما ارتفعت مبيعات ألبومها قبل الأخير أيضا.

وبيعت 728 ألف نسخة أخرى من ألبوم أديل الأخير "25" وتم تشغيل أغنياتها 8.4 مليون مرة خلال الأسبوع المنصرم، بحسب بيانات شركة "نيلسن ميوزيك" المتخصصة في متابعة حركة البث والبيع الموسيقي الاثنين.

وقفز ألبوم أديل السابق "21" أربعة مراكز إلى المركز العاشر هذا الأسبوع إذ وصلت مبيعاته إلى 49 ألفا.

وتأتي شعبية أديل الجارفة فيما نفدت تذاكر حفلات جولتها في أميركا الشمالية في لمح البصر عند طرحها الأسبوع الماضي.

وتعتزم المغنية البالغة من العمر 27 عاما إحياء 56 حفلة خلال هذه الجولة.

ولم تدخل ألبومات جديدة إلى المراكز العشرة الأولى في قائمة بيلبورد هذا الأسبوع، حيث لا تزال مبيعات ألبوم أديل الأخير تتفوق على ألبوم "بربوس" للمغني جاستن بيبر الذي قفز إلى المركز الثاني وألبوم "إيه هيد فول أوف دريمز" لفريق كولدبلاي الذي تراجع من المركز الثاني إلى المركز السابع.
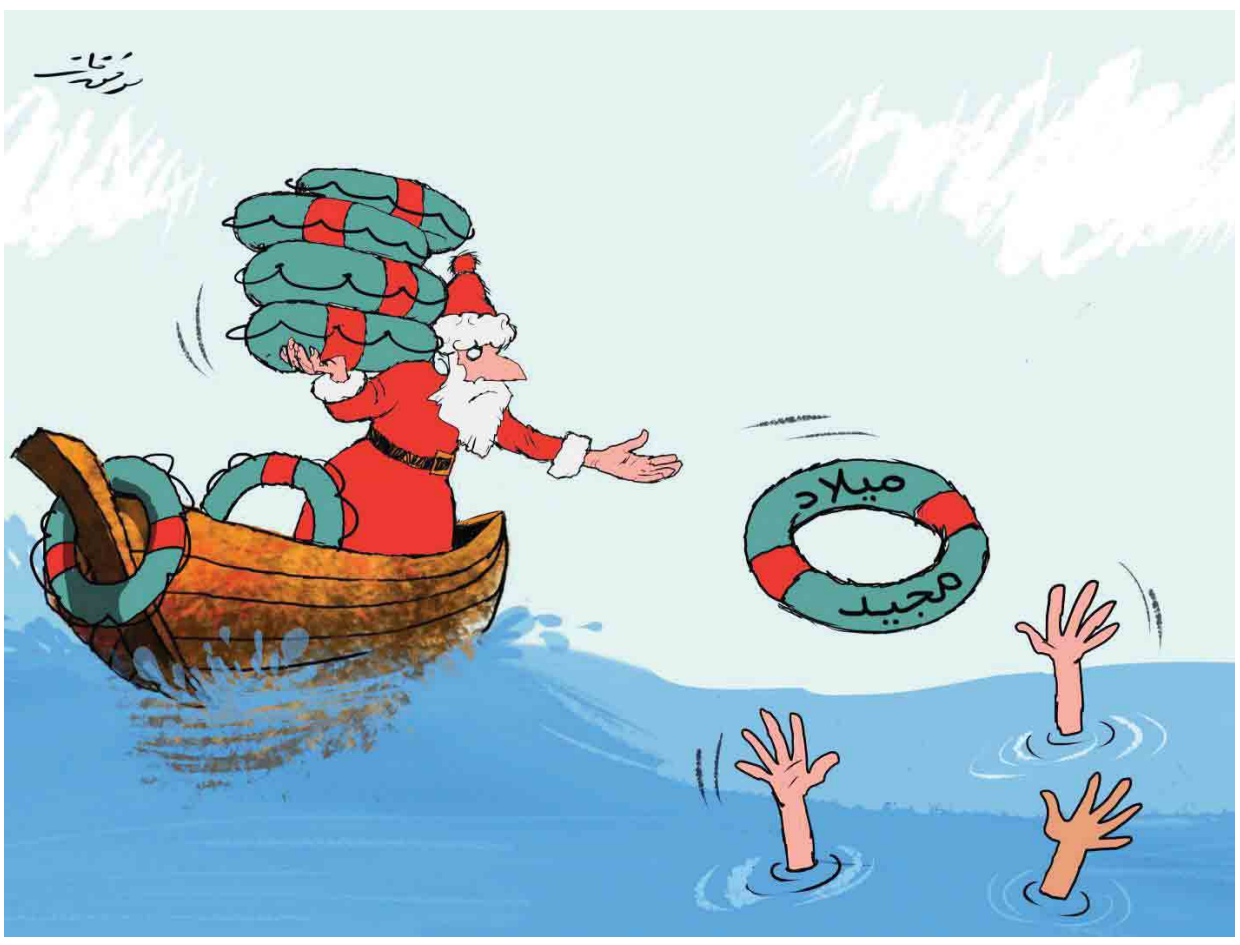
وتصدرت أغنية "ماري ديد يو نو" للمغني جوردان سميث الفائز في برنامج ذا فويس، قائمة ديجيتال سونجز التي تتابع المبيعات الإلكترونية للأغاني الفردية، لتتراجع بذلك أغنية أديل الشهيرة "هلو" من ألبومها الأخير إلى المركز الثاني.